ضرب حبیب اوجع الور بن بنك ساقی بلورم کل بیزا اغیارا وورمه تا یا یتمیانا که اودم
خنجرت بکا سندن کلور قورقارم اعراض ایدرسن یقیسن از ضربکز ضرب شول وقت کرچه خبر اوله بکا لوم

٢

٢٩٢٤

كتاب

حياة الحيوان

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة وحيد دهره وفريد عصره بقية المجتهدين لسان المتكلمين سيدي كمال الدين محمد الدميري سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى وصلواته على نبيه محمد وصحبه وسلامه والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم واستفاد ... حرره ... أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله علي سائر
الحيوان بنعمتي النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا التبيان في احسن ميزان
فاقام علي وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذووا الاذهان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلي الله عليه وعلي آله صلاة وسلاما يدومان
ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه
ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الي ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا
فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيب المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس
ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وضحكت العقرب بالافعي اذ سئلت القضا
في الفرعا وصبر والاروي مع النعام نزعي وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واختلاف كل
الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والبوم اخوان ونسي
الشيم وقتل في شانهم اشنديد نيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالناخه
غلطا وصار الشيخ الابق ذنانا الجبين والمعيد ذو العقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد
كالاشقر تجبرا والطائر كالحباري خسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنعيب
كصافر بكر المفكرا فتلت عند ذلك في بينه نوي الحكم واعطاء القوس باريها تبين الحكم
وفي الرهان سابق الخيل يجري وعند الصباح يحمد القوم السري واستخرت الله وهو الكريم المنان
في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حيوة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار
الحيوان ونفع به علي ممر الزمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته علي حروف المعجم ليسهل
به من الاسماء ما استعجم ٥ **باب الهمزة الاسد** من السباع معروف وجمعه
اسود واسد واساد والانثي اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج
اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم ابن
جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة
والدواس والرئبال والزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة
والقسورة وكهمس والليث والمتابرك والنهاب والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو
الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان
المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه

و لذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب
اسد الله وبقال لمن شبه الاسد انه اشتق لحمزة ابن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي
صلي الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول قال ابو بكر لا والله لا تعطيه
اضيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فتعطيه سلبه
وهو انواع كثيرة قال ارسطو امات نوعا منها يشبه وجهه الانسان وجسده شديد الحمرة
شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون علي شكل البقر له قرون
سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثي لا تضع
الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيها حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك
فينفخ فيه المرة بعد المرة حتي يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه
ولا تفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب
لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر علي الجوع وقلة الحاجة الي الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الي ذلك الشاعر بقوله
فاتركها من غير بغض ولكن كثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب علي طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب يلغن فيه
وهو ينهش ولا ياكل ويبعه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه
انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وشديد البطش
يالف غيابات السباع لانه لا يري فيها ما يكابده ومتي وضع جلده علي شي من جلود ما سائر السباع سقط شعرها
ولا يدنوا من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وفي مسند
السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره
فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هذا قالوا اسد علي الطريق قد اخاف الناس
ثم مشي اليه حتي اذا اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما سلط علي ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره الا
الله لما وكله الله الي غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن ادم وليس له عنه سواه عن ابي
هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسي ابن مريم الي الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه
بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقع الامنة في الارض حتي يرعي الاسد مع الابل

والعنز مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الي زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الي اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تايها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الي جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الي جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل غير ذلك روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي والنساي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الي الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فتجهزنا معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هاهنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى اذا ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال ابي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيديه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فايده روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى

انتهى

اشار بذلك الي ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في جب والقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت فقال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين فالقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الي ارميا وهو بالشام ان يذهب الي دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال من هذا قال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الي غيره والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة الاسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة ابن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسان ذلك الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلد فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال سمعت يحيى ابن زكريا يقول بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فقضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسر بخت نصر جماعة من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رويا افزعته وعجز الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فانجحه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار ابن كليب كنا مع ابرهيم ابن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال لنا ابرهيم قولوا اللهم

احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال وفي الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا

الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقر ولا الصوايد من الطير ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرمه الله تعالى اكل قربته

الامثال لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهايم فلا يكادون يذمون ويمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحبار من الحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك روى احمد باسناد حسن والحسن ابن عبد الله ابن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلهذا ذكر في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد انهم قالوا اكرم من الاسد واخبث من الاسد واجرا وضربوا المثل باسد الشرا وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرا يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها

الخواص قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عبد الله ابن صالح ثنا الليث حدثني هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب ابن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك ابن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا احرق شحمه في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة

الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ابل لا واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب تابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات البيد ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والقرامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبه سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويتاخذ بزمامه فاره فيذهب به الى حيث شاء ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسادته كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاثقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وعظيم خلقه وكان قد نشا بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله لها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز ومما لا ترعاه ساير البهايم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون فرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة

سفينة بر تحت خدي زمامها

يريد صيدحه ناقته التي يخاطبها بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد ومما تصبر الابل عن الما عشرة ايام وانما جعل الله عنقها طويلة لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم ومهر الكريمة اي تعطى في الديات فتحقن بها الدما ويقطع عن ان يراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع به على الناس حكاه ابن سيده والذي بعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران

مثل الابل المعقلات تتعاهدها ما جاءها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت اذا قام صاحب القرآن
يقرؤه بالليل والنهار ذكره وان لم يقرأه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه في باب الراء والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب
من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشذقمية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر
والجديلية ابل باليمن منسوبة الى الجديل وهو الشرف والمهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان ابن قبيلة من
المهاري قال ابن الصلاح تبعا لما قاله العالي عن ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل حوشية
نسبة الى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العيدية هي الشديدة الصلبة
والشملال وهي الخفيفة والعيهلة التي تفعل والوجناء الشديدة والناجية السريعة والقرواح الضامر
والشمردلة الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة
الضامرة قال كعب بن زهير ۝ حرف ابوها اخوها من مهجنة ۝ وعمها خالها قوداء شمليل ۝ القوداء
الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله ابوها اخوها اي
من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكان
للناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج
والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله ۝

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ۝ سعي الفتى وهو مخبوء له القدر ۝
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ۝ فالنفس واحدة والهم منتشر ۝
والمرء ما عاش ممدود له امل ۝ لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر ۝

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر
زبده ورغاه فلو حمل الانسان اضعاف عادته حمله ويقل اكله والشقشقة هي الجلدة الحمراء التي يخرجها
من جوفه ينفخ فيها فيظهر من شدقه ولا تعرف ما هي قال الليث لا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي
رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته
وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما
ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه والجمل لا ينزو على امه واخته ويطول فيها مكثه وينزو في
مرات كثيرة وكذلك تعقبه نفور ومن الاثنى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة
لانها استحقت ذلك والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه
لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف
ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان لحرارة

سواه

سواه والقتاد شجر ذو شوك بالبادية وانما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها الكاب يكتحل
به ينفع من العشا الخفيف وفي طبعه انه يستطيب الشجر الذي له شوك ويهضمه ويعتاده ولا يستطيبه
غالب الدواب وانه يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا
السليم ليشفى المريض قال النابغة ۝ وحملتني ذنب امرئ وتركته ۝ كذي العر يكوى غيره وهو راتع ۝
واخذ منه عنترة فقال ۝ اعيرتني جنا وانا المعاقب فيكم ۝ فكانني سبابة المتندم ۝ وانكر ابو عبيدة ذلك ۝
وروى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال
حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال
وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه والرجل المذكور
ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في
بعض المسندات وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة قال كانت المرأة من بني عجل فقدم
المدينة عجائز من بني عجل فسألن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود
وقال الخطيب فلمن كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** حل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم
بهيمة الانعام وانما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحومها وشرب البانها
وكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يشتكي البدن فاشتكى عرق النسا فلم يجد
شيئا يلائمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها ۝ واختلف العلماء في نقض الوضوء باكل لحومها فذهب
الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء به وممن ذهب
الى ذلك الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء
وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم
وذهب الى انتقاض الوضوء احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي
وهو مذهب الشافعي القديم وسيأتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور ۝ وعن احمد في اكل اسنمتها
روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في عطانها وهي الاماكن التي تاوي
اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن
لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل
فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى النسائي
وابن حبان من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما

زكاتها فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وست وسبعين بنتا لبون واحدى وتسعين حقتان ومائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة **تتمة** قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكورا او اناثا فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا استنعم شيئا ودايحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير ابن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف ما لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر عنبر اذا وقع بعر الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر على الدم السائل قطعه وفؤاده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران بوله افاق في ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع **الابابيل** واحدته ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ايبال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحدة ابالة وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير طيرا يطيش بين السماء والارض تفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت عائشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو التي تاوي الآن الى المسجد الحرام الواحد سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها ۔ على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ۔ ابيل الابيلين عيسى ابن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ۔ حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها **الاتان**

٦

بالتاء المثناة الحمارة ولا يقال اتانة وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه وفي المثل كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في نفسه من الكبر شي وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار وعن جابر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان دادان ابن عمرو الجهني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض حالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل** والاخطب والاخيل ياتي في اماكنها **الاخيض** ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الاربد** ضرب من الحيات يعض فيربد منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما ۔ وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار اربد لا ينفع ۔ منه السليم نفثة الراقي

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ابكت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق **الارضة** بفتح الراء والهاء دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء ولما ان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمن عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها ياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان يجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس ومنها

تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم. وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم
ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا
الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه
صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون
الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان من ذكر الله فاخبرهم
ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجهم من الشعب
وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى
جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة
وعاد رفاتا. وسياتي للارضة ذكر في الدابة وفي دود الفاكهة. الحكم: يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر
اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او
الكتب لم يجز لعدم التراب. الامثال: قالوا آكل من ارضة واصنع من ارضة. الارقم: الحية التي فيها بياض وسواد
كانه رقم اي نقش. روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يريد القود
فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذا كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان
قتلته قتلت به قال فهو كالارقم. قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان
وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري
كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود. الارنب: واحد الارانب وهو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم
جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان
وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة وللخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق
ثم سخلة ثم ارنب. وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر
عصب وربما ركب الانثى الذكر عند السفاد لما فيهما من الشبق وتسفد وهي حبلى ويكون
عاما ذكرا وعاما انثى. فائدة: ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة
ان صيادا اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه راوا فيه ما يدل

على ذلك قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة
سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وكان لها فرج رجل وفرج امراة. وسياتي في الضبع
نظير ذلك. والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة
ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد الا بالساحل وهذا القول لا يصح ويزعم العرب ان
الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر: وضحك الارانب فوق الصفا * كمثل دم الجوف يوم اللقا
فائدة اخرى: الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك
روى ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان
في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث. وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي
باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها. الحكم: حل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها. حجتنا ما روى الجماعة عن انس قال انفجنا
ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها
وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله. وروى البخاري في كتاب الهبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه. ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدنا ارنبا
فشويناها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم. والحزور بالتشديد والتخفيف
المراهق. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال. وروى احمد والنسائي وابن ماجه
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فامره باكلهما. وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد. واحتج
ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال
قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله
قال اني احسب انها تدمى. قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع
قال الترمذي اسناده ليس بالقوي. ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب
والضب ايضا. وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير. وليس
في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها
مع جوابنا لهما. الامثال: قالت العرب انظف من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو
كقولهم اطعم اخاك من عقيقل الضب يضرب للمواساة. ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم

في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على ألسنة البهائم قالوا إن الأرنب التقطت تمرة فاختلسها
الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل قال سميعا دعوت قالت أتيناك
لنختصم إليك قال عادلا حكما قالت فاخرج إلينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني وجدت تمرة قال
حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني
قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل هذا أن عدي بن أرطاة
أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع
جلست قال إني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط أهلها أن لا أخرجها
من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد
فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك الخواص
قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا سحر
وذلك لأن الجن تهرب منها لمكان حيضها وإذا شوي الأرنب البري وأكل دماغه نفع من الارتعاش
العارض من المرض وإذا شرب من دمها مع جنطيانا أوقيتين من لبن البقر لم تنبت شاربه أبدا
ومن أعجب ما في أنفحته أنك إذا طليت بها على السرطان رأيت العجب وإذا شربت المرأة أنفحة الذكر
ولدت ذكرا وإن شربت أنفحة أنثى ولدت أنثى وإذا علق رجله على المرأة لم تحبل ما دام عليها
الأرنب البحري قال القزويني هو حيوان رأسه كرأس الأرنب وبدنه كبدن السمك وقال
الرئيس ابن سينا إنه حيوان صغير صدفي وهو من السموم إذا شرب منه قتل الحكم حرم أكله
لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما أكل شبهه في البر أكل شبهه في البحر لأن البري شبيهه في
التشكل إنما هو موافقة في الاسم الأروية بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الأنثى من الوعول
وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الأصل لأنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها
وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أراوي على أفاعيل فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل بغير قياس
وقيل الأروى غنم الجبل وفي الحديث أنه أهدي إليه أروى وهو محرم وفيه أن عبد الله بن عمرو قال
يوم أحد قال كنا نتوقل كما يتوقل الأروية فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر
من أصحابه وهو يوحى إليه وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في
الإيمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الدين ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية
من رأس الجبل إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من
بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين أي ليعتصم كما تمتنع الأروية من رؤوس الجبال وفي تفسير

ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال لما طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعراء أنبت الله
عليه يقطينة وهيأ له أروية وحشية ترعى من البرية وتأتيه فتفشج عليه فترويه من
لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية إنما أنعم الله تعالى عليه في ظل اليقطينة
بأروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها ألوان الطعام وأنواع
شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه وإحسانه إليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه ذكر من الأروى أهبط عليه من ثبير وفي حديث عون أنه ذكر
رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن
الأروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهولة من الأرض ومن طبعها الحنو على أولادها
فإن اصطيد شيء منها تبعته ورضيت بأن تكون معه في الشرك ومن طبعه البر بأبويه وذلك ذا
أنه يختلف إليهما بالكلأ فإذا عجزا عن الأكل مضغ لهما وأطعمهما ويقال إن في قرنيه ثقبتان
يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا وحكمها الحل كما سيأتي في الوعل الأمثال قالوا إنما فلان
كبانح الأروى وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر
مرة يضرب لمن يرى منه الإحسان في الأحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الأروى والنعام كما تقدم
وقالوا ما يجمع بين الأروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا أي كيف يأتلف الخير والشر
تنبيه روى مسلم أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته
أروى بنت أويس إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في أرضه إلى الشجرة وقالت إنه قد أخذ
حقي فاقتطع قطعة من أرضي فقال سعيد كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اقتطع شبرا من أرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين ثم ترك لها الأرض
وقال دعوها وإياها اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء
سيل فأظهر حدود أرضها ثم لما أعمى الله تعالى أروى كانت تلتمس الجدران وتقول أصابتني دعوة
سعيد بن زيد فبينما هي تمشي إذ وقعت في البئر فماتت وروي أنها سألت سعيدا أن يدعو لها
فقال لا أرد على الله شيئا أعطانيه قال وكان أهل المدينة إذا دعى بعضهم على بعض يقول أعماه الله
كما أعمى أروى يريدونها ثم صار أهل الجهل يقولون أعماه الله كما أعمى الأروى يريدون الأروى
التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الأول الخواص إذا أخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن
ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كأنه لم يمش الأساريع بفتح
الهمزة دود أحمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت والأصل أسروع بالفتح
إلا أنه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الأساريع دود حمر الرؤوس بيض الجسد يكون في الرمل

يشبه بها أصابع النساء وبعض الناس يقول الأساريع شحمة الأرض والصواب أنها غيرها كما سيأتي في باب
الشين المعجمة **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات **الخواص** إذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع
نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي إذا غسلت الأساريع وجففت وسحقت ناعما
وذيفت بدهن الياسمين وطلي به الذكر يغلظ **الأسفع** الصقر والصعود كلها سفع والسفعة بالضم
سواد مشوب بحمرة وهو في الوجه سواد في الخدين للمرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال
للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **أسقنقور** قال ابن بختيشوع إنه التمساح البري لحمه حار في
الدرجة الثانية إذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباءة وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة وقال
ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقه وإذا علقت عينه على من يفزع بالليل أبرأه
إذا لم يكن من خلط وقال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير إن شربه يهيج الباه ويوجد في
الأنطاكية في سائر البلاد الحميمة وهو أنفس ما يهدى منها لملوك الهند فإنهم يذبحونه بسكين من
الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا مثقالا منه على ذلك على بيض أو
لحم وأكل نفع ذلك نفعا بليغا وسيأتي في التمساح أنه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء
صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي كالأسود
الأسود السالخ نوع من الأفعوان شديد السواد سمي بذلك لأنه يسلخ جلده كل عام يقال أسود سالخ
ولا يقال للأنثى سالخة وأسودان سالخ ولا يثنى الصفة في قول الأصمعي وأبي زيد وحكى ابن دريد
تثنيتهما والأول أعرف وأساود سالخة وسوالخ قال ابن سيدة روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله
أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد
وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل
الوالد إبليس وما ولد الشياطين وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين
في الصلاة الحية والعقرب انتهى وأنشد هشام في كتاب التجارب

ما بال عينك لا تنام كأنما ... كحلت مآقيها بسم الأسود
حنقا على سبطين حل بيثرب ... أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال أقبلنا
حجاجا حتى إذا كنا بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فإذا أسود قد أخذ اللحد فحفرنا له قبرا آخر
فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فتركناه وأتيناك
نسألك فما تأمرنا به فقال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض

كلها لوجدتم ذلك قال فألقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه
فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله قصب الشعير ثم يبيعه فعذب
بذلك وروى الطبراني في معجمه الأوسط والبيهقي أيضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث
عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما
فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء
فانسلت منه أسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ
بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع وسيأتي
في باب العين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الإسناد وروى أحمد في كتاب الزهد عن
سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله
عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فقال
فدعاه صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت
الآخر فقال صالح حل حطبك فحله فإذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال
بها دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي عنه نظيرها في الذئب في باب الذال المعجمة وروى
الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفرا مروا
على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال يموت أحدكم اليوم إن شاء الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي
ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال إنه يموت اليوم حل حطبك فحله فإذا فيه حية
سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا إلا أنه
كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها فقال بها دفع الله
عنك **الأصرمان** الذئب والغراب قال ابن السكيت لأنهما انصرما من الناس أي انقطعا
والأصرمان الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر **روى** أحمد بإسناد صحيح عن
أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس
يسألونه من هو فيقول أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد
كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة **الأصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام
حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الأنباري وقيل حية جهنمية

لها رجل واحد تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي ٥

، يا رب ان كان يزيد قد اكل ، لحم الصديق عللا بعد نهل ،

، فاقدر له اصلة من الاصل ، كبسا كالقرصة او خف الجمل ،

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه يصير كذلك اذا مر عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحاء الاطلس الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكلما كان كذلك لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي ٥

، تلقى الامان على حياض محمد ، ثولاء مخرفة وذيب اطلس ،

، لا ذي تخاف ولا لهذا جراة ، تهدى الرعية ما استقام الريس ،

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم الاعثر طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو من الحيات وشرها الافاعي بسجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكى ان شبيب بن شيبه دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين ما دخلتها قال فصف لي افاعيها قال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرووس فمن يرقش كانما كسين اعلام الحبرات كبار من جنوف وصغار من سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود ولا تنجحر فيها البته تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها

ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما ينبت قد بانوا اهنا فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها في جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز كان صوت كشها المرتفض ، كشيش افعى اجمعت لعض ، فهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استسقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي وكادت تبلى وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق سن الافعى لا يبس على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة حكى عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت هاولا اعتادوا اكل هذه لولا بهم تعلى انا ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة وللحارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة ، جارية قد صغرت من الكبر ، مهروتة الشدقين حولاء النظر ، وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال الحزن يذيبه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص الامثال قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا

وانما تأتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر • وانت كالافعى التي لا تحتفر
ثم تجي سادرا فتنجحر • فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب تحككت
العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناطحه وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله
بافعى حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته وقالوا امن لسعته الحية من الحبل يخاف وما احسن
قول صالح ابن عبد القدوس • المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق • فارغب بنفسك ان تصادق احمقا •
ان الصديق على الصديق مصدق • وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق • ما الناس الا عاملان فعامل • قد مات
من عطش واخر يغرق • واذا امرؤ لسعته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق •
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ۝ ومن محاسن شعره قوله
ما تبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه • والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يواري في ثرى رمسه •
اذا ارعوى عاد الى جهله • كذي الضنى عاد الى نكسه • وان من ادبته في الصبا • كالعود يسقى الماء في غرسه •
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه ۝ ومن محاسن شعره قوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • وهو كقول ابن دريد ۝
من لم يقف عند انتهاء قدره • تقاصرت عنه فسيحات الخطا • **الاطوم** كالاتون السلحفاة
البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال الشافعي
ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز ابو داود الفقيه
المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد
الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر
ذلك للشافعي فقال • تمنى رجال ان اموت فان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد • قال فمات
الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما
الافائل والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسياتي
ذكره في تبيع **الاقهبان** الفيل والجاموس قال روبة يصف نفسه بالشدة
ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا ۝ **الاملول**
دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي
ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فتكون الياء عوضا عن

11

النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة
ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشد على ذلك ۝
انسانة تياهة بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل •
الانسان نوع العالم قال الجوهري وتقدير الانسان فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد
في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا
لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه
بقول ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف
قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه
خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها مزينا
بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده • وروى الطبراني
في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي حذيفة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر
ان الانسان لفي خسر • **الآية** قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار
اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن
ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر
ابن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما
سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها • ثم روى باسناده
ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم
تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور
فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن
الشافعي رضي الله عنه **قلت** ومما ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى
ويستفتونك في النساء ان عمرو بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من
اجمل النساء فاجالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال لها ما لك فقالت حمدت الله على
اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد

وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وما احسن قول سحيم عبد بني الحسحاس
ان كنت عبداً فنفسي حرة كرماً ⁂ او اسود اللون اني ابيض الخلق ⁂ عجيبة ذكر في ذيل
تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي ابن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب
وكان ثقة عدلاً قال تزوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان
لها ولد الدنيا انس بها زنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وضعت
الى الغلام التركي فقال يا سيدي هذه المراة التي تزوجتها قد ولدت مني ابني وما اشكو شيئاً
من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طلبته دافعتني عنه واريد
ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر
بما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا
لانا قد بلينا ببلية فضيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولداً ابلق من راسه الى سرته ابيض
ونصف بدنه اسود فقال فسمع التركي قولها فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد
رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد ⁂ وقال ابن عباس انما سمي انساناً
لانه عهد اليه فنسي وافتتح ابن عبد المسيح بن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه
اعدل الحيوان مزاجاً واكملها افعالاً والطفها حساً وانفذها راياً فهو كالملك المسلط القاهر لسائر
الخليقة الامر لها وذلك لما وهبه الله له من العقل الذي به يميز على كل الحيوان البهيمية فهو بالحقيقة
ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق
على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل
تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام
والعقرب والرتيلاء اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيئاً ولبن النساء اذا شرب مع عسل
فتت حصى المثانة وبول الانسان اذا وضع في عضة الكلب نفعها نفعاً بيناً وقلامة ظفره
اذا احرقت وسقيت لانسان احبه ذلك الانسان حباً شديداً ⁂ انسان الماء يشبه الانسان
الا ان له ذنباً قال القزويني وقد جاء بشخص منها في زماننا مقيداً كما ذكرنا وقيل ان في بحر
الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه
الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه
امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها
في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب الباء في بنات الماء ⁂ الحكم سئل
الليث ابن سعد عن اكله فقال لا يوكل على كل شيء من الخلاف ⁂ الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف

والدال المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد قاله الميداني وهو معرفة لا يدخله الالف
واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو تاكل في
الاضراس تحفرها وصاحبه لا ينام ⁂ الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء
وهو الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضاً في لفظ الصيد فان البخاري
ذكره في صحيحه في ذلك وفي حديث علي انه بعث عماراً الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك
وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها
قاله الزمخشري وقد قيل انه السلور قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان
عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربياً ⁂ الانيس بضم الهمزة
والنون طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا
انه اسود وصوته ابيناً اوه اوه حكاه في المحكم ⁂ الانيس وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد
البصر يشبه صوته صوت الجدي ماوا ماوا قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار
وله لون حسن وتغيير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب فذلك
بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والزينة وفي صغيره وقد ظهر اعاجيب في ذلك انه
ربما انفع بالاصوات كالقمري وكحمام الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك كما لف القيض
الحكم الحل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وسبب تولده
من الغراب والشقراق ⁂ الانوق على فعول الرخمة وهو طائر اسود له شيء كالعرف واصلع الراس
اصفر المنقار وقيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها
غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يكاد يظفر به لان اوكارها
في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر ⁂
وذات اسمين والالوان شتى ⁂ تحمق وهي كيسة الحويل ⁂ قال رجل لمعاوية زوجني هنداً
يعني امه فقال انها قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الازواج فقال فولني ناحية كذا فانشد معاوية
طلب الابلق العقوق فلما ⁂ لم يجده اراد بيض الانوق ⁂ ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد
طلب ما لا يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان
ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب الذي في
نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلاً قال لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال
ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق فالعقوق الحامل
من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق

مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانوق الانثى من الرخمة
يقال في المثل اعز من بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال
هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى
لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال لكن اراد الابلق العقوق قال القالي
في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي في الرخمة **الاوز** بكسر الهمزة
وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو
نواس في قوله كانما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق ومن طبعه السباحة
وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر معها لا يفارقها طرفة عين
ويخرج فراخها في اواخر الشهر روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك
عليا قال خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه
ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن
احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء
رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة
ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل
راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكم الحل الاجماع **الخواص** بيضه يزيد في الباه
تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون وشحمه ينفع من ذات الجنب وشحم الثعلب اذا طلي به واهل
لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه وعظمه جيد الدائه يلي الهضم **الانقه** السعلاة وقيل
النيسه وسيأتيان **الالق** بالكسر الذيب والانثى الالقة وجمعها الق وربما قالوا للقردة الالقة ولا
يقال للذكر الق ولكن قرد **الاورع** اليربوع قاله الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه
بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه
سمي الرجل اوسا وبه سمي الذيب ايضا مصغرا مثل الكميت والجبين قال الهذلي يا ليت شعري عنك
والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال
اوس عيالها لان الضبع اذا صيدت وطها ولدها من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله
الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسيأتي هذا في العين ايضا
روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس
فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي في الثالث في الذيب قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢ وبهذا سمي اويس ابن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكابر
التابعين روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين رجل يقال
له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر
سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد
وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور واخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال ثنا شبابة بن سوار
ثنا حريز بن عثمان عن عبد الله ابن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقيل يا رسول
الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن
عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة
وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يكون في امتي رجل يقال له صلة ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **البسر** قال القزويني
انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها اضداده وبين خواصه انه اذا شوي واكل منه
شخصان معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت الفة **الايم** والاين الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن
عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة
فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا
ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا او سفهاء وانا نخشى عليك منهم فتركنا ثم
نحو السماء فلم نره وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم مخفف مثل لين ولين
وهين وهين والجمع ايوم وسيأتي في اللعب ما ذكره الازرقي في عقب هذا مما يشبهه ان شاء
بلغ الله تعالى **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والحجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية
كوزن قال الزاجر اله تشبيهه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا
يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا اسمنته جيء اهل السرطان ويصادف
السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يفرح من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا
فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات فيطلبها حيث وجدها
وربما لسعته فيسيل دمعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيجد ذلك الدموع

ونصير كالشمع تتخذ دريا فالسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند
والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه
وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره
فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا يزال يتشعب في زيادة الى
تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس لتصليبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام
مادام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه فاذا راوه وقد استرخت اذناه
اخذوه وذكروا من عجيب امره انه ليس له عظم ولا لحم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان
سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمه** قال الزجاج سئل ابن دريد عن
معنى قول الشاعر فحبك لا فلجي ونبى ولكن رايت بما رد كبد الصدود

كحجر الحايمات الوردلا . دات ان المنية في الورود

تفيض نفوسها ظما وتخشى . حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحايم التي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى السعران الايايل تاكل الافاعي في الصيف
فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه
لانها لو شربت في تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب
الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر
انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمنزلة الحايمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه انفا من عاقبتها **الحكم** يحل اكله لانه يستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة
انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء والايل تردد الشيخ ابو محمد واستقر جوابه على
انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا متماثلا بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين
الخواص اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر
من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه
وسقي هيج الباءة واذا شرب دمه فتت الحصى الذي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك
ابن عرس وابن الحامر وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات اوى ولا ينصرف قال
الشاعر . ان ابن اوى لشديد المقتنص . وهو اذا ما صيد ريح في قفص . وكنيته ابو ذوب
وابو كعب وابو وابل ويسمى ابن اوى لانه ياوي الى عوا ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا اذا
استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو

ويأكل

ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا
مر تحتها وهي على الشجرة تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه
ولو قيل ان نابه ضعيف يأكلون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحصل فيه عندنا وجهان الاصح
في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير ثم التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد
الحل وسبل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع وحظره قال ابو حنيفة وصاحباه
الخواص اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض
في اواخر الشهور واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عاين

باب **الباء**

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر .
حنت قلوصي الى بابوسها طربا . وما حنينك بل ما انت والذكر . **البازي** افصح لغاته بازي مخففة
الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيدة وهو مذكر لا اختلاف
فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها
مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو
لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها
من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها . وروينا عن عبد الله ابن المبارك انه
كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان والفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم
فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع
راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك . يا جاعل العلم له بازيا . يصطاد اموال المساكين .
احتلت الدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين . فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين .
اين روايتك في سردها . لترك ابواب السلاطين . اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل . زل حمار العلم في الطين . فلما وقف اسمعيل ابن علية على الابيات ذهب
الى الرشيد فلم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما
للصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة
فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس
ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة
ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه . وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق
والبيدق والصقر والبازي احدها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر
العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانه اجرا على عظام الطير

من ذكوره وهذا الصنف نصيبه الامراض واختلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه
واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي • لو استفحل المرء اذا لاحه • بعينيه كفته عن سراجه •
ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر ومما يحمد من صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين
بريش قد راعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية
الشرف كما قال الشاعر • اذا ما اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازي •
وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير ولكن لا كبازي • قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني — يطير ولا
سمعت ابا شجاع زاهد بن رستم الاصبهاني امام مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم
الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان
قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان
من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول • انا بلبل الافراح املا دوحها
طربا • وفي العلياء باز اشهب • قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال
له البازي الاشهب وقال البغيضي في اول قصيدة له •

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الانذال من هممي •
• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازي يجفا وبيع الرخم •

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب كنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب
عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فانا انس منه الصغير بلغ
صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تخدمه لانه يصيد افخر
ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيد لا يتركه
الى ان يتلف احدهما واجمل اوصافه ان يكون صغير الجثة في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين
قصير الفخذين • واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسقي منها درهم بما — واحد
ورد ومرارته ينفع من ظلمة العين الكاينة • واما البيدق فلا يصيد غير العصافير ومن لطيف الغنى
وغريب في الطرد من العقص قال ابو الفتح كشاجم

• كشاجم حسبي من البزاة والزرق • بيدق يصيد صيد الباشق •
• مؤدب مدرب الخلايق • اصيد من معشوقة لعاشق •
• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عايق •
• ذنبه وكف غير وافق • ان العزازين من البيادق •

١٥

واما العقص فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه • الحكم يحرم اكل
جميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير رواه مسلم
عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي
ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل
ذي المخلب وناب من السباع فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي
صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران
رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد ابن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح
وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد
وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يوذه فلا جزاء عليه لكن ياثم
كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصد الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه
مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد
والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به • روى
الترمذي عن عدي ابن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك
عليك فكل • الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح ويضرب به المثل على التعاون
والوفاق قال الشاعر • اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح • الخواص مرارته من
اكتحل بها امن من نزول الماء في عينه وان شربت امراة من ذرقه مثقالا اعان على الحبل
وان كانت عاقرا • البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة
الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل • روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض
بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء • وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس ابن
عبد الاعلى يقول سيل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر
فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار قال فقال ابن عيينه انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول •
وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • الباقعة الداهية يقال للرجل
يا نعه اذا كان داهيا ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب الماء نظر
يمنة ويسرة وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي

على بابه وفي حديث آخر فقال ما إدامهم فقال **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ
احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال
الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان
قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد
فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا
ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي
فقال اليهودي جئت اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم القيمة
يوم تبدل الارض [غير الارض] والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول
الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال
زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال
فما شرابهم عليه قال من عين فيها [تسمى] سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسألك عن شيء لا يعلمه احد من اهل
الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسألك عن
الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن
الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله
عز وجل به هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون
واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام الف ويا يريد لاي بوزن لعى
وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة
عبرانية واما زيادة الكبد ففي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا
يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير
من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا **البال** سمكة تكون في البحر الاعظم طولها

خمسين

١٦

خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها معربة وقال في الصحاح
البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها اربعمائة
ذراع او اطول تظهر في بعض الاوقات تنظر جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لتنفر فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو
الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو
على الماء كالجبل العظيم واهلها اناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها
الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما
يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببغا** بثلاث باءات اولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة
وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها
ابن السمعاني في الانساب باسكان البا وتلقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقيل
للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للانتفاع بصوته كما يتخذون الطاوس
للاستمتاع بصورته ولونه ومن الببغا نوع ابيض قدم لمعز الدولة في ايامه ذات بيضاء سوداء
المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو
حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر
لتنم بما يسمع من الاخبار ويتناول ما ياكله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون
في تعليمه قال ابو اسحق الصابي في وصفها

انعتها صبيحة مليحة ۔ ناطقة باللغة الفصيحة ۔ عدت من الاطيار واللسان ۔ توهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا ۔ وتكشف الاستار والاسرارا ۔ سكاء الا انها سميعة ۔ تعيد ما تسمعه طبيعة
زارتك من بلادها البعيدة ۔ واستوطنت عندك كالقعيدة ۔ ضيف قراه الجوز والارز ۔ والضيف في ابياته يعز
تراه في منقاره الخلوقي ۔ كلؤلؤ يلقط بالعقيق ۔ ينظر من عينين كالفصين ۔ في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء ۔ مثل الفتاة الغادة العذراء ۔ خريدة خدورها الاقفاص ۔ ليس لها من حبسها خلاص
تحسبها وهي ما لها من ذنب ۔ وانما حبسها للحب ۔ تلك التي قلبي بها مشغوف ۔ كنيت عنها واسمها معروف
يشركني فيها شاعر الزمان ۔ الكاتب المعروف بالبيان ۔ ذاك عبد الواحد بن نصر ۔ تقيه نفسي حادثات الدهر
فاجابه ابو الفرج بقوله ۔ من منصفي من حكم الكتاب ۔ شمس العلوم قمر الاداب
اسمى لاصناف العلوم محرزا ۔ وسام ان يلحق لما برزا ۔ وهل يجاري السابق المقصر ۔ او هل يبدي الدرك المعذر
الى ان قال في وصفها ۔ ذات شغى تحسبه ياقوتا ۔ لا ترتضي غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها ۔ حبابة تطفو على عقارها ۔ قال ابن خلكان في ترجمة الفضل

ابن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى
عبد الحميد ٠ انت تبقى ونحن طرا فداكا ٠ احسن الله ذو الجلال عزاكا ٠ فلقد جل خطب دهر اتاكا ٠
بمقادير اتلفت ببغاكا ٠ عجب للمنون كيف اتتها ٠ وتخطت عبد الحميد اخاكا ٠ كان عبد الحميد اجل للموت
من الببغا واولى بذاكا ٠ شملتنا المصيبتان جميعا ٠ فقدنا هذه ورؤية ذاكا ٠ قال الزمخشري
ان الببغا تتوك ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن
الصيمري واقره على ذلك وعلل بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليس من ذوات السموم
ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجوازا ستنجادها للانس بصوتها وحكى
البغوي فيه ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب الخواص من ادمن اكل لسان الببغا
صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تنفع اللسان الثقيل ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين
تظهر بينهما العداوه وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد التعبير الببغا في التعبير الحواصل وسياتي
الحمام وما احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ماطاير في قلبه يلوح للناس عجب
منقاره كبطنه والعين منه في الذنب قال التميمي في منافع القران من كتب في جلد حوصلة
البجع بماء ورد او ماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر
النائم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل البج من طير الماء وسياتي في ذكر الجنس الحجر في باب الطاء
البعزج بالموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو
عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع جمع الجمع ولك ان تخفف
الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري
والسواري والعلالي والاواقي والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها ممن ذكره فى القاعدة ابن السكيت
في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق ٠ روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من
حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاه في البحر فاتى بسارق يقال له مصدر قد سرق بختية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته ٠ وفي صحيح
مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم
كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل
في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان في الجنة

ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنه ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن
اي تسمن ٠ وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية
عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر ٠ وقال الازهري تكون للابل والبقر
والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة
الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة ٠ وفي مسند احمد
في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة والسادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل
واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ابي اعلام
دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة ٠ حج صفوان بن سليم ومعه
بدنه فاسبغه دنانير فاشتري بها بدنه فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو
اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان
الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات
اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت
وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت حزنا وكانت اذا كان
يوم الخميس تندبه الى ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس ٠ وذكر السهيلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ٠ وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن
سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعمي
شانها ان هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس نساله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها فقال انحرها
ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي
في باب الظاء الكلام على الهدي ان شاء الله تعالى ٠ وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها فقال يا رسول الله
انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة ٠ وفي رواية ويلك اركبها ولك

اركبها. وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم
منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية. وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن
عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته فنحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم. وروى
احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر
ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست فطفقن يزدلفن
اليه بايتهن يبدا بها. وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج
ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة
وقال عروة ابن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها
الا ان لا يجد منه بدا. وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا. وقوله ويلك كلمة
اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة
تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك تستعملها العرب كقولهم
لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك. **البذج** بالذال المعجمة اولاد
الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز
قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع تاكل عتودا او بذج. قال الجوهري ومراده بالهمج
سوء التدبير في المعاش. وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل رواه ابن المبارك
عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم
القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك
فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني
ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار. خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال
حديث صحيح من مراسيل الحسن. وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم
يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك
على الذي عملت له. ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية
تكلمت بها العرب. وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة
ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام مشمسا فلقي الله
شبعان ريان دفان. المشعل اناء ينتبذ فيه. **الامثال** قالوا اقل ادل من البذج لانه اضعف ما يكون

من الحملان. **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبتها الانبيا
مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد. وفي الصحيح انه دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة
والى السموات السبع في خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة
واحدة وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا
اوضح دليل على الرد عليه. قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل
ما تستحيي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه. قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده
بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام. ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين
وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا
فيها يحتاج الى نقل صحيح. وقال صاحب التشفي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس
التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة
لا يوصف شكلها بالاسراع. **فان قيل** ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان
لتحقق ثبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياضا اشارة
الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله
عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرى لكن
روي ان ابراهيم عليه السلام كان يردف ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر
حين اتى بهما الى البيت الحرام. وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه
وتنبيه ذكرنا في فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم
القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق
خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي. وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني
في كتاب الحجة في بيان المحجة قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل
عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة
الله تعالى. وقيل استدل بالصعود على النزول عليه لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني
والبرد. وكقوله بيده الخير اي والشر. وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم
القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا بدليل ما رواه الحاكم قريبا ومما رواه

ابو الربيع ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن سويد ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها لتشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال لا تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختص به دون الانبياء صلى الله عليهم وسلم واختلف الناس في تاريخ الاسرى فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب ثم خرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم ابن عدي فلما اتى له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين سنة وحج في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة نحرها بيده واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاوهما خلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان والعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم النهار عجما الخفاه القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي الاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والمراد لا اجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود انه قال لكاني بالترك وقد اتتكم على براذين محزمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة

يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين ولا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيمة انشد الوداعي الوراق في مناهج العكبري اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الجاس برذونه • بعيدة العهد عن القرطم اذا نحيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقبطي • **قال** الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونه رغوث وفي اواخر الجز الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلا ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال وحكمه كعموم الخيل **الخواص** اذا شربت امراة من عرق برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت خاصية فيه واذا جفف وذر منه على الاثنفجار لم يعاود واذا ذر على الجرح اطعته حيث لم ينز الدم **البرغز** بفتح البا والغين كضمها ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وسبعمائة بالقاهرة ثلاث بليت بها • البق والبرغوث والبرغش • ثلاثة اوحش ما في الورى • ولست ادري ايها اوحش • **بُرا** بضم البا طاير تسمى السمول وسياتي **البرقش** بكسر البا طاير صغير مثل العصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي في حرف الباء وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البرغوث** بالتاء المثلثة واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب في قوله

برذون

لئيه

المعجمة

تعالى يختطف ابصارهم ومنه يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه وانتفختا
كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث لبستيفي الفتيان وقال الضمير في واسروا
فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر
وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى ورائه ليريه من يصيده
لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من
الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد
وهو ينشا اولا من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل
الربيع وهو احدب نزا ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ؞ وحكمه
تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب
والطبراني في الدعوات عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا سب برغوثا فقال لا تسبه
فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفيه عن علي قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله ؞ وسيل مالك
ابن انس رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها انفس سايلة
قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس الاية انتهى ويدل له ما ياتي في
البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في
العفو عن قليله اذا حصل بغير فعله اما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو الام
ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق ودم البعوض ونحوه ؞ وسيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام
عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه مطلقا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يجب
فيه وهل ينجس بذلك بدنه ويعفى عنه وهل يندب له غسله قبل في ثيابه المعتادة ؞ فاجاب نعم ينجس
الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج
عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح
عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا ؞ الامثال قالوا اطمر من
برغوث والبر من برغوث وخاصيته اللسع والاذى وانشد بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن
مصر ؞ تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ؞ بلحق الغضا ليلي علي يطول ؞ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث علي سبيل ؞ فايدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية بلي
كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح مقابله

ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ؞ قال زرعة بن عبد الله احد رواته وتنفع من البراغيث
وسياتي في باب القاف اية اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة ؞ وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع
مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ثم يقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه
حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها ؞ وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان
تاخذ شيا من الكبريت والراوند تدخن به البيت فانهن يهربن وعنه او تحفر في البيت حفرة
وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفرة كلهن فيمتن فيها ؞ وقال الرازي يرش البيت
بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه
فاذا بخر البيت بمشاق المراكب العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث
الاذن ع في اذن انسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى وان كان في اليسرى فليمسك
الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا ؞ البرقان بالضم الجراد المتلون وسياتي في البرك بالضم طاير
من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض ؞
حتى استغاثت بماء لا رشاء له ؞ من الاباطح في حافاته البرك ؞ البشر الانسان الواحد والجمع والذكر
والانثى في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل ابشر مثلنا والجمع ابشار ؞ البط طاير الماء الواحد بطة
وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة
ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند
احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم عيد فقرب الينا خزيرة فقلت اصلحك
الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول
بالكل م الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة
يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن
عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط
اذا صاحت واحدة صحن جميعا ؞ فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله
المحرم لانه ليس بصيد وقال في الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه يحرم على المحرم وتلحق
بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء
بقتله على الصحيح ؞ ومن الامثال السايرة بين العامة اللبط تهدد بالشط ثلث فقد ذكر في
هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكانت بينه وبين
ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين بن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب

السلطان اليه يهدده فكتب جوابه ابياتا وارسلها له وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددني • لا نام قايم جنبي حين تصرعه • قام الحمام الي البازي يهدده • واستصرخت باسود
الضحى ضبعه • ايسد فم الافعي باصبعه • يكفيه ماقد تلاقي منه اصبعه • دقفنا في تفصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا من قوله
وعمله • فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل • وبعوضة تعد في التماثيل • ولقد قالها قبلك قوم
اخرون • فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين • او للحق تدحضون وللباطل تنصرون • وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت من قولك في قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال
الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا
تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الي الظواهر والمحسوسات
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي
ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله
الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يتمنونه من الفوت
ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السايرة او للبط تهددين بالشط فهيئ للبلايا جلبابا
وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا
وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر ص قال
ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار
العدل وسببه انه لما قام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره
فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانتصار
من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه
قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لين
احضرت الى دار العدل بسبب احدكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال
معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه
واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب فازال الظلامة عنه فبكى
الرجل اشد من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين
في شوال سنة تسع وستين وخمسماية وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين منها ثم لما كان
الحديث شجون وافادة العلم حق للطالبين ما يرجون وتجد دلهم ما يتسلى به الخلي ايام الحجون احببت

ان اذكر

ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمسماية قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من
الفرنج وملاها ذخاير وعدة وسار ادعن ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف
وماية دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن
المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه هناك ضاع
فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان
لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالحو عليه فيه فحنق الرشيد ومر على
جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم
رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد
وبقية ملكه البعوضه دويبة قال له ابو عبيد والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحد
بعوضة والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن رجله خفيفه ورطوبته ظاهره يسمى بالعراق والشام
الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه
اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان وزايد اربعة
اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى
الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ
قال الراجز مثل السفاة دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها • ومما الهمه الله تعالى انه اذا
جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها
ارق بشره من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى
ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امرها انه ربما
قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل
الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوضة فياخذ
من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع
زمان روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه قال الشاعر
في ذلك • اذا كان شي لا يساوي جميعه • جناح بعوض عند من انت عبده •
• واشغل جزو منه كلك ما الذي • يكون على ذا الحال قدرك عنده •
ومعنى قوله الدنيا عند الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما
هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في

الغالب الجهل والكفر وجاها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها موانا انه سبحانه صغرها
وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال
عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة
لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا
يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن
الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي
نبه عليه سبحانه بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل
انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله
وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من
الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين • وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينتشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن
عند الله جناح بعوضة • والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليأتي قال انه
الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة
لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار • وقال ابو سعيد الخدري يوتى باعمال
كجبال تهامة فلا توزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم
القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين • قال وهب ابن منبه لما ارسل
الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد
عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة
في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه
الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم اسقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط رسله
الله على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ • روى جعفر ابن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله

علیه وسلم

راس

الى ملك الموت عند رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي >>
فانه مومن قال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو يوم
اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر بقبضها قال جعفر بن محمد يعني
انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا ما تقدم عن الشيخ الراغب ليعلم ان ملك الموت هو
الموكل بقبض كل روح والبعوضه على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه
قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها
منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم
يخلق شيا من المخلوقات سدى • انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة ::
يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل • ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ من تلك العظام النحل في نحرها
امنن علي بتوبة امحو بها • ما كان مني في الزمان الاول • ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا
ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس
مايه وقد تقدم في الحيا في باب الحية على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله تعالى فيها
فايدة رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن
مطرف ابن عبد الله ابن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد
امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الذي الله امر
بلى به فهل من دعا ادعو به عسى ان يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت
عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت ثابت
الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه
قال وما هو رحمك الله فقلت بعث ابن العلا الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة فعطشوا فقال لهم
عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا عظيم اسقنا فجاءت يا علي صبر
سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملوا الانية وسقوا الدواب قال ثم انطلقنا
حتى انتهينا الى خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم
قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال
ابو هريرة فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال
فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال
فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه وقال يا مطرف قد كشف الله

عني ما كنت احوج من الهيم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها
روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن ابن ابي نعيم
قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا
الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى
الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل ذلك
الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة
واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال
الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت
وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله
كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي
وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر
قال ابن عطية والكل محتمل **البعير** من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب
صرعني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان
بعض العرب يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير تناول الناقة على الاصح
وهو كالاوجه في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني علم التناول
وهو المحكي عن النص المعروف في كلام الناس بخلافه في كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل
قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال
البعير بمعنى الجمل والعمل بمقتضى اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح
خلاف النص في هذه المسائل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان
صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى احدكم
الجارية او الغلام او الدابة فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه
واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة

وليقل

وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير
اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره
فرآنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق
في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه
ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول
الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة** اخرى روى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال كيف اصبحت قال ودغى البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا
الاعرابي سرق البعير فرغى البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع
رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان
البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال
اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد
حتى لا يبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذرك وان الملائكة قد سدوا افق
السماء ثم روي عن نافع عن ابن عمر قال جاؤوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه
انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل
على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا
محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون
من اهل بدر فجاؤوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال
فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا
بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك القمر ليلة البدر انتهى
وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى روى ابن ماجه عن تميم الداري
قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك
صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا

عليك

افواه

اضوى من

يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره و اكل لحمه فهرب منهم فاستغاث
بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد
الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة
ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبيست الشكاية فقالوا
يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع
الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما
ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد كان والله ذلك يا رسول الله انا لا نبيعه
فقال عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع منهم
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بمائة
درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام امين ثم رغى فقال امين ثم رغى فقال امين ثم رغى الرابعة فبكى عليه السلام
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران
خيرا ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن
الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل
ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين ٥ وحكم البعير تقدم في الابل ويستحب
عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة ضعاف للحج فقلت ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما
من بعير الا في ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث
ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى
الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة بن قطبة العذري وقيل لحبيه الميداني
وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا وجود قوله
صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين ٥
اصبحت لا املك السلاح ولا ٥ املك راس البعير ان نفرا ٥ والذيب اخشاه ان مررت به ٥ وحدي واخشى الرياح والمطرا ٥
من بعد ما قوة اصبتها ٥ اصبحت شيخا اعالج الكبرا ٥ **البغاث** بالغين المعجمة وبفتح الباء

وضمها

وضمها وشينها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما
لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن
قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد
منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر يستفاد الولي بمال المحجور لما روي ان السلا
وماله لعلي قلت اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام
الصقر مقلاة نزور قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق
من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل وكرها في المهالك والنزور بفتح النون
القليلة الولد ولا در النزر القليل **وحكمها** تحريم الاكل لخبثها **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج
وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قوص وابو وهب وابو مختار وابو ملعون وبغالة
له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع
ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة وان كان الذكر حمارا
يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار وكذلك لطافة لبنها ذكا
الفرس ولا بلادة الحمار وبغال ان اولس انجبها فارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف
برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك ٥ خلق جديد كل يوم ٥
مثل اخلاق البغال ٥ لكنه يوصف مع ذلك بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وموضع
ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيد الصعاليك في اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره
على طول الايغال وفي ذلك بغال لمركب قاض وامام عدل وعالم وسيد وبه يصلح للرجل عنده
الرجل ٥ وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن صلى الله
عليه وسلم فدعا عليها فقطع الله نسلها ٥ وعن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا
طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة
بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك ٥ وفي كامل ابن عدي
في ترجمة خالد ابن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي هذا في
الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولد لكم ثلاثة
ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تقبحوه ولا تضربوه
وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **فايدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير

الغساني المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا
الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال
ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم
ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماوها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شي من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما
فيه من النفع والصلاح فاذا نشا الفحول خيلة والامهات حميرا احتمل ان لا يكون داخلا في النهي
الا ان يتناول متناول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مايهما لئلا
يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث
طبعا من اصولها التي يتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ادري هذا الراي طايلا فان الله تعالى قال والخيل
والبغال والحمير وذكرها باسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه
من الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه
وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه
واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات
هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ
بالله من فتنة الدجال **فايدة** اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها
في الاسفار انثى كما جاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان
يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين
في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى حنث لانه اسم جنس
وكذا البغلة والهاء للافراد وهي للافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل
الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت

قال

قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط
من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض
حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم
وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى
كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود
فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا
مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيلة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح
فقال اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شيت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع اليه
الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم
قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد
منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد من حلال وحرام فغلب
فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد
صحيح عن ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شي فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين بحل لهم اكل الميتة واذا اوصى له ببغلة لا يتناول
الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال**
قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب
من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر
فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال
له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد

لك بذلك تفضي الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن أبي ليلى وحمل اليهودي إليه فقال لك بينة
قال نعم قال احضر شاهديك فدخل أبو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع

إن الناس غطوني تغطيت عنهم • وإن بحثوا عني ففيهم مباحث •
وإن نبشوا بيري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك النبائث •

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصطلحين. الخواص إذا جفف قلب البقر وسقي من خالته امرأة لم تحبل أبدا وكذلك قرنه إذا تحملت به امرأة لم تحبل أبدا وإن علقته في جلد بقر عليها لم تحبل ما دام عليها ودماغها كافور إذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس الأقرع أو الموضع الذي لا شعر فيه أنبت الشعر وإذا دفن حافر البقلة السوداء أو دهنها تحت عتبة باب لم يقربه الفار وإذا أخذ البيت بحافر البقل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس أن من كان عاشقا وأحب أن يزول عشقه فليمرغ في ... بغل وزبل إذا شمه المزكوم ونفل عليه ودهاه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام إليه وبرأ الذي فعل عليه. البقيع بقيع الظبا السمين. البقر الأهلي اسم جنس يقع على الذكر والأنثى فإنما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر • أجاعل أنت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر ○ قال ... وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة واشتقاق هذا الاسم من بقر إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لأنه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا • وفي الحديث أنه ذكر فتنة كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضا ذهبوا إلى قوله تعالى إن البقر تشابه علينا وفيه أيضا رجال كأذناب البقر يضربون بها الناس لفظ الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة يوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر وفيه بينما رجل يسوق بقرة إذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر • وفي سنن أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا وفي سنن أبي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم إلا ذلوا يعني التي يحرث بها الأرض أي أن المسلمين إذا أقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو

واخذهم

وأخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذل في أذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لأنه في رعاية الإنسان والإنسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه والبقر الأجم يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمله على الوثن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح ... تفعل ذلك طبعا ومن أجناسها الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما وأما العراب فهي جرد ملس الألوان ومنها نوع آخر يقال له الدربانة بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الأحمال وربما كانت لها أسنمة والبقر ينزو ذكورها على إناثها إذا تمت له سنة من عمره في الغالب وهي كثيرة ... وكل الحيوان إناثه أرفع صوتا من ذكوره إلا البقر فإن الأنثى أفخم وهي تعلق إذا ضربها الذكر وتلتوي ... لا سيما إذا أخطأ المجرى لصلابة ذكره وهي إذا اشتاقت إلى الذكر هربت وإن نعبت الرعاة بأرض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالأهلة وهي كثيرة وقال المسعودي رأيت بالري بقرا تبرك كما تبرك الإبل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى

فائدة في كتاب المجالسة للدينوري بإسناده إلى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى ابن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فألقت ما في بطنها قال فإذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها هذا • وأسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا طلبت الحاجة وأحببت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ... لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين فائدة أخرى روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل

واجهرهم

اللهم

ولا عيب الا استر

على ما جعل له بقوى فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاث بقر فحدث الملك نفسه ان يأخذها
فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعى الملك صاحبها فقال
اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلبها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك
اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه
ان لا يأخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ورعت ثم راحت فحلبت حلبها في اليوم الاول فاعتبر
الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على
افضل الحالات. وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال
خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا
حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه
فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعت فحلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا
فهذا حلب كثير ثم قامت في آخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك
لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا
فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت لها امها قومي
احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من
السوء فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال
كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصب ارضنا
واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق علينا وانقطع مواد النفع عنا. وذكر ابن
خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فقال من جملة ما وعظه
به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما
يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف
يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري
شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان
واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن
اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعب والآن اجتهدت في عصره فلم
استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا
يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة. واما
البقرة التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستأتي الاشارة اليها في باب العين

فاحتلبتها

ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله
للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله
عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحجاج بصحفة
نار وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلم وابقل عجز مثل احرس وفاوت بين الاماكن
فيعود فيشكوا العطش والبطايح تشكوا الغرق. فائدة اخرى كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في
السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك
قال الشاعر: اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر • وقال امية بن ابي
الصلت الثقفي يذكر ذلك • سنة ازمة تخيل بالناس • ترى للعضاه فيها صريرا •
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا • ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا •
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا • سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا •
وحكي في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة
فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت
البقرة • وروى الخلال في الجليس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على جرف
فتردت منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا باس الحكم
على اكلها وشرب البانها اجماعا • وفي الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن
نسائه بالبقر وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء • وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من اهلها
عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها
يعني مليكة فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البانها وسمنها دواء
ولحمها داء والمرأة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها
دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دواء وجهله من جهله وعلمه
من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل
وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك
عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود • وفي كتاب ابن السني
عن علي رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن. واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور على

بنفسه

حريرا

تشفا ثم

الاصمعي ان لفظها موضوع للانثي و الباقي يتناول و لها للوحدة قال الرافعي و يجبر بن جميل البقر
بالجواميس في الزكوة دخولها هاهنا و في العمد و الكفاية لاندخل الا اذا قال من يعزي وليس له الا
الجواميس فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظبا واما كاتها ففي ثلاثين منها تابعة
تبيع بن سنة و في كل اربعين مسنة لها سنتان لما روي مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها
كذلك و اتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا و سمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح ولان قرنه يتبع اذنه
و لو اخرج تبيعه اجزات بل هو اولي للانوثه و سميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين
اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن **فايده** في الحلية في ترجمة عكرمة
قال كانت القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولوا مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا
ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما و خلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب
فرسا فتبعها العجل فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاا الى القاضي الاول و دفع الملك اليه درة
كانت معه و قال له احكم بان العجل لي قال بما احكم قال ارسل الفرس و البقرة و العجل فان تبع الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له و اتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ دره واتيا القاضي الثالث
فدفع له الملك دره و قال له احكم بيننا قال اني حايض فقال الملك سبحان الله الحيض الذكور فقال له
سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها **قلت** هولاء كما قال نبينا صلى الله عليه و سلم قاضيان
في النار و قاض في الجنة **الامثال** قالوا تركته ترعى بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها
يعنون للكان القفر و قالوا الكلاب على البقر وسياتي في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا خلط بالزيت
البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب و ساير الهوام من البيت و اذا طلي به انا اجتمعت البراغيث اليه
و قرنه اذا سحق و جعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه و اذا شرب زاد في الانعاظ و دمها يحبس
الدم السايل و اذا طلي به ادمنها مع ما الكراث البواسير نفعها و سكنها و ذلك و اذا طلي على الاثار
السود من البدن قلعها و مرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها حدت البصر و اذا اردت ان ترى
عجبا فادفن جرة في الارض ليحلقها و تطلي باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها
و حصية العجل تجفف و تشرب مسحوقه تهيج الباه و ينفظ و يعين على كثرة الجماع و قضيبه اذا جفف
و سحق و القي على البيض النيمرشت و اكل فانه يزيد في الباه و اذا بخر البيت بشحم مع الزرنيخ اذهب
الهوام خصوصا العقارب و اذا احرق شحمه و سحق و شرب نفع من وجع الاسنان و ان شرب بالاسفيداج
منع الطحال **البقر** الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها و الايل و اليحمور و الثيتل وكلها تترك
الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدم منه صبرت عنه و اجتزات باستنشاق الريح و في هذا الوصف
تشاركها الثعلب و الذيب و ابن اوى و حمر الوحش و الغزلان و الارنب فاما الايل فتقدم و اليحمور

معناه م

و جهاه

يذكر في بابه و الكلام الان في المها فمن طبعه الشبق و الشهوة فلذلك اذا حملت الانثي هربت من الذكر
خوفا من عبثه بها و هي حامل و لفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر و اذا ركب و لصقها شم الباقي
رواح الما فيثبون عليه و قرن البقر الوحشي مصمت بخلاف ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم و البقر
الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية و قرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها و اولادها كلاب الصيد
و السباع التي تطيف بها **فايده** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد الى اكيدر دومة وهو
اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لخالد
انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه
من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة و لقد كنت اكمن لها
اليومين و الثلاثة و لا اجد منها و لكن قدر الله و ما شاء فعل فامر بفرسه فاسرج و ركب معه اخوه
حسان و عليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل و اتته خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم
فاخذته اسيرا و ارسلوا قباه الي رسول الله صلى الله عليه و سلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه و سلم عرض
عليه الاسلام فابي فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة و اشار الي هذه
البقرات الوحشيه بجير بن بجرة الطاي بقوله ٥

تبارك سايق البقرات اني • رايت الله يهدي كل هادي • فمن يك حايدا عن ذي تبوك • فانا قد امرنا بالجهاد •

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن
الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمر ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل و رماها
بقوسه فجعلت تلقي نفسها و هو يقول تتابعي حتى تكسرت ثم رجع الي قومه فدعاهم اليها كلها
يضرب عند تتابع الامر و سرعته **الخواص** لحمه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا و من استصحب
معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع و اذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه
الحيات و رماده يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها و شحمه يبخر به البيت يهرب منه الفار
و الخنافس و قرنه يحرق و يجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه و يشرب في نبيذ لانه
يزيد في الباه و يقوي العصب و يزيد في الانعاظ و ينفخ في انف الراعف يقطع دمه و يحرق
قرنه حتى يصير رمادا و يذاف في الخل و يطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول و يستف
منه مثقال لمسقي السم فانه لا يضره **بقر الما** قال القزويني زعموا ان بقرا
تطلع من البحر ترعى المرج و منها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت
في قعر البحر فان صحا فالوهم منه و دوهن هذا الحيوان ينفع الدماغ و الحواس و القلب **بقرة** بني اسرايل

نبا الوليد

اكيدر

بقوسه

هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها
فاطرح في موضعها قبله تخرج لتاخذها فاذا اصابت في يدك تنوق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل
به من بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك به منه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر. **البق**
قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والياء واللام لزفر بن الحارث
الكلابي. الا انما قيس بن عيلان بقة. اذا وجدت ريح العصير تغنت. والبق المعروف هو
الفسافس الذي يقال له البق الذي يقال انما يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان كانما ملك اذا تشم
رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي
وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق. قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا
فيما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض ولعل من تكلم
اراد به البعوض. قال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق البتة
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه. وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلبة هرب منه
البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلك او العاج وجلد الجاموس واغصان شجر السرو وقد ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم في البق حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي
هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا
وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقى
الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم
من احبه فاني احبه ورواه البزار بهذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع
خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن ابن محمد عن اصبغ بن نباتة
الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة
وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي اشياء لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها
الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين
والكاهل وحكم البق كالبعوض. **الامثال** قالوا اضعف من بقة. **البكر** الفتي من الابل والانثى بكرة
والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد جمع في القلة على ابكر. قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى
من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المراة. روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا
فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم

قضا

قضاء وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت
اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري فقال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاءه اعرابي فقال
يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان
خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح. وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان
قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا
واريتهم النمار يحجون البيت العتيق. وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا
ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها
انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي
وكنت اشب منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك
تكفيني فكنت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء
التي يتمتع بهن فليخل سبيلها. وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى د ت س والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه
منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية
الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي. وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل يضربه
العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم
رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره.
وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق
بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فقرب
الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج راسه
من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران
من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا
فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك
فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا.
الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاءوا على بكرة ابيهم يعنون بالقلة

دت س

ثم دنى

اي جاوا الجيث كلهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم
صار مثلا لقوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
على الحقيقة وقال بعضهم البكرة التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على
نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره
وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا وتصغير
لهم البلبل ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع
العصافير وقد احسن ابن الغزي في قوله ٥
وطاير تنصفه كله له في ذري الدوح سير ولبث • دابا ثلاثة ارباعه اذا صحفوه غدا وهو ثلث
تقول العرب البلبل يعند لب اي يصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب عن حديث
مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه وذنبه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد
اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في العصفور عن الزمخشري انه ذكر
في تفسير قوله تعالى وكابن من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت البلج
بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير ابيض اللون اعظم من النسر محترق الريش
يقع ريشه من دبيبه في وسط ريش له احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان
وبلجان البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم البلصوص بضم الباء واللام المشددة طاير
وجمعه البلنصي على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص بنات
الماء قال ابن الاشعث هي سمكة بحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعور سبط الوانهن الى
السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن
في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر
انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها كذكر العزوبي انه صيد
لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بادمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم
بلغة ابيه ولغة امه وستاتي هذه في باب الهمز في انسان الماء بنات وردان ياتي ذكرها
في اخر باب الواو ان شاء الله تعالى البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر
قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلاث مائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن
الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال
ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلاث مائة رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية البهثة بالضم البقرة

الوحشية

الوحشية البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر
والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهامات قال الاذرعي في شرح الفاظ
المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال
ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر
فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق
ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة
الثالثة والذكر جذع والانثى جذعة وعلم منه ما نقله النووي عنه في عناق في خلل وروى
الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت
لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر قال ما ولدت يا غلام قال
بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد
ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان
في لسانها شيئا يعني البذا قال فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال
فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن
الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن
ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار
اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدروها حتى لصق بطنه بالجدار
فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنساي وابن ماجه
من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه
حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت ٥ البهيمة كل ذات اربع من دواب البر
والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش
سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم
اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك
لان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام بمجموعه معها

انع

وكان المفترس كالأسد وكل ذي ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام هي الراعي من ذوات
الأربع. وروى عبد الله بن عمر أنه قال بهيمة الأنعام الأجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الأمهات
فهي تؤكل من غير ذكاة. ونقل عن ابن عباس ووهب تعدادا أن الله تعالى قال إلا ما يتلى عليكم ولكن في الجنة
ما يستثنى وحل بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى إذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض ما تنعم الأصحاء
بالصحة ولولا النار لم يعرف أهل الجنة قدر النعمة وكان فداء أرواح الإنس ذبح البهائم وتسليطهم
على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم
العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفران وهو عين العدل ولو لم يخلق الناقص لم
يعرف الكامل ولولا خلق البهائم لما ظهر شرف الإنس. روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
عن أنس بن مالك أنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم وهو أن يمسك شيء من دواب الأرض ثم يرمى بشيء حتى يموت
وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته إذا كان يذكى. وفي الحديث أنه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب
ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلصق بها وجثم
الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للإبل. وفي شفاء الصدور لابن سبع عن أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال آجال البهائم كلها وخشاش الأرض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وما سوى ذلك آجالها في التسبيح فإذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل أرواحها. وقال ابن
دحية في كتاب الآيات البينات. اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ
أبو الحسن الأشعري لا تكون المقاصة بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الأخبار نحو
قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء ونبأك العود لم خدش العود نحمل على سبيل التمثيل والإخبار
عن شدة التقصي في الحساب وأنه لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم. وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني
تجري القصاص بينها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا. قال ابن دحية وهذا جار
على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصي وتقبل للعلف وينزجر الكلب إذا
زجر وإذا أشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها. فإن قيل القصاص
انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب أنها ليست بمكلفة إلا أن الله تعالى يفعل في ملكه ما أراد كما
سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وأيضا فإن البهائم
إنما يقتص لبعضها من بعض لأنها تطالب بارتكاب تعد ولا مخالفة أمر لأن هذا مما خص الله به العقلاء
ولما كثر التنازع رجعنا إلى ما أمرنا به ربنا بقوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول

ووجدنا

ووجدنا القرآن يدل على الإعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
إلى قوله ثم إلى ربهم يحشرون وقال تعالى وإذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع. وفي الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على
بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث
باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا فهذا يدل على حشر الإبل مع الناس. وروى
أحمد بسند صحيح إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء
من القرناء حتى للذرة من الذرة فإذا كانت البهائم والدواب يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها. وفي
صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب إبل لا يؤدي منها حقها إلا إذا
كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر يوتى بها أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها
وتعضه بأفواهها الحديث بطوله. وفي صحيح البخاري أيضا لا ألفين أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا. وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما
من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة إلا الجن والإنس فإصاختها بإلهام الله
تعالى إياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها لما
ينفعها جبلة لا عقلا وإحساسا جبليا لا إدراكا فهميا وإذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن
الشتاء فجبل البهيمة على الإصاخة بمحاذرة من يوم القيامة أولى ومن استقرأ أحوال الحيوانات أدى
حكم الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تعرف به بين الضار لها والنافع وجعل لها على أشياء ألهمها
إياها ما لا يوجد في الإنسان إلا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة للتدبير تخزن قوتها حتى يتعجب منه
أهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك النمل في إحكام بيتها
مربعا من عيدان وتظهر من البهائم الصنائع العجيبة والأفاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين
سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا
أفضل الصلاة والسلام. والبهم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والأنثى فيه سواء والبهم من النعاج
السواد الذي لا بياض فيها. وأما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما معناه أنه ليس بهم شيء مما كان
في الدنيا نحو البرص والعرج والعور وغير ذلك وإنما هي أجساد صحيحة للخلود الأبد في الجنة أو النار وقيل
عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. ومن شعر مسعر بن كدام الحذا
نهارك يا مغرور سهو وغفلة. وليلك نوم والردى لك لازم. وتتعب فيما سوف تكره غبه. كذلك في الدنيا تعيش البهائم
فرع اختلف الأصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج

تبلغه

[illegible]
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم

والعمى

والاكحل لا ينقض اذا احرقته لها ولا تعبد عليها وامادبورها فلا ينقض نطقها قال الدارمي ولا فرق في
الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم** بضم الباء والبومة طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى
او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها
ان تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل افراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا
يحملها شي من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي
بينهم وبينها ومن اجل ذلك الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ
ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن
الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه
في صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ٥
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۞ علي ودوني جندل وصفايح ۞ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ۞ اليها صدا من جانب القبر
فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة
ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان
وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر
الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ۞ وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان
عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل
بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان
تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله
علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وان الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير
من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في
البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي وقال في الروضة
الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه **فايده** روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة
من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم يبقى احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت

تحت

تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبهت عليك العينان
ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالذي يقع على الماء المسهرة والتي ترسب المنومة وقال
هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها
والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر **البوه** بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه
الانثى بوهة يشبه بها الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس ٥
ايا هند لا تنكحي بوهة ۞ عليه عقيقته احسبا ۞ الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللوم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير**
قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه كل سنة طايفة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد
مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة
ياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء
حتى يدخل واحد راسه فينقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط
بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك
الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام
مخصبا تقبض الكوة على طايرين وان كان متوسطا تقبض على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض
شيا **البنب** قيل سمك نحو البياح بكسر الباء مخففة ضرب من السمك وربما فتح وشدد قال الجوهري
ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر ۞ كابي براقش كل يوم لونه يتخيل ۞
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين
احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه
ابو براء طاير يسمى السمول وسياتي في بابه **ابو بريص** بفتح الباء الوزغ الذي يسمى سام ابرص
وسياتي في موضعه ٥ **باب التاء** التالب الوعل والانثى تالبة **التبيع** ولد
البقرة اول سنة يتبع امها والانثى تابعة والجمع تباع وتبابع مثل افيل وافايل وقد
نبعه في التبيع روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل
ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين
ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكى جماعات ان
التبيع له ستة اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب **التبشر** بضم التاء
وتشديد الشين طاير يقال له الصفارية والتاء فيه زايدة وسياتي في باب الصاد **التتفل** بضم اوله

وسكون الثاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة ايضا **التدرج** طاير كالدراج يغرد في
البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ
داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه
وقال ابن زهر هو طاير يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه الصونبر
وان كان نوعا من الدجاج وسياتي في باب الدال **الخواص** اذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه
وان شوي لحمه واطعم منه من به حار ثلاثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسياتي في الدال **التعلق**
كزبرج من طير الماء قاله في العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والفنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير
على شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فعقره ولا يطعم غير
اللحم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير فيفعل فيه فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات منها
حلو الشمايل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسود • فيه من البدر اشباه يوافقه • منها السفع في وجهه سود •
كانما وجهه منها في تدوره • كانه منه في الاجفان مقلود • له من الليث ناباه ومخلبه • ومن غريرة الظبا الفرد الجيد •
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا • وقلبه باقتناص الصيد معدود • **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن
اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري لانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور كلابر
الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه يأكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفه عن
الرفه والرفه التبن والعصافة فيه تفه ورفه قال حمزة وجمعها رفات قال الشاعر •
غنينا عن حديثكم قديما • كما غني التفات عن الرفات • ويقال في مثل اخر استغنت التفه عن
الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في
التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر تماسند دنان وقد اورده الجوهري في باب
الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما الازهري فانه اورد الرفه
في باب الرفت يعني الكسر وما قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن
الرفت قال الازهري والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا اصح الاقوال
لان التبن مرفوت مكسور **التم** طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه
الحل لانه من الطيبات **التمبلة** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تمابل قاله ابن سيده **التمساح** اسم
مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من
اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن
صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه
وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند

ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يتنقل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض
ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على
تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار
اسقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج واذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال
له القطقاط صغير ارقط فيلتقط ذلك منه فيه فالطاير ياتي يطلب الطعم فيكون ذلك غذاء له
وراحة للتمساح ولهذا الطير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي
ذكر هذا الطاير ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا
ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي
ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه
الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر وكله فرج ينسل وهو عشر من كل سبع في الماء
ومن شانه انه يغيب بباطن البحار مدة اشهر الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا
نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويجفف وياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاءه
ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه
كذا قاله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه العزيز لما ذكر
قلت الذي هو ما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انما يتقوى بنابه
من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام
التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا
كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال لا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى **الامثال**
قالوا اظلم من تمساح واكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه
في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه وجعل فتيلة واسرج في نهر لم ينقع
ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويحل
بمرارته البياض الذي في العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد
جماعه **التنين** ضرب من الحيات كابر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك
وقال القزويني انه شر من الكوسج في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة
السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبلع كثيرا من الحيوان الذئب
تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة

يأكل من دواب البر ما يرى فإذا كثر فسادها احتملها ملك وألقاها في البحر فيفعل بدواب البحر
ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج
روي عن بعضهم أنه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الإنسان لكنه كالتل العظيم وأذناه
طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين
تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء
رواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فرأى ناسا
كأنهم يكتشرون فقال أما إنكم لو أكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى الموت فأكثروا ذكر
هادم اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة أنا بيت الوحدة
أنا بيت التراب أنا بيت الدود والهوام فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا
أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك
فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر يقول له القبر لا
مرحبا ولا أهلا وصرت إلي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابع يديه فشبكها ثم تقبض له تسعة وتسعون تنينا لو أن واحدا
منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث إلى الحساب قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار
وروى الأئمة أن موسى صلى الله عليه وسلم قال لشعيب عليه السلام أيما الأجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل أمره لما جن الليل أن يدخل بيتا عينه له ويأخذ منه عصا من العصي التي
فيه فدخل موسى البيت فأخذ العصا التي أخرجها آدم معه من الجنة فتوارثتها الأنبياء حتى صارت
إلى شعيب فأمره أن يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل فأخرجها كذلك إلى سبع
مرات فعلم شعيب أن له شأنا فلما أصبح قال له سق الغنم إلى مفرق الطرق فخذ عن يمينك وليس
بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فإنها وإن كان فيها عشب كثير فيها تنين كبير يقتل المواشي فساق
موسى الأغنام إلى مفرق الطرق فاختلجوا اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلأ ونام
فجاء التنين فقاتلته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد
إلى شعيب فأخبره بذلك فسر به وقال لك كل ما ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر
الله تعالى أن ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب أن لموسى عند الله مكانة فأتم عنه

ثمان وعشرين سنة إلى أن تمت له أربعون ثم خرج عنه بأهله صلى الله عليه وسلم أما حكمه فحل لأنه
قال القزويني يحرم أكله لكونه من جنس الحيات وعلى أنه سمك يؤدي بنابه فالظاهر التحريم أيضا كالتمساح
وأما خاصيته فزعموا أن أكل لحمه يورث الشجاعة ودمه إذا طلي به الذكر وجامع تلذذ المرأة لذة
عظيمة التنوط طائر بحوزية واوه الضم والفتح قال الأصمعي إنما سمي بذلك لأنه يدلي خيطا
من شجرة يفرخ فيها الوصف تنوطه ولا يزال هذا الطائر إذا أقبل عليه الليل ينتقل من زوايا
بيته وبدد دونها ولا يأخذه القرار إلى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي
في بابه وحكمه الحل لأنه نوع من العصافير الخواص قال القزويني يذبح التنوط بسكين ويسقى
دمه من به بدء في سكن فلا يعود إلى ذلك أبدا ومرارته تطلى فيحسن خلقه وعظمه يعلق على
الصبي فتزيد الفه ويبقى محبوبا إلى أن يربى لو كان يكرهه الناس التوثم الفطفاط قال ابن
بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له طير النباح قال في جناحيه شوكتان فإذا لسعه
إذا المبق عليه النباح لم قال من أخذ شوكة منها وصيرها في موضع الشوكة من المكان الذي
بالفيه وإذا علق قلبه على من به وجع المعدة أبرأه التولب الجحش قالوا أتبع من تولب قال سيبويه
هو مصروف لأنه فوعل ويقال للأتان أم تولب وسيأتي حكمه في باب الحاء التيس الذكور من المعز
والوعول والجمع تيوس وأتياس قال الهذلي من فوقه أنسر سود وأغربة وتحته أعنز كلف وأتياس
والنياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسيه وناس يقولون تيوسيه قال الجوهري لا أعلم
صحتها ويقال للذكر من الظباء أيضا تيس نب التيس ينب نبيبا إذا صاح وهاج وقد مثل النبي
صلى الله عليه وسلم فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل
قصير أشعث ذي عضلات عليه إزار وقد زنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نبيب التيس يمنح إحداهن الكثبة إن الله
لا يمكنني من أحد منهم إلا جعلته نكالا أو نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن
أبي حبيبة من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن أبي وقاص بقطيع من غنم
يقسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله
ابن صالح عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو المحلل
ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له الحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث ابن
سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر بإسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال
صحيح قيل وإنما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لأن التماس ذلك هتك للمروءة
والملتمس لذلك هو المحلل وإعارة التيس للوطء لغرض الغير أيضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس

المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا سبق الناس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر
وشر منيحة تيس مستعار ۝ وفي احوذ شفا الصدور لابن السبتي عن علي ابن عبد الله بن عباس قال كنت مع
ابي بعد ما كف بصره وهو يقوده سعيد بن جبير فمر بنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده رد بي اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا
سبحان الله ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايكم الساب لعلي فقالوا اما هذا فقد
كان فقال ابن عباس اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم
صنعوا فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت
العيون منكسات فانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر ۝ وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن صهيب
القريشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحا تستوجبون
القضا ان كان هذا فالتيس عدل رضي قال وهو مكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له
لحية وسياتي في المعز بيان حمقه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين وثمانمائة وردت
هدايا مصر على المقتدر منها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر
في طول اربعة عشر شبرا ۝ وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسدين حديث نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار
بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض ۝ وفي الحلية عن مالك ابن دينار انه قال تجوز شهادة
القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب ۝ وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح
السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها
لا دبر له فثقب دبره وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة
الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه
فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به
وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر
لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتل صبرا فبلغ مائة الف وعشرين
الفا وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه
قبل ابيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك
فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام

فقلت لهم

كنا

امه

امراه

بين

بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم
ابن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج ۝ الامثال قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء وذلك ان بني
حمان تزعم ان تيسهم نقط وسفد سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه وفخروا بذلك يقال التيس
نقط وسفد ۝ الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به
صداع فيبرا ولا وطحاله بقطعه صاحب الطحال يبرا وتعليقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال
الم المطحول وسياتي له منافع اخرى في خواص المعز ۝ باب الثاء ۝ الثاغية
النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة
الشاة والجليلة الناقة ۝ الثرملة بالضم انثى الثعالب ۝ الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
وسياتي والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في
ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه
حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت
ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم
ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتعلم اليه
فانساب عليه مستديرا ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر عند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال ملوك جرهم واخرهم مكتوب ۝
نقطعت البلاد في طلب المجد والثروة فالصالح الاثواب ۝ وسريت البلاد قفرا لقفر بقناة ونوم واكتساب
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب ۝ وانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب ۝ صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب
وانا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه
ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه
ليسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس
ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير
قالت عائشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف فهل نفعه ذلك قال لا انه لم
يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ۝ الثعالة كثمالة ودبالة وفضالة لانه اخو يشبه
لبعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة
للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر ۝

وسياتي في المعز بيان حمقه ص

سم ثعلبة

وسياتي

بابرا

من ص

ترى
اما استتر

فاحلت حين رمتني والمرء يحتويه ما ناله والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلاله والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله
وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي
فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بولا دفن له في مغارة فمات عطشا التعبه ضرب
من الورع قال الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع الثعالب **دوى** ابن قانع في معجمه عن
وابصة ابن معبد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شر السباع هذه الدنقل يعني الثعالب
وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الجنبص والانثى ام عويل والذكر
ثعلبان وانشد الكسائي عليه ٥ ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم نقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر
ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما
رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال له غاوي ابن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية
الغريب انه رجل كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان
فاكلا الخبز والزبد ثم بالا على راس الصنم وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد
تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجا
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل اللبن والزبد ثم عضل على راس الصنم
فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث
مذكور في معجم البغوي وبن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب
دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها
بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف
ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق
انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده
وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي
والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عنده الروغان والتماوت وسلاحه
سلاحه انتن من الزرق واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب وكان من
العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد
الافعى فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير
الجراد فياكلها

فياكلها

فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة
فتاكلها وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا
جري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب انه اذا دخل برج حمام وكان شبعانا
قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه وهو انتن
من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فعندها ينبسط على
مراق بطنه ومن طريف الحيلة عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروته تناول صوفة منها بفيه ثم
يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في
الما ثم يهرب وسفاد الذيب كسفاد الكلب فاذا ولد له ولد وضعه وراق العنصل على باب وجاره لهرب
الذيب منها ونوع افضل الفراء منه الابيض والاسود الخلنجي وفي عجايب المخلوقات انه اهدي
الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا
بعد الصقهما بجنبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي في اخر
كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعادته السباع
ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه على ذلك فقال كنت
في طلب الدوا لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد
بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم
لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ
اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
ان البلا موكل بالمنطق وروى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة
عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي
يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف
وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك
عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب
فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل ويقال
ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذا صوت كل ذليل مقهور وابو منصور
عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الاديب صاحب التصانيف السايرة كيتيمة الدهر

وثقبة اللعنة وغير ذلك منسوب لجاحظ جلود الثعالب وعملها لانه كان قد رآه في سنة ثلاث واربع مائة
الحكم نص الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي لحومها حديث ثابت
في اسناده ما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى احل لكم
الطيبات وقال بحله طاوس وعطا وقتاده وغيرهم ونقل ابو بكر في حليته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد
الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفه ومالك واحمد واكثر
الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر
كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه • كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه •
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لم
يروغوا روغان الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيي وانبهر
دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت
عنقه فمات وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب ضرب لمن يستذل كما تقدم ويقال في الشر يقع بين القوم
قال حميد بن ثور • الدهر ما بيني وبين ام عامر • من الود بالت عليه الثعالب •
واصبح باقي الود بيني وبينه • كان لم يكن والدهر فيه عجايب • الخواص راسه اذا ترك في برج حمام
هرب كلها نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه وحسن خلقه
مرارته اذا نفخ في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلا به رجل
النقرس ولحمه في الحال خصيته تشد على الصبي تنبت سنه قرونه انفع شي للمطحولين لحمه اذا
طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب معه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال ذنبه اذا
سحق وشرب نفعت من الريح انيابه اذا علقت على المصروع بري حالا له اذا اشتد على ذي الطحال الوجع
ابراه الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لثقلهما وكل شي نفيس يقال له ثقيل وقيل
لانهما مثقلان بالذنوب الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته
ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثور وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس
هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوها ليفرقوا بينه وبين ثور الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه سمي الثور
ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة لانها تبقرها وفي الاحيا نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان في
قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله يعملان لله فاذا وقف
احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق وقال الاخلاص استوا

الارضه

الغيب والشهادة واللسان والقلب فايده قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب
وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يديه الى المشرق
وبالاخرى الى المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوته
حمراء في وسطها سبعة الاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة حتى
دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان
ومثلها انوف ومثلها افواه والسنه وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا
الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله
تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى لو وضعت البحار كلها
في احد مناخريه لكانت كخردلة في فلاة وامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم هذا
الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم الخلايق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك
الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه فايده اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء
عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها يتحفهم بثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد
الحوت وروي عن ابن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج
عليهم حوت وثور من الجنة لغدايهم فيلعبان حتى اذا اشتهوهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم
عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون
قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض
وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعه وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا
الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار
كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون
من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار باراحتهم من
الكدين وترفيههم من نصب الحرثين فايده اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري ورواه الحافظ ابو بكر البزار
البسطين هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار
عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد
الكوفه وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول

وتماديهما فيه قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة
سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما
ضعيفان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار
يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وخرج ابو داود الطيالسي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال في نهاية الغريب لما وصفهما
الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها
بحيث لا يبرحان صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو موسى وهو كما تراه وقيل
انما جعلا في جهنم لانهما عُبدا من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما
زيادة في تبكيت الكافرين وخزيهم ٥ وروي عن ابن عباس في قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب
الشمس والقمر انما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكدرين فيأتيان حول العرش خرا ساجدين لله فيقولان
الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول
الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدا واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه والى خلقتكما
من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو
نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق
عن جبينه وهو الذي قال الله فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوة وكان يقول
لحوا انت عملت في هذا فليس ولد ادم احد يحرث على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل ادم وكانت
العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء واما لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر
تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة ٥ اني وقتلي سليكا ثم اعقله ٥
كالثور يضرب لما عافت البقر ٥ الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في
الحث على حفظ الحريم كذا في سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد تهم الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد
فقلت يا ابه كيف اصبحت فقال ٥ كل امرئ مصبح في اهله ٥ والموت ادنى من شراك نعله ٥
فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال ٥
لقد وجدت الموت قبل ذوقه ٥ والمرء ياتي حتفه من فوقه ٥ كل امرئ مجاهد بطوقه ٥ كالثور يحمي انفه بروقه ٥
قلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٥ بفخ وحولي اذخر وجليل ٥ وهل ارِدَنْ يوما مياه مجنة ٥ وهل يبدون لي شامة

فقال

قيل

٦٨

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوق الطائف وفخ واد بمكة ومجنة
سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة الجحفة وقالت العرب ازهى من ثور
وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل
اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه
فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما
فلو تركتماني اكلته خلت لنا الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك
فدعني آكل الاسود فتفعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني آكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات
فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم
قتل عثمان يرفع بها صوته **التولب** بفتح التاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى
هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والتول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير
في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول **الثيتل** الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل
بقرة يعني اذا اصابه المحرم او في الحرم ٥ **باب الجيم** الجاب الاسد والحمار
الوحشي الغليظ والجمع جوب كالجادف ولد الحية **الجاموس** احد الجواميس فارسي معرب وهو
حيوان يعرف شجاعته وشدة باسه وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض البعوضة ويهرب منها الى
الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظته ذكي يبادي راعيه الاناث بالاسمها وهن الاه
المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه ولاولاده
واذا اجتمع ضرب ذابه وجعل رؤوسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولاده من داخل الدائرة
فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فان غلب احدهما
دخل اجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه
حتى يغلبه ويطرده وينغمس في الماء غالبا الى خرطومه ومحلها وخواصها كالبقر لكن اذا جزأ البيت
تطلى الجاموس ودمنة البقر اذا طلي بحلوه يموت القمل وشحمه اذا طلي به مع الدراني ازال الكلف والجرب
والبرص وابرأه **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى كانها جان ولى مدبرا
لما القي موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله تعالى
العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها
وكالثعبان لابتلاعها ويقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة **الجبهة** الخيل
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل

النمل

الاوعال

واولاده

[illegible]

للخيل ذلك الا انها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم سيدهم والجبه
البقر لعوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعه الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله
الزمخشري وغيره الجثله النملة السودا الجحل بتقديم الجيم على الحا الحبارى وسياتي وقيل الحربا
وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل العيسوب العظيم كالجراد اذا اسقط لا يضم جناحيه
والجمع جحول وجحلان الجحمرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجه والجمع جحامر
والتصغير جحيم الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان
والانثى جحشه وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الضبية في لغة هذيل
ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير
قالت عائشة كان عمر اجود نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت
جحش في وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة
الجخدب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب
الجدجد صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسياتي في الصاد
وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره
ولذلك قالوا اخفى من جدجد الجدايه بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ سته
اشهر او سبعه وخص بعضهم به الذكر منهم وقال الاصمعي الجدايه بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن
ابي داود والبيهقي ان صفوان ابن اميه بعث مع اخيه لامه كلدة ابن الحنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبا
وجدايه وضغابيس كجدايه الضغابيس صغار القثا الجدايه الصغار من الظبي ذكرا كان او انثى الجدي الذكر
من اولاد المعز وثلاثه اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثير ترضعه امه فترويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها
ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة
ثم لا يشبع وفي صفة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت
ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه به الامثال قالوا اتغدى
بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم الاجدل الصقر صفة غالبه واصله من الجدل الذي
هو الشدة وهي الاجادل لكسروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة
في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي وتطير اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
كاجل

يصوت م

29

كاجيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال قالوا بيمن الفطا لحصنه الاجدل يضرب للشريف
يوذيه الوضيع الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنه تامه هذا هو الصحيح
عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له سته اشهر وقيل سبعة وقيل
ثمانيه وقيل ابن عشر حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فسته
اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع ان الصوفة تكون
على الطرق ابيه فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة وقال الجوهري
الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعه والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة
في السنة الثانيه ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع
اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت
غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد نفرا من المشركين
فقال يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت
علمني من هذا القول فقال انك غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها
احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني
كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا
تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى الحافظ
الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام
فان بها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال لو ارتحلت جذعة
من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها الجراد معروف
الواحد جراده الذكر والانثى فيه سوا يقال جراده ذكر وجراده انثى كنملة وحمامة قال
اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد
اي املس وثوب جرد اذا ذهب زبيره وهو بري وخوي والكلام الان في البري قال الله سبحانه يخرجون من
الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون

جدعات

في م

لدم

ولا وجهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له يكون ابدا بعضه على بعض فشبههم في ابتدا
بالفراش المبثوث وبينهم من كل جهة تشبيه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد
اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال عطا السندي
وما صفراء تكنى ام عوف كان رجليها منجلان وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب
بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء ولي ارمينية واذربيجان
غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه
وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ومات في سنة احدى وعشرين ومائة ومن
الفوائد عنه انه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم
لا يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة
فشفي فتفقدوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا اظهاره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن
الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان
ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع
وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعزة عز الله بنور وجه
الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد
مع بعض ملوك الروم وسياتي في السوس بما يتعلق بهذا واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا
فاذا طلعت اجنحته وكثرت فهي الغوغا والواحد غوغاه وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت
فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ واذا ارادت ان تبيض التمست
لبيضها المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فتضربها بذنبها فتفرج لها ثم تلقي
بيضها في ذلك الصدع فيكون لها كالافحوص ويكون حاضنا لها ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في
صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان

الذي

طابق

الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل
جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه
فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي
في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن ابي زهير النميري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قال وهذا ان صح اراد
به ان لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد
وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة
ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على
جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا
الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها
وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه
وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني عن الحسن ابن علي قال كنا على مائدة انا
واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها
عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقال سالت امير المؤمنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت
بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند هو وابو
يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب فقد الجراد في سنة من سني خلافته فاهتم لذلك هما شديدا
فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل روي الجراد فاتاه الراكب الذي من قبل
اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر واول هلاك هذه الامم
الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه رواه ابو يعلى الموصلي ورواه ابن عدي
في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكر الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما الجراد اول هذه الامم هلاكا
لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم وانما تهلك الامم لهلاك الآدميين لانها سخرت لهم وفي
الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى ابن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي
حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله
تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رئي شيء الا وعليه شيطان وفيهما

في رجعة مزيد بن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة
من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر
وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك
في قوله: لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم * حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت * عليها
جياد الخيل بالرأس والفم * وليس في الحيوان أكثر فسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد قال الأصمعي
أتيت البادية فإذا أعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل من جراد فجعل الرجل
ينظر إليه ولا يدري كيف الحيلة فأنشأ يقول * مر الجراد على زرعي فقلت له * لا تأكلن ولا تشغل بإفساد *
فقال منهم خطيب فوق سنبلة * إنا على سفر لا بد من زاد * وقيل لأعرابي ألك زرع قال نعم ولكن
أتانا رجل من الجراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الأكول بالضعيف المأكول **الحكم**
أجمع المسلمون على إباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات نأكل الجراد رواه البخاري وأبو داود وروى الحافظ أبو نعيم وفيه ويأكله معنا وروى ابن ماجه
عن أنس أنه قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الأطباق وفي الموطأ حديث
ابن عمر أنه سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن أبي أمامة
الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم بنت عمران سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها
الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا أبا الفضل ما الشياع قال الصوت
ويقال إن يحيى بن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل
أن يقوى ويصلب واحدها قُلْب بالضم للفرق ولذلك قلب النخلة وقال الأئمة الأربعة يحل أكله سواء مات
حتف أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص
مذهب مالك أنه إن قطعت رأسه حل وإلا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان
ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي وأحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد
الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا على ابن عمر وهو أصح لنا
وروى ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم أهلك كباره وأفسد صغاره
واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف
تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فقال إن الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد
الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله
عليه وسلم كلوه فإنه من صيد البحر والصحيح أنه بري لأن المحرم يجب عليه الجزاء إذا أتلفه عندنا وبه قال عمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعثمان

٤١

وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول أهل العلم كافة إلا أبا سعيد الخدري
فإنه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الأحبار وعروة بن الزبير فإنهم قالوا هو من
صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث أبي المهزم عن أبي هريرة قال أصبنا ضربا من جراد فكان
رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له إن هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إنما هو من صيد البحر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف أبي المهزم
وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره في حكم النعامة
واحتج الجمهور بما رواه الشافعي بإسناده الصحيح أو الحسن عن عبد الله بن أبي عمار أنه قال أقبلت مع
معاذ بن جبل وكعب الأحبار في أناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب
على نار يصطلي مرت به رجل جراد فأخذ جرادتين فقتلهما ونسي إحرامه ثم ذكر إحرامه فألقاهما فلما
قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال له
ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك
وبإسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة
قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الشافعي
أشار بذلك إلى أن فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا
أو جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك فلم يجد بدا من وطئه فالأظهر أنه لا ضمان وقيل يضمن
قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به
وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة أوجه أحدها أنه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو
الأصح والثاني أنه من اللحوم البريات والثالث من البحريات ويظهر أثر الخلاف في جواز بيعه بلحم
بري أو بحري **الأمثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة وأطير من جرادة وجاء القوم كالجراد
المستعل أي منتشرين وأجرد من الجراد وأغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر
يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم وقالوا أحمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي
ومن حديثه فيما ذكره ابن الأعرابي عن الكلبي أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء
ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه
وقال والله لا يعرض له أحد منكم إلا قتلته أيكون في جواري ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى
حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جواري **الخواص** إذا تبخر إنسان بالجراد البري
نفعه من عسر البول وقال ابن سينا إذا أخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤوسها وأطرافها وجعل
معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق إذا علق على من به حمى الربع نفعه

بإذن

رجلا

اللحم

المشعل

واذا طلي بيضه علي الكلف ابراه. الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله حمة يلي راسه
صدر وخزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيهة بايدي العناكب
الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد
المغرب يأكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان عند لبتا
من راسها ومعنا الجراد حار يابس اجود ما يوكل مشويا في التنور ولحمه خاصيته النفع من الجذام وهو
داخل في عموم انواع الصدف. الجراره نوع من العقارب اذا مشي علي الارض جر ذنبه وسياتي
الجرذ بضم الجيم وفتح الرا وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع
اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته
ابو جوال وابو راشد وابو الحصين وسياتي في باب الفا. روي ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة
بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخا وسكون
البا الاولي موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا حتي اخرج سبعة عشر
دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد فقمت فجذبت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا
فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دخل
عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الي
الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلي الله عليه وسلم لا تجد ذلك المقداد بارك الله لك فيها.
وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك. وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري
ان ناسا من عبد القيس قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة
فذكر الحديث الي ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا
كثيرة الجرذان ولا تبقي فيها اسقية الادم فقال صلي الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها
الجرذان وان اكلتها الجرذان. حكي ان امراة جاءت الي قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم وكان
حليما جوادا فقالت له اشكو جرذان بيتي علي العصي فقال لادعنهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها
طعاما وودكا وادما وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من
اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس
حتي هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا
فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا
لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال الحول بن ابي كثير
كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به علي فعالي فانه

لا يصلح

لا يصلح الفعال الا بالمال. قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا
اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح الكرم
قال هدبة. ضروبا بلحييه علي عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا. وقال
ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن. الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في
بابه. الجوارس النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط
بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه. الجريث بكسر الجيم
والرا المهملة وبالثا المثلثة هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ولا يعيش الا في
الما وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد سيل عنه ابن عباس فقال لا باس به انما هو شي حرمه اليهود وهو نوع
من السمك يشبه الحية ويسمي بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة الانكليس. وقال الجاحظ
انه ياكل الجرذان مرارته يسعط بها الفرس المجنون فيبرا من جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد
ما ذكره البخاري في صحيحه من الجري. الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من
اولاد الكلب والسباع وفي المثل لا تقتن من كلب سو جروا قال الشاعر
ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا. وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل
شي حتي الحنظل والبطيخ والقثا والرمان. روي مسلم عن ميمونة ان النبي صلي الله عليه وسلم اصبح يوما
واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلي الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلي الله عليه وسلم يومه
ذلك علي ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسي
لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
فاصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم يوميذ فامر بقتل الكلاب حتي انه يامر بقتل كلب الحايط الصغير ويترك
كلب الحايط الكبير. رواه الطبراني بزيادة عن خولة خادم النبي صلي الله عليه وسلم ولفظها ان
جروا دخل تحت السرير فمات فمكث رسول الله صلي الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا
خولة ما حدث في بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم حدث ثم خرج الي المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا
شي تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتي اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار
فجا رسول الله صلي الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
فانزل الله عز وجل والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلي. قال ابن عبد البر وليس اسناد
هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل من القران لما انقطع عنه صلي الله عليه

وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله هذه الآية وروى البيهقي في اواخر الباب
السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج
فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له
فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة
تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله تعالى فيقول لو ان الله اخذني على شيء اخذني يوم
فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ فلو قد امتلأ صاعك لاخذك فلما قتل الغلامين الاخوين وقتلهما
خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له
النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه
بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان فاقبل الجرو يتخلل الدور
حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحهم في المطمورة
فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امرأته فقالت
قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شيء لاخذني
يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك ان صاعك لم يمتلئ الا وان صاعك قد امتلأ وشيء في حديث
الكلب الحديث الذي رواه احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جرواها في بطنها وروى الحاكم
في المناقب من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة
وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر
النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي له ولدا ولا يوقر
كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك
الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن انتقام
وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجزور** من الابل يقع على
الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر وكذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر
والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان
لا يبعدن قومي الذين هم ● سم العداة وآفة الجزر ● النازلين بكل معترك ● والطيبون معاقد الازر ●
وبها سميت المجزرة وهو الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة
مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال
عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه

كان

كان في اول امره جزارا بمكة قاله غير الجزار ابن فضرب به المثل لكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة
في المعارف وثعلبة بن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التنقيح واضاف اليه الزبير بن
العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين ولانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه
الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وحضور موته وتعرفه لحمه قسمة امواله يقتسمونه وكان
من جملة تركته نسخة اراد ب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فيعلم في الابل ذكر من ذهب
اليه وانه المختار المنصور من جهة الدليل في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ
قال انتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل **وروى**
احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء
من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها قال النووي هذان
حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين
وروى خ م د س عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاء
عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت
فاطمة فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ
من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي [illegible]
معيط وامية بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما
فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين
المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتأتي بها الدجال قال ابو داود
السجستاني سميت بذلك لانها تجسس الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض
المذكورة في القرآن وهي تخرج من بحر القلزم **روى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة
ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين
رجلا من لخم وجذام فالجأتهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا
الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق
اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو
رقية اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى له مسلم
منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله

عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة روى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة
وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي
عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في قصة
الجام فذلك النصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وعنز الجعل الشاة وسياتي في
كنى الذيب الجعل كصرد وجمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى
الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من اخثاء البقر
ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد
الى الروث عاش قال ابو الطيب بصنعه كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان
يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف وهو مع
هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته
انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم
لتقتل الجعل في جحره روى الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب
في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم
اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون منعنا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي
وحسنه وهو اخر حديث فيه العلا وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد
اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن
رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن
وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي
بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون باباءهم
او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة
الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة الحكم يحرم اكله لاستقذاره

الجمحي

الامثال

44

الامثال قالوا الزق من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم قال الشاعر
اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل يضرب للرجل يلصق به من يكرهه
فلا يزال يهرب منه الخواص اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غبارانه
بالاعتبار نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده جعار
هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرري
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره الجفر بفتح الجيم ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت
عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار وحكمه الحل وسيتي
في اليربوع اذا قتله المحرم جلكرطا نوع منه لا يبين الجيفة والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم
وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو لحم العلاج لذلك الجلالة من الحيوان التي
تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة
وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة
وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن
ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك
للابل وسياتي الكلام على الجلالة ايضا في حرف الدال في الكلام على النحلة الجلم البوبو وهو نوع من الصقور وسياتي
ذكره في باب الباء ايضا الجمل من الابل قال الفرا هو زوج الناقة كما قال ابن مسعود لما سيل عن
الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمائل وجمالات قال تعالى
كانه جمالات صفر قال بعض المفسرين هو جمع جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال ابن
عباس وسعيد بن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى
بعض جا منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير
جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشة يوم وقعة عسكر اعطاه لها يعلى بن امية
اشتراه لها باربعماية درهم وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يوميذ نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل
وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر الجمل ونصب بعض النحويين على المدح والتخصيص كما كانت

وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة وقيل من خامس عشر سنة ست وثلاثين من ارتفاع
الشمس الى قرب العصر. روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب
من مياه البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قاله ابن دحية وتعجب من ابن العربي كيف
انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح. وروى
ان عائشة لما خرجت مرت بالحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم. واما قول الشاعر
شكى الي جملي طول السرى. يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا فكلانا مبتلى. ومعلوم ان الجمل لا ينطق
وانما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. وكقول عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا. فنجهل فوق جهل الجاهلينا. وكقول الآخر
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم. ولي فرس للجهل بالجهل مسرج. فمن رام تقويمي فاني مقوم. ومن رام تعويجي فاني معوج
يريد انه يكافي الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج. وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا
يدخلون الجنة ابدا. قال الشاعر. لقد عظم البعير بغير لب. فلم يستغن بالعظم البعير.
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة الغليظ. وروى ابو داود
والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد
تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات
فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد
والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو
بمعناه. وفيه ان ينبغي ان ينقاد وان لا يبخ على صحة استنباخ والنواجذ بالذال المعجمة الاضراس لانها اقصى الاسنان
اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه. وفي الحديث انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد
بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما. وروى احمد
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل
وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة
عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض رفع يديه قبل
قبل

ركبتيه

ركبتيه. وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فأعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فكان
امام القوم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه
فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية
من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن وزده ثم
رده عليه الجمل. وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف
فيه معروف في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه
السلام كان اخبر بأن الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله
تعالى انفس المؤمنين بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء الآية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل الى تأكيد الخبر
الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر. وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه
يشكو الي انك تجيعه وتدئبه. وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو
على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ
سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت ما اعرفه
قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل
قالوا هذا لفلان ابن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه
اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك
الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سناما فكان
اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا. وحكى
القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت

تاجًا جملًا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت حل الله فقال الجمل حل الله وحكي القشيري عنه في باب كرامات
الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال لي رايت جملا والمحامل عليه وقد مد عنقه في الليل فقلت سبحان
الله من حمل عنها ما هي فيه فالتفت الي الجمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا اجمل من جوف
تحترنب لمن يأكل من كيسه او ينتفع بشي يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف
لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن يبلغ في الشدة منتهى غاياتها
كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلى فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة
الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم
اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية على اطم من
اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقي ما البير على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبته سقيه
في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر ○
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدًا ندمت على التفريط في زمن الزرع ● وقالوا انسا لني ام الوليد جملا ●
يعني رويدًا ويكون اولًا ● يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكروا البيت كله اما قولهم يمشي رويدًا ويكون اولًا
يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم ● لا ناقتي في ذا ولا جملي ● يأتي في باب النون **جمل**
وجميل طائر صغير والجمع جملان ككعيت وكعتان قاله سيبويه وهو البلبل **جمل** البحر سمكة طولها
ثلاثون ذراعا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي
حديث ابي عبيدة انه اذن فيه اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل** اليهود الحربا وسياتي **جمل** الماء
البجع وسياتي في الحواصل الجعليلة بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد
مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين
وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب يقعن فيه وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضا اي يثبن
من شدة حر الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود قاله ابن سيده وله قرنان طويلان وهو الحكن
الجنادب ولا يوكل **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال
الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني يقال سميت بذلك لانها تتقي ولا تري وجن الرجل جنونا واجنه
الله سبحانه فهو مجنون ولا يقال مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب
ما اضربه ولا في المسلول ما اسله روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون
ولذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الحا في الحية حديث ابي الدردا ان النبي

٤٦

قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن ابي الدردا ويزيد بن ابي سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني **الحكم** اجمع
المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن ممن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون
من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان
الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان واتاك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث
فقالا ثواب المومنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد صاحبا
ابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب
مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد
الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس يكونون في ربضها وبدل العموم بعثه
صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث
جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات
بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم **وروى** الطبراني باسناد حسن
عن الزبير ابن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة
فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي
فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا

تاجًا جملا فقاست جلا الجاهلية الزبل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه في باب كرامات
الاوليا انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال لي اني رايت جملا والمحامل عليها وقد مد ناعنافها في الليل فقلت سبحان
الله من حمل عنها ما هي فيه فالتفت الي الجمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا الجمل من جوفه
يحترب يضرب لمن ياكل من كبشه او ينتفع بشي يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل هو من الخلاف
لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها
كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلى فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة
الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم
اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان منادياً كان في الجاهلية على اطم من
اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ما البير على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه
في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر ○
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدًا ندمت على التفريط في زمن الزرع ○ وقالوا تسالني ام الوليد جملا ○
يمشي رويدا ويكون اولا ○ يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكرا البيت كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا
يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي فيها ولا جملي ياتي في باب النون **جمل**
وجميل طاير حجازي مصغرا والجمع جملان ككعيت وكعتان قاله سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكة طولها
ثلاثون ذراعا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي
حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل اليهود** الحربا وسياتي **جمل الماء**
البجع وسياتي في الحواصل الجعلية بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد
مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحف بذراعيه ويعوص في الطين
في الرمضاء اشد الحر ويطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب يقعن فيه وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب
من شدة حر الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود قاله ابن سيده وله قرنان طويلان وهو [illegible]
الجنادب ولا يوكل **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال
الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني قيل انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه
الله سبحانه فهو مجنون ولا يقال مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب
ما اضربه ولا في المسلول ما اسله روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون
وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الكاف في الكلاب حديث ابي الدردا ان النبي

قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن ابي الدردا ويزيد بن ابي سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني **الحكم** اجمع
المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد يكون
من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الا ربكما تكذبان والثقلان
الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان وانك قيل ان من الجن مقربين وابرار كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث
فقالا ثواب المومنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد ليس
لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب
مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد
الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس يكونون في ربضها ويدل العموم بعثه
صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث
جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات
بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثار
نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابكم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم **وروى** الطبراني باسناد حسن
عن الزبير ابن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة
فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي
فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا

رجال طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما
تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض
خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيني وبينهم فتلى قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه
فمضينا غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اوليك من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا
كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى به اليهم ثم قال هولاء
وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا
روثة **وروى** ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا
من الجن خمسة عشر بنوا اخوة وبنوا عم ياتون الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان
الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حايل وروثة وحممة فقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشي من
هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت موضع سبعين
بعيرا **وروى** الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد اعواما
وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا
مسلما ولا يحل لنا سباوك فخيروني بين المقام عندهم والقفول فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة
فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة
لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل انا كشف عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن
عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل الجزء التاسع من المجالسة
عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون
يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب **فان قيل**
لو كانت الاحكام لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم
اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم
مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه
فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه وسلم بقوة
يعطيها الله له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي

اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري **فان قيل** ما يقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود
١٤٧ الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع
صلاتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي
الا شهد له يوم القيامة **وروى** مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح
الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم
من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه واعلمنا انه معنا لنتحرز
منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها
فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف
عليهم واشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس بايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام
بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته
بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول في بير ٥ نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ٥ ورميناه
بسهمين فلم نخط فواده ٥ فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم
ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها هكذا رواه الطبراني
من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما لم يدرك سعدا وروي عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر
ابن الحجاج الذي قيل فيه هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل من سبيل الى نصر بن حجاج
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك
فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما
وركبي فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الاية فلما قدم مكة اخبر بها قريشا بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال
والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف
به وقال ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب الشافعي التي الفها قال الربيع سمعت الشافعي يقول من
زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في

الضحى به فنزوروا اناسا بيدهم عن صفوان ابن معطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن
بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا
مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب
الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل
من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من
الليل فسلم عليه وشكر له واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال
وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه
ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة
فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات وروى البيهقي في دلائله عن الحسن
ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم
جعلت ادمي انفه بفهر معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بئر
فقاتله فلما رجعت سالني الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان فاخبرته
نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اشار اليه البخاري رحمه الله رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب
علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا
ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال
قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا
قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر الشافعي في رباعياته
والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امراة بنا الطهنوت
رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية على قفاها
فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال على حوت من
نور يتلجلج في النور وسمعته يقول ما مرض بعرا عن بين الثمان ربانا وادخل قبره ربانا وحشر يوم القيمة
ربانا واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسناده عن مالك بن دينار عن انس بن مالك

قال

قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن
لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا
الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وانه كان معه وانه
لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى
ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران
قال عمر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر
ابن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك
الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن
قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول
ويحك عذ بالله ذي الجلال • منزل الحرام والحلال • ووحد الله ولا تبالي • ما هول ذي الجن من الاهوال •
فقلت يا ايها الداعي ما تخيل • ارشد عندك ام تضليل • فقال هذا رسول الله ذي الخيرات •
جاء بياسين وحاميمات • وسور بعد مفصلات • محرمات ومحللات • يامر بالصوم والصلاة •
ويزجر الناس عن الهنات • قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته
حتى او من قال انا اكفيكها حتى اؤديها الى اهلك سالمة ان شاء الله فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني لانيخ راحلتي اذ خرج الي ابو
ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن
ان يؤدي ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى سالمة
الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن
فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعيتك ذريعيتا كلب ذراعيك
فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني
الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له اتقرأ الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا
يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج

الضرط

الربع وقال ابو عبيد المخنج الصراط وسيأتي في باب العين المعجمة في القول جديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك استدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس احد منهم ولا شك انه من الملائكة بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن ابن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال الصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي والاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحياء قيل يا رب والصبي من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل بعمل مباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير الحيوان لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الكلفة اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار فلا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسين الحلاج في نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمرو بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وروي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس **مسئلة** قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا

كان كفره لعصيانه وفسوقه والالكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته للحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الى الله تعالى ذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشاء واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد المؤمنون من الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون **فان قيل** لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة **فالجواب** ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى بالكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد

العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم

ابن سالم ابن قنبر مولى علي ابن ابي طالب ثنا الطحاوي ثنا يونس ابن عبد الاعلى قال قدم نعيم بن سالم مصر

فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس

عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين

القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه

تزوج جنية امتي وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة

بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها

وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح

الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين ابن

عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذا ايضا قال نعم قال تذاكرنا يوما

نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء في راسه

شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد

ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب

الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري

الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك

لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا تدخل الجن بيتا فيه الاترج ودوينا

عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن ابن الحسين الخلعي نسبه الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وفقيه معروف

بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه ثم انهم ابطوا

عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقال كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه

قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما

مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال

سنة ثمان واربعين واربع مائة ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران

بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل بها دون سائر الفواكه

وفي المسند للطبراني في ترجمة الصعبة بنت حبيب ثنا احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حبيش باسناده الى

مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقلت من هذا قالت ابن

ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج

والعسل ما لا يخفى علينا اسرارها والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده

حبيب

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي في باب الفا

حديث سليمان ابن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل الدقيقة

الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء وروى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه

وسلم نهى عن قتل الجنان في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يخطفان البصر ويطرحان اولاد

النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل

الا القت ما في بطنها **الجند بادستر** حيوان كهيئة الكلب ليس كلب الما ويسمى القندز وسياتي

في القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون

لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا

على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه

اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا

جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون

داموا في طلبه فاذا جدوا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون

عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبيه الدم والعسل

زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا ما دام حابسا نفسه

ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يجي في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويتغذى فيه بالسمك

والسرطان وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضا الباردة

ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في

الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للدوي في الاذن منه وينفع من لدغ العقارب اذا

طلي به موضعها واذا طلي به الراس بدهن فاخر الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا

الاعضا والنفس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية

لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب

باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات

واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي

اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فيسهل الولادة ولاد ولدت يكون ولدها قطعة

لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد

الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو سمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى

سادس

وقال النضر بن شميل هو ضرب من الحيات ازرق يقطع الذنب

بلغ مقابله

علمنا

اللذان

لذاب

كلم

جواد ايضا قال الشاعر ٭ ممنه جواد لا يباع جنينها ٭ والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد
جبل بمكة سمي بموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الغرياني في كتاب فضل
الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس
فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى
تطلع الشمس ٭ وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا
جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما
تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول
الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده
ومن امثال العرب المشهوره ان الجواد عينه فراره في فمه شفرته وفاته اي يغنيك شخصه ومنظره
عن ان تختبره وان تفر اسنانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قول الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة
ثم ان بعض العلماء قال لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر
ورواحها شهر ٭ وروى احمد ثنا اسمعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي
الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قال اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني ما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل
الا اعطاك الله خيرا منه ٭ واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة وابو الدهما
اسمه قرفة بن بهيش وقيل ابن نهيس روى له الجماعة سوى البخاري قال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم
الخيل لهم حلال فانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة بحائطه
اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على
طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة انشد العجاج ٥
الف الصفون فلا يزال كانه ٭ مما يقوم على الثلاث كسيرا ٭ وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب
تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه
الارض واسمه زيد بن مهلهل ابن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها المعطل والكميت والورد والكامل ولاحق
ورد موقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد
في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين

يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
ثم مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه قال لله يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى
اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسحها سليمان بالسوق والاعناق لم يكن
بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء ٭ وذكر الثعلبي ان
هذا المسح اعلامها وسمها بالحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها لم تنجل لامور وثمة قال بعضهم
مثلها حتى لم يبق منها الا الكثير مائة فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان لعنه الله من البحر وكانت ذوات اجنحة ٭ واما قوله وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من بين البشر ليكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر
من خبر العفريت الذي خنقه النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد
كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا ٭ وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا
لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي احد هذا المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة ٭ واما
صفة كرسيه صلى الله عليه وسلم فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم اشراف
الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو
الريح فتقلهم ويسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر
باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع
وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات
من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما طاووسان من ذهب وعلى
راس نخلتين نسران من ذهب يقابل بعضهما بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس
كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا
عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد
صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك
النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه
اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور
معه النسران والطاووسان والاسدان مائلان برؤوسهما الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن

المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب فانه على عمود من اعمدة القوائم فوق الكرسي التوراة فيفتحها
سليمان عليه السلام ويقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي
الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن يساره
وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الحكومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات
دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة ويبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض
باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي
سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب النسران رجله فكسراها
ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة
امره ولعله رفع ٥ **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك
ابن دينار اكلت رغيفا وراس جوافه فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب
الجوذر بفتح الذال المعجمة وضمها والجؤذر بالهمز ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ٥ **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها
وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر ٥
يا ابنة عمي لا احب الجوزله ولا احب فعك المقلقله وانما احب ضب عبله ٥ وربما يسمى الشبان جوزله
جيال كجبال اسم للضبع على فعال فهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في الصاد **الامثال** قالوا
انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى **ابو جراده** هو الطاير الذي يسميه اهل
العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير وهو لحمه ينذوب ويتمتع به من كانت به بواسير ظاهرة
نفعه نفعا بينا ٥

باب الحاء

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق
قال المرقش ٥ ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم ٥ وسياتي
هذه الابيات ايضا اول باب الواو ان شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في العين **الحاريه**
نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب
اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب اسم شيطان والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وكان ابوه يكنى ابا الحباب وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم
العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب **الحبت** حية بين الجبر والثعلب
الحبنزم

حباحب

٥٢
حباحب كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يجيء بالليل كانه نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف
من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب ابن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها
خافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال
في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير معروف قلت وهذا
الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل
لانه من الحشرات **الحبارى** طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء واذا شئت قلت
في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث
كسمانى ولو لم يكن لها لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها
شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق وهو طاير رمادي اللون في منقاره
بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحه سلاحه قال
الشاعر ٥ وهم تركوه اسلح من حبارى راى صقرا واشرد من نعام ٥ **روى** البيهقي في الشعب
حديث يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في
تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض فلا يصيب
الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر ٥ يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء ٥
وهو من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا لهذا السبب وولد الحبارى يقال له النهار
وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ٥ ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار ٥ **الحكم**
يحل اكله لانه من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكبد من حبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى
الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها
من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى
خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطا **الخواص** قال القزويني يوجد
في حوصلته حجر اذا علق على انسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان بها الحبلى يعني واذا علق

قلبه على من يكثر النوم فى يومه **الحبرج** ذكر الحبارى واليحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء
حبيش هو طاير جاء مصغرا مثل الكميت والكعيت اخبى والكعيت البلبل كما تقدم **الحبركى** القراد قال — قال الجوهري
الخنساء قلت بموضع تدين حبركي ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو الجرمي
فتجعل بعضهم الالف فى حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين
الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر او قصار المعز ودقاقها **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه
اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل مما يتخذ منها للنسل لا يكاد يفرد وفي كامل
ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
في حجر ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال الحجر بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي
عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا **الحجرف** دويبة
طويلة القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة واسم جمعه حجلى
ولم يات جمع على فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح والحجل طاير
في قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي احمر الرجلين — اذا لم
والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسبة ومن شانها انها تتمرغ في التراب
وتصعد على اصول الشجر فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا باضت
ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث ومثل ذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل
عشر سنين ويعلو عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى على احد وفي طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه
فياخذ بيضها ويحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى
ان الانسان اذا لم يبن بطنه خرا خرج من مغلاته وكذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما
غلب ذلك للاخر ولهذا تتخذه الصيادون في اشراكهم لتكثر القرقرة فيجتمع اليه ابنا جنسه فيقعن معه
وهو يفعل ذلك كما يفعل الصنقر منهم والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على
بيضها او تربخه وتحضنه **فايدة** في كتاب العقود ونادر ابن النجار عن نصر بن مروان انه اكل في بعض مجي
الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسالته عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم افد فلما راى الجد مني التفت الى
حجلتين كانا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما
قال ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من اقدر الاجل
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي في النحام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم

مثل

مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها
الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه
شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه
وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال قال كثير عزة
وانت التي حببت كل قصيرة الي ولا تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر
وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة
بعد الحبة لا يجد في الاكل قال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله
الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله
وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من
الابين قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان تجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع
الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الغشاوة
المظلمة في العين كحلا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر اجاد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه
اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع للعفر وساير اوجاع البطن **الحداة** احسن الطير وكنيته ابو الخطاب
وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وجمعها حداء وحدان قال الجوهري
مثل عنبة وعنب وقد قيل في عنب الحباة من العنبعنبة وهو نادر لان الاغلب في هذا البنا الجمع نحو
فرد وفردة ونيل ونيلة ونود ونوبة الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والحبرة والطيبة — قلت مر
والطيرة ولا اعرف غيرها اتنى وهو قد ذكر ذلك في حداه كما تقدم والحبرة معروفة والطيبة للغنم التي
والتولة ما تحبب المراة الى زوجها ويرد عليه بومة جمع توم وذخ ذخنو وهو درج في الحلق ومنه وهو العنكبوت
ودبحه وهي اللحية وضخمه وهي السمينة وهنته وهو نوع من العنافد وثيمه وهو شجر بوادي ابراهيم
بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من
الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة

غرابا وفي نسخة العقاب بدل الغراب ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت
جوعا لا تعدو على فرخ جارها وزعم بعض الاحبار وحملة الاثار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانما
امتنعت عن ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد به لما كان في الكواسر
احسن صيدا منها ولا احد ثمنا وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شمال الحيوان
بعض الناس يقول انها عسري لانها لا تاخذ من شمال انسان شيا وقال القزويني انه سنة ذكرا وسنة
انثى وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... الا انه من ظلمة الكفر نجاني فقالت لها عايشة ما هذا البيت الذي
اسمعه منك قالت شهدت عروسا لنا بنجد ادخلت مغتسلا لها وعليها وشاح فوضعته فجاءت
الحداة فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبريني
فجاءت الحداة بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية رفعت راسي فقلت يا غياث المستغيثين فما
اتممتهن حتى جاء غراب فرمى الوشاح او قال فالقت السحاب بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهم
حولي يقولون اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها وروى الحافظ
السلفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال
اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من
منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح
الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة
طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة قال
فبعت الجوهر بمال عظيم وفضلت لي الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله على ذلك وفي كتاب
المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه
لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في
الرسالة في باب كرامات الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه
الحداة الحداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال لها من اين لكم هذا
قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه
الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي في
لفظ الفار بيان ذلك وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعايشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب

والفار

يكون ص

بلغة

والفار والكلب العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل
الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب
والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذيب والاسد والنمر والدب والنسر
والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على
سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج
لمن لسعه شي تقطر منه في الموضع والكحل بها ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليمنى وان
لسع في الجانب الايسر ففي العين اليسرى فانه ينجيه وزبلها اذا خلط بقليل مسك وماورد وسقي
الربو نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب الامثال قالوا حدا
حدا وراءك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدا الذي يطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير
الاحقب حمار الوحشي سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا قال روبة كانها حقبا بلقا الزلق
الزلق عجز الدابة الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي الحديث
الصلاة لا يتخللكم الشياطين كانها بنات حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال
ضان سود جرد صغار تكون باليمن الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية
وولد الحية والصقر والبازي قال ابن سيده الحر طاير صغير اغبر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين
والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد الحربا كنيته ابو خادر وابو الزنديق وابو الشقيق وابو ادم
ويقال جمل اليهود كما تقدم والحربا اكبر من العظاه وهو يستقبل الشمس يدور معها كيف دارت ويتلون
الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حربابة قال رجل خاصمت الى معاوية ابن اخي فجعلت
احجه فقال لي انت كما قال الشاعر اني اتيح لها حربا تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اراد بالساق
هاهنا الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى والتنضب شجر تتخذ
منه السهام والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل ويخرج الواحد تنضبة ويقال لها
ايضا حربا الظهيرة وصفتها دويبة غبرا مادامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس حين تبدو وتحث
بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها
كانها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تنصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها اليها
مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح
وفي ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك
دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام
حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا الشقي لبس الشقي باسم الحربا وانما سماه

تلقى ص

العظاه ص

لانه ص

[illegible]

به لا يستقبل الشمس كذا ذكر في المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه
مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يدا من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل على هيئة السمكة الصغيرة
ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرح بانت سعاد ان الحرباء
سام كسام ابرص وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة انثى وهي تتشكل بشكل الشجرة التي تكون عليها
حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب اختطفته بلسانها **الحكم** قال في الروضة انها نوع من
الوزغ غير ماكول لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين
ماكولة كما سياتي **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء لمن لا يثبت على حالة واصبر من الحرباء
وقالوا احزم من الحرباء لانه لا يتقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها
اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها زالت
غشاوة البصر **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحد حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة
زوجة اوس بن الصامت قال لها انت كظهر ابي وجاءت تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي
الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الاية فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه
فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة
قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو حرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرذون** بكسر
الحاء وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لكن لم يذكر من مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العراق
المعمورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وحكمه لا يرضيه بخلاف سام ابرص
والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص** والحرقوس
بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغيرا ارقط قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ۔ يدخل تحت الغلق المرصوص ۔ من مارد لص من اللصوص ۔ بمهر لا غال ولا رخيص

اراد بلا مهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا ۔ مثل الخنافس على جانبه ۔ وفي ربيع الابرار انها
دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضته وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير
وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ۵
ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ۔ يكر على صفي تميم لولت ۔ ويقال له النهيك وانشد اعرابية ۔
يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ۔ ابلا اعطيتني ام نحلا ۔ ام انت شيء لا تبالي الجهلا ۔ وقال ابن سيدة الحرقوص
دويبة مجزعة كجثة الزنبور تلدغ كاطراف السياط ولذلك قيل لمن ضرب باطراف السياط احدثه
الحرقوص وحكمه تحريم الاكل لانها من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي

الذي

٥٥

الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل
اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان
ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص ابن
زهير السعدي ذكره الطبري وقال ابن الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد
وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر يامره بقصده فامد المسلمين بحرقوص ابن زهير وكان له صحبة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان وفتح
حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد
معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن اشدهم على علي ابن ابي طالب **الحريش** نوع من الحيات ارقط
كذا قاله الجوهري وقال بعضهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
يسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة
جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحس ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد
مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة عذراء
وضية فاذا راته وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت
في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص
على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في
حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه في تطلبه لا بالحيلة
في عدوه ويوجد في جبال الغار وسجستان وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان
الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشربه بالماء من به خناق ينفع
في الحال كما يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المديني يسكن المه **الحسبان** الجراد
واحده حسبانة وكذلك النمل الصغير **الحسان** جنس من السمك وهو الهف **الحسل** ولد الضب
والجمع احسال وحسلان وحسول يقال لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل
وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنه لا يسقط حتى يموت انشد العجاج
انك لو عمرت عمر الحسل ۔ او عمر نوح زمن الفطحل ۔ والصخر مبتل كطين الوحل ۔ كنت رهين هرم او قتل ۔
الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة
الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة
لانه سمع له واحد من لفظه في كتاب المحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **الحسون** عصفور ذو
الوان احمر وصفر وبياض وسواد دون زرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المربون

ابو قابه و ربما ابدلوا الباي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشي من يد الانسان المتباعد
ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم الحصا نيه وسيأتي في الحشرة الحاشيه صغار صغار الابل التي
لا حارية لها وكذلك من الناس الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك
وان ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفادقها الى الهوا ولا الى الما ولا ياوي الا في
جحره وبركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قريب الافاعي والحيات والجرذان
البريه والاهليه واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والجعل
وانواع اخرى سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنوهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل
كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس
اللاعنون كل المخلوقات ما عدى الجن والانس وقيل الملايكة فقط الحكم يحرم اكلها ولا يصح بيعها
لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الايه وحديث التلب ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي
وهو بتا مثناه من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با ثانية الحروف قال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة وحده يقول التلب مثلثة وفي سنن
ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبة الثغ لم يبين التا من الثا ولذلك قال الحافظ
ابو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام ابن التلب انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي
والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس
من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه فقال الشافعي وغيره
من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه الحصان بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمي
حصانا لانه ضن بمايه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم
ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال
له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في
البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروى خ م ت س عن البرا قال كان رجل

يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما
اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير
الحصور الثالثة الضيفة الطفيل قابرة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والدي
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعرفة قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب
وفي رغد العيش للبنات وهو يغذي غرر الفوايد ويرقيني درر الفرايد وكان رحمه الله ريان من الفضايل
طيان عن الرذايل عن معنى قول من قال حصير الحصير في حصير الحمير فلم ادر ما اقول فقال الحصير
الاول الباري به والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ نبذته حضاجر
كذا انشده ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل
اسما للمفرد على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر
ولذلك لا ينصرف فيما معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر
علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل
الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سوا وربما سموا صغار الابل
حفانا الحفص والد الاسد وبه يسمى الرجل حفصا الحفم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام
نفسه الحلزون دودة في جوف انبوبة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة
ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة
انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها
معها وحكمه التحريم لاستخباثه وتقدم الدافعي في السرطان تحريم ما يعيش في البر وهو داخل في عموم الصدف
واما المحار الذي يسمى الدينلس فسياتي في الدال الخواص قال ابن سينا اذا طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب
المواد الى العين الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي ان القراد
المهزول قال الحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع
رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر الوليد بن عقبة ابن ابي معيط ٥
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنه كان ينهى ان ينزع
الحلم من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه
فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم
قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني
ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة

فيه م
قد خلعتم

وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي بنات القراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير
قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي ۞ وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس ۞
والاكثر ان تجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **الحكم** تحريم اكله لاستخباثه
الامثال قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي
في باب القاف **الحلان** بضم الحاء المهملة وتشديد اللام والف ونون في آخره هو الجدي يوجد في بطن امه وقال
الاصمعي الحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الجدي الذي يصلح ان يذبح للنسك
وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان
دمه مطل كما يطل دم الحلان وحكمه سياتي **الحلكة** والحلكاء والحلكاء دويبة شبيهة بالعظاءة
تغوص في الرمل **الحمار** الاهلي جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومنه توبة
بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر ۞
زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ۞ ويقال للحمار ابو محمود وام تولب وام محش وابو نافع
وام وهب قال الكسائي في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا
ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته انه اذا
شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي
يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه ۞ اقدمت ويلك من هجوي على خطر ۞ والعير يقدم من خوف على الاسد ۞
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه
وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا
يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا
يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال
انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله
الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات وقال
الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استهجانهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون
عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب
ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به
الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يحول الله صورته صورة حمار او يجعل راسه راس حمار ومعنى ذلك ان تمسخ صورته كلها فيحول راسه

راس

راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون
الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع
والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب
وهو ظاهر ايراد الكتاب ۞ وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا
الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال ان شاء الله تعالى ۞ وروى النسائي والحاكم عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في خلقه
ما شاء ثم قال صحيح على شرط مسلم ۞ وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ۞
وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمر الاسود
القصير ۞ وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر ۞
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ۞ نهاق حمار انني لجزوع ۞ وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا
كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية
له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب
يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذيب
فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون
خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم
من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى
فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله ۞ **الحكم** اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن
ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كره اكله خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية
فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا
الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل
متفق عليه وحديث غالب ضعفه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النبي

الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وا نفعا
جمع قصيه عن لحوم لها ولا نجد فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها
او للنص حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان لحوم الحمر الاهلية نسخ
مرتين ونسخ القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في اباحتها وحرمه اكثر العلماء ورخص
فيه عطا وطاوس والزهري في الدولاب صح لان حكم الدولاب حكم اللحوم وتحريم ضربه وضرب غيره من الحيوان
المحترم بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل
هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه • وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب
حمار يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه وقال
اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني فايده
روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمير ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا
على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من
العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر ابن عساكر
في تاريخه بسنده الى منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لم يركبها الا نبي
وقد كنت اتوقعك لتركبني لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل
يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور
يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه الى
باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم
ابن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا
حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها • وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد
في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا
تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه • وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشر
وفي شعب البيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقد
الايمان

على وجهين

بلغ

رجل

٥٨

رجل في صومعته فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري
فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر
عقولهم • الامثال • قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا
حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله • وفي الصحيحين من حديث اسامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه
وانهى عن الشر واتيه الاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج
الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا روى ابو نعيم عن ابي الزاهرية
عن كعب الاحبار قال يمكث ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والسعة عشر سنين حتى ان الرجلين
ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر
سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد
ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك • ويقال بال حمار
فاستبال احمرة اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكرهه • وقالوا اتخذوا ولا دنا حمار
الحاجات للذين يمتهن في الامور قالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال
ما لا يزكى ولا يذكى واشار وابذل اليه وما بقي منه الا قدر ظمي حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ •
وقال الجوهري يقال ما دق عنا قال الشاعر غدونا غدوة بليل • عشا بعد ما انتصف النهار
تصدنا ها حمارا ذا قرون • اكلنا اللحم وانفلت الحمار • في معنى هذا البيت قولان احدهما انا
اتبعناه حتى اطلنا الحه لشدة الاضطراب بين العدو ثم انه انفلت والقول الثاني انا ذبحناه فاكلنا
اكله ثم يبق منه شي فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي يحسن انه عليه قرون من السمن • وقالوا
اذل من حمار مقيد قال الشاعر ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد •
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد • الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا
في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه
انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت راسه بدهن وقال الرازي
اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وتغدى في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع
لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا
علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبل خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب
الفلاحة اذا ركب للسوق بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار وانتقل

شغله

الناس بعد

تحيا يوم

على ضيم يراد به

أسنه

اللدوغ الى اذن الحمار وقال انى لدغت ذهب الوجع. الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش
وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك
يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الاتن اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فلاجل ذلك تعمل
الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل الذكر لكي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان
يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري في المقامة الثالثة عشر ٥
يا رازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسير المهيض * اتح لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقي رحيض — بتوليد المهيض
وسياتي هنا في الغراب ان شاء الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان
في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانمائة سنة والوانه مختلفة والاخدرية
اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع
بعانات فضرب فيها فالمتولد فيها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار حمر الاهلية
ولا يعرف حمار اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه الناس من مزدلفة
الى منى اربعين سنة وكان يقول * لاهم ما لي في الحمار الاسود * اصبحت بين العالمين احسد *
هلا يذود ذو الحمار الجلعد * فق ابا سيارة المحسد * من شر كل حاسد اذا حسد * ومن اذاة النفاثات في العقد *
اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر ٥
خلوا الطريق عن ابي سيارة * وعن مواليه بني فزارة * حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره *
فقد اجاره الله من اجاره * وكذا قالوا اصح من عير ابي سيارة روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريق
من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا
كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفس
ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عنده منزلة
لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك رواه البيهقي ايضا في
الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون
ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالضاد وهو خطأ
يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها
ونشاطها. الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده
عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس الوحشي لم يحرم
اكله ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل

العلم

العلم على خلافه. الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل
هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن
ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر
وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب
واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر * الم تر ان حارثة بن بدر * يصلي وهو اكفر من حمار *
الخواص النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع من نزول الماء بخاصية عجيبة اودعها — البلغم
الله فيه والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل شحمه
ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته من داء الثعلب ولحمه يسمن بدن — تنفع ص
المدقوق ويبيض به البهق بدوامه واكل مرارته ينفع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس. حمار
قبان قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو
كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمار قبان قال الشاعر ٥
يا عجبا لقد رايت عجبا * حمار قبان يسوق ارنبا * خاطمها يمنعها ان تذهبا * فقلت اردفني فقالت مرحبا *
وهو دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها
قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الذباب
ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ واظن لفظ قبان ماخوذ من قبن في الارض قبونا اذا — يسمى الجمل يرم
ذهب قال صاحب المفردات ويسمى الدابة التي فار وهي كثيرة الارجل تستدير عندما
تلمس. الحكم يحرم اكلها لاستخباثها. الامثال قالوا اذل من حمار قبان. الخواص اذا شربت بشراب
نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة
قلعها اصلا. الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري
وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه
واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي — ربي
وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما * والحمامة ههنا قمرية وقال
الاصمعي في قول النابغة * واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد *
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد * فحسبوه فالفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد *
هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل

نصبه معه الى قطاة اهلنا نتكل الثانيه قطاه فانبعث تحدث على الماء فاذا هي ست وستون
وقال ابو عبيدة رامه من سبعه ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي
تستفرخ في البيوت تسمى حمام ايضا وانشد العجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت غير الريم
قواطنا مكة من ورق الحمى يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للفرد قال
جران العود وذكرني الصبى بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما واما اليمام فهو الحمام الوحشي
وهو ضرب كما قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شرب الماء من غير تنفس
قال ابن سيدة يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من
غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلهذا اقتصروا في تفسير الحمام على العب
لكلام بدل عليه كلام الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب في الماء عبا فهو حمام وما
شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما
البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي
وهو انواع مختلفة واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ النفيس من
الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية
شيطان يتبع شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال
به والارتقاء السطوح التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي في الاحكام وروى
البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة تذبح ويترك المقصصات
وروى ابن قانع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ
ابو موسى قال ابو هلال ابن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وفي
عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل انه شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله تعالى عند هديره ورواه ابن عساكر وقال
انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي الكامل في ترجمة ميمون بن موسى عن علي انه اشتكى الى النبي صلى

الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة بتغريدها
او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروى في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم
وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح
وروى ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة
الى الله قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني باعث اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فرخها
وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره
ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع
ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة
حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من
الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سباع الطير لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار
اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه
ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد
رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما ويفقد
ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة
تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا
ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من
الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثره ليعفي اثر
الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر
يوما وتبيض بيضتين تخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر
يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقيته النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت
الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه
عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه
ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب ابن
منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام

اتفق ان امير المومنين المسترشد بالله ابن المستظهر بالله العباسي رأي في منامه على يده حمامة مطوقة
فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المومنين
قال اولته ببيت ابي تمام من الحمام فان كثرت عبايه من حمائم فانهن حمام وخلاصي في حمامي
فقتل بعد ايام بسيف سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر
واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال له رأيت في النوم كان حمامة
التقمت لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت
حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت
فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك
محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس وروى ايضا
عن سفيان الثوري انه قال اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت
حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل
حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين
وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد
صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا
اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام مكة الحرم قال وكيف تصنع اذا
اخرجت من مكة قال الى السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من
الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا
حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف منه وقال بعض الحكما كل انسان مع شكله كما ان كل طير
مع جنسه وحكي عن مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان
اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب
فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان
يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد
ان يتفرقا قال بعض الشعراء ٥ وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف ٥
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف ٥ وسياتي عنه في الصعوة شي من هذا وروى احمد
في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل
الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته ثم يعود الى مكانه ذلك

فيفرخ

فيفرخ فيه الحكم يحل اكله لجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا
قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف
البيوت ويانس بالناس والثاني ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد
الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا
الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه
ظن ان الخلاف فيها لفظا لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان
اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحابنا بجزاء
اجزاء البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام
فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته
وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى ومن احكامه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات
مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت
حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع
الحمام في البرج على تفصيل في بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على
عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا
وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله الماوردي
وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض
والفراخ والانس ولحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج
اليه في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان
يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد
يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الجن والانس [illegible]
اسم شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار
او نحوه ردت الشهادة وروى محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي
عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقال لابني اخته ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس
ارا كما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله
بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك ابن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه [illegible]
فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء
والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر

اليه ابوه فقال لها انه ما تطيب نفسي ان هذا المال لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد
الرحمن ابن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه قال
البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي ابن عبد الله قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن ابن القاسم وكان افضل
اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر واتفقوا على جلالته وامامته
وورعه وكثرة علمه وولد في حياة عايشة وتوفي في سنة ست وعشرين ومايه روى له الجماعة وروي ان المنصور
امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال لما مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته
سبعة عشر دينارا اقبر منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده
تسعة عشر درهما ومات ابن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت
رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مايه فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام
يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم
فافقرهم مولاهم • وروي ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده
ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جايزة سنية فلما
خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم
يكتبوا حديثه قال ابن قتيبة وهو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما في نسق ولا يعرف مثله في ملوك
العرب بهرام ابن بهرام ابن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث
الاعرج ابن الحارث الاكبر انتهى ومثله من المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
وتوفي ذهب سنه مايتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح
واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد • وبيع ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة
وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في
جميع الاعصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا • واحتج اصحابنا
بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث
صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين
فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها • واما الجواب عن ما احتجوا به فهو ما

اجاب

اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام
واما قولهم انه ينتفع فاشبه غيره فالفرق انه هذا نجس بخلاف غيره • الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف
من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة وهو كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لا يزايلها
ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله
لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة
الشهيد والقاضي والامير لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا
وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا
عمله • روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقتم طوق الحمامة
ومن هذا المعنى قول عبد الله بن همام لجري سفيان ابلغ ابا سفيان عن امير عواقبه ندامة • دار ابن عمك بعتها
تقضي بها عنك الغرامة • وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة • اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة
اي لزمه عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض
طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما
يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد
عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق
في العنق وقال الخطابي في قوله مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع ارضين وفي
مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جا بها سطاما في عنقه والسطام كالحلقة من الحديد وقالوا
اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليها عشها في الموضع
الذي تذهب به الريح فيتكسر بيضها اكثر ما يسلم قال عبيد الابرص • عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة •
جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة • الخواص اذا سكن المجذوم بيتها او في بيت يجاورها او في بيت
يجي فيه برج او بيوت لها لمجاورتها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بليغة ودمها
اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي يجي من
الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار واذا اخذ حاره زبل البرجي الذي لا ياوي البيوت واعجن مع
زبيب اذا سحق بالما وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقا نفعه
وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد
للكلي ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت
منها نفعا بينا • الحجل فرخ القطاة وفي المثل حجل قطاة تسمي الارانب بمرب الضعيف يوم ان يكيد قوتا
اي نصيبها

قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب. **الحمّر** بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال
ابو المهوس الاسدي: قد كنت احسبكم اسود خفية ... فاذا لصاف تبيض فيها الحمّر
الواحدة حمّرة قال الراجز: وحمرات شربهن غبّ ... اذا عطشن غلة نغب. وقد يخفف فيقال
حمر وحمرات. وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه
ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معاوية يوما عن
اشيا فاجاب عنها فقال بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم آفة واضاعة
ونكدا واستهجانا فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستهجانه ان صاحبه منهوم لا يشبع
ونكده الكذب فيه. وحكمها الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور. روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض
حمّرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا
رسول الله اخذت بيضها. وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها. وروي ان جماعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا افراخ طاير فجاء الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام من افجع هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب القاف في القبرة
الحديث الذي رواه ابو داود في كتاب الجنائز عن عامر الرام. والحكم في الامر برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا
محرمين او لانها استجارت بهم فاجارها وكان الحديث سال في حكم الحائز واجبا. **الامثال** قالوا اعلم من ابن لسان
الحمرة وانسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا. وخواصها ستاتي في انواع العصفور.
الحمسة بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن
سيده. **الحنطب** بكسر الحاء والحنطوب بالضم دويبة في العشب. **الحمك** الصغار من كل شي واصله حمك وقد غلب على
القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا رذال الناس قال الراجز: لا تعدليني برذال الناس الحمك
الحمل الخروف اذا بلغ سنة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال. روى ابن ماجه
من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال
من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان
يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن تجزي عن احد بعدك. وفي
كتاب قوت القلوب في اوايل الفصل الثامن والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه الطايفه
قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده
ليأكل اخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا
له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالنا

عن اصل هذا الحمل لعل له سببا مكروها فلم نزل نسأل حتى ثبت انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى
بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من
الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي شرها
ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس. قال فانظر كيف اتفقا
في شره النفس عن ضد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان يعصم الله العالم بالورع والحياء
ويترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة. وفي معجمي ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم
ابن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فاوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي
وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم
ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا. ورواه البزار في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف. وقال القاضي عياض
في الشفا يقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما
يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا
علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم
بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند يعقوب
وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى. وهذا الكلام لا اعتقد له صحة ويجب على القاضي
في ذكره انما ذكره لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجميه الاوسط والصغير
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان
اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان
صايما نادى من كان صايما فليفطر مع يعقوب وهو رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري
وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثالث والعشرين. **الحمنان** بفتح
الحاء صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم. **الحمولة** قال الجوهري
هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن
وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول. قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي ان شاء الله ذكره
في باب الفاء. **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم
يقول انه الباشق ويضربه. قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما
اقتل العقاب قال اقتل المستوي الصقر والحميق فانهما يلحقان حمام الحرم قال اقتل واقتل البعوض والذباب

وقابل الذئب فانه عدوه كذا في تعظيم الحرمة جحل جرد قد بكسر طائر الحنش بفتح اوله وثانيه الحية ويقال
الافعى والجمع احناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة
وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نضو عصام • وربما سمي الرجل حنشا وفي سنن
ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض
ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير
وذكر الترمذي الضب والارنب فكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان
او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام • وفي كتاب العين
الحنش ما اشبه رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوهما وفي الحديث في قتل الدجال وتنزع الحمة والنهاش
وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحنظب والحنظب الذكر من الجراد وقال
الخليل الحنظب الخنافس الواحد حنظب وحنظبا وقال سحر الحصيني المكاثر بين الثعلب والهرة
الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ٥

ابوك ابوك وانت ابنه • فبئس البني وبئس الاب • وامك سوداء نوبية • كأن اناملها الحنظب •
يبيت ابوك لها معتقا • كما ساند الهرة الثعلب • وقال الطائي يصف كلبا اسودا
اعددت للذئب وليل الحارس مصدرا اتلع مثل الفارس • يستقبل الريح بانف خانس في مثل جلد الحنظب اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير
حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وروى ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى سفيان
ابن خالد بن نبيح الهذلي في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان من اراجيزه انه قال في ذلك ٥
تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوائح تفري كل جيب مقدد • الابيات الخمسة وستاتي ذكر القصة
في العنكبوت الامثال قالوا صاحب بنات الكواعب بيسار كلحم الحوار واشهى من لبن العشار
وابان وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر ٥
واني لاخشى ان خطبت اليهم • عليك الذي لاقى يسار الكواعب • وقالوا اسمح من لحم الحوار قال الشاعر
وقد علم المعشر الطارقون • بانك للضيف جوع وقر • مسيخ مليخ كلحم الحوار • فلا انت حلو ولا انت مر •
المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسر الصب من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله
ان عبلا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة الحوت السمك والجمع
احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل
او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك
من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب
ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كانت ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي
القصة في ذلك في باب القاف في القرد قال سعيد بن جبير لما اهبط الله آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر
في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه السلام قال يا
حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي
منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه
اللهم الا بتلاحم يضرب لمن عاش بخيلا شرها وقال الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا
فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا
حتى يوافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا
فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب وفي
الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك
يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله من بطنه وسئل امام الحرمين هل الباري تعالى
في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن
متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى يأخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقال
ان يونس بن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر ونادى في ظلمات ثلاث ونادى لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى
الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس في بطن الحوت
في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي ارسلها فيها معاوية عن القبر الذي
سار بصاحبه وفي المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله
ثلاثمائة ذراع فقال من انت فقلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع
كلامك فقال فائته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري
فكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر

ودعه ثم دابة مرت على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحيى الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا الحديث
وقال في المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز
تلخيص
الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن
له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله واحدا
حوتا م
من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق شي وقال
لم
له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما
اطعمتني فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت** الحيض قال ابن زهر
عجيبه
قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب
رموا له خرق الحيض حتى تنالك منهم فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف
قال ومن عجيب هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض وحكمه كلحوم السمك ودم الحوت بخلاف سائر
الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية
الخواص اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها
على الدم السائل قطعه او على الجرح الحمه وابراه ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه ولا كفا انسان هيجت
قطعة
الباه **حوت** موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة
سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه واحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها
في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جنبيها شوك
جانبيها
وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها ورأسها نصف رأس من يراها من هذا الجانب استقذرها
ويحسب انها ماكول منه ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن
عطية وانا رايته كذلك ومن غريب ما روي في البخاري عن ابن عباس في قصص الاية ان الحوت انما حيي لانه
مسه ماء عين هناك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين
ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا الحوت حتى افضى به ذلك الطريق
الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام
للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس
في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف
البحر مستقبلا باصبع من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او

عمله

عمله الاسكندر يقاد عنه الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة
الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان
عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله
فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا فيه فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث لك امناء يحضرونه فبعث
اليه رجالا امناء حتى انزله عن الخشفة فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضرب فلوسا فانطلقت
الحيتان فلم ترجع الى ذلك المكان **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش
وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** جمعه حواصل هو طير كبير
له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء
وهو صنفان ابيض واسود منتن كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة
والاسود م
وهو قليل النتن ولبسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمحرور خلاف
ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب الحوصلة والحوصلاء والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة
للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره فان قيل لم لا يجري فيه وجه من طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه
يجري في طير الماء الذي لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقامته في البر اللحم وفي البحر السمك **حيدرة**
من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي
يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا
فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرأ واعطاه الراية
قال فبرز مرحب وهو يقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •
قال فبرز له علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره • اكيلكم بالسيف كيل السندره •
فقتله م
فضرب مرحبا ففلق راسه وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال
الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص يفزع صحبه
الذي سماه نافعا ودينه يافع بالياء • ولو اني مكنت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين • وكان مرحب راى
ايضا م
في النوم كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكان سبب ذلك فلما سمعه اذكره
بذلك المنام فقتله وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل
المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال

لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه ونادى من يبارز فانتدب اليه شاب من الانصار
فقال من انتم فاخبرهم فقالوا لا حاجة لنا بكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة الى
عتبة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد
ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه يسيل فقال الشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق
منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا يقول
فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود فخرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد
فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل
منكم دخلها افلا تبرزون الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر
شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله الحبرمة البعوض والجمع حبرم قال ابن احمر
تبدل ادما وحبرما انشده الجوهري الحية تطلق على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس
على انثى كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حيه
ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحوت ذكر الحيات انشد الاصمعي يا كل الحية والحيوتا
ويخنق العجوز او يموتا وذكر ابن خالويه لها مايتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى
لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا
منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا
بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو اعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم
عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر
يغسل قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت يوجد في هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض
ويوجد به الماس ايضا ويوجد العود كذا قال القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له سانديما
بكسر التاء بعدها ياء ودال مهملة وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه

ذم

٦٦

ذم شيبان دما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال حتى انصرف عنه فاتبعه
كسرى بجنوده فادركه بسانيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب في جانبه
ولم يكد كما حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد على ذلك
لما رات سانيدما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها
نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
يبادرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع وقال غيره
هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حواتها وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما افة الاخبار الا رواتها
قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي
لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر الحداد وكان المستخيرين بالله تعالى الى
نصر بن علي يشخصه للقضاء ودعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع واستخير الله فرجع
الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت
وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين وفي تفسير سورة القرطبي في سورة غافر عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا
اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من
افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام
الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ومن اسماء
الحية العين والعيم والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والافعوان الذكر من الافاعي
قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو
يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام صبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديدة الشر
قال عمرو بن العاصي رضي الله عنه اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء في اصل الحجر والصمة الذكر
من الحيات وجمعه صمم وبه سمي دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة
تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل
واذا لدغها العقرب ماتت ومن انواعها الحرابي وقد تقدم وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات

مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه غبرة وصفرة والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف
وداخل فيها كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس الخيط كود سفاد معروف انما هو التوا
بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها
تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيئا له عظم ان تاتي شجرة فتلتوي عليها
التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا انهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت
ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل اللحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام
ومن غريب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد
وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سايرة فان وجدت تحرا الشابت
فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانما مسامير ضربت في راسها وكذلك عين الجرذ واذا قلعت عادت وكذلك
نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان
وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب بها ومن امرها وخبث اللبن جدا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل
ماتت وتذبح فتبقى اياما ولا تموت وتعلم انها اذا اعيت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج
الاخضر فتحك به بصرها فترى ومنها من قد ركبت فيه ما قد علمه العمى فهداها الى مصالحها وليس شي في
الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع
اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تنشب بها وانما قوي
ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها تتدافع اجزاؤها
وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في الماء بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت جرية قيل
ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول • يا راقد الليل انتبه • ان الخطوب لها سرى •
ثقة الفتى من نفسه نفسه مخالة العرى • فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا هو بحية تدب في فراشه فقتلها • ومن عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى
انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على
فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض
الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت
الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها

الجانّ

او الحواء

جحرها

شبه

٦٧

بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل
منه فنفعه جدا ومن انواعها الارقم وهو غالب الحيات ومنها ما هو اذنب ذو شعر ومنها ذوات القرون
وارسطو ينكر ذلك قال الزاجر • وذات قرنين طحون الضرس • تنهش لو تمكنت من نفس
تديرعينا كشهاب القبس • ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات
كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما
يطمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسياتي بيان هذا الحديث
في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته
ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جاء في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي
طعن الحية برمحه فمات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان
يقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا انه يقتل بالنظر ايضا
ومنها الصل ويسمى الملكة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع
اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يرجون بقربه الاهلاك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم
ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات
هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك فايدة في حلية الاولياء في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد
الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت
في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال له حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني
فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين
عدوك قالت له ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت رداي
وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني
عدوي قلت فالذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه قال
اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد على بذلك وملايكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان
سماواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت
ربي من قولي لا مائة مرة وقلت علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من في وقالت انظر
مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا

فقالت ادن يا محمد احذر واحدة من اثنتين اما ان انبتت كبدك واما ان انقب فؤادك فادعك
بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت ما اسرع ما نسيتيه
قالت يا محمد نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شي طلبت
اصطناع المعروف مع غير اهله فقلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى
اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من
الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني
رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال
ما لي اراك قد تغير لونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح
فاك ففتحت فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال
محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة
فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم
لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان دعوت الله بذلك الدعاء ضجت ملائكة سبع سموات
الى الله عز وجل فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى
وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضراء والحق بها
عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع
اليه لم يضع عند الله عز وجل ○ **فائدة** اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في
الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة
حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليها ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا
فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنهاه اخوه وقال ما تدري
لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت
راسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى كان الغد فأخذه
خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي فقال لها يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت
اخي عن ذلك فهل لك ان نجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت
الحية لا فقال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب
لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة التي يقول ـــ فيها ○
وما لقيت ذات الصفا من حليفها ۰ وكانت تريه المال غبا وظاهرا ۰ **فائدة** اخرى روى الحاكم وصحح

٦٨
عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي
واعوذ بك من الغرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان
اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ وتاويل هذا عند العلماء انه
لا يتفق للانسان ان يكون موته بامثال هذه العلل لا وهو من اعداء الله بل من اشدهم عداوة وكان
عليه السلام يتعوذ منه لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف ابن علي ابن محمد
الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول
كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني يسال عن مسالة المصراة وبطالب بالدليل
فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة
غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب
الناس منها وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية ولم يبق لها
اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب
وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحاق ابو القاسم الزنجاني وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي
قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال انا عبيد الله بن محمد بن حمدان
قال انا ابو بكر بن محمد بن القاسم النحوي قال انا الكديمي قال انا يزيد بن مرة الزارع قال انا حميد قال
حضرت مجلس هارون الرشيد فجرت مسالة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث
عن ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه
ونحا نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل
صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم
انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان
يطعن على اصحابه فسلمني منه فدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه
بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي بمثل
ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي جادلت عليه فيه ازدراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلاة والصيام والطلاق
والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال لي احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله   احييتني
ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سيأتي في باب القاف في ذكر القرد لمعاوية
ابن ابي سفيان **تتمة** قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة

١٠٦

ونقضها بمخالفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا
فقال لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في
يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جئتك فقال انما
الحاجة لي اني جئتك في امر الجد فقال زيد كلا والله يا امير المومنين على ان يجعله ابا فخرج عمر مغضبا
ثم اتاه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد
فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الما
الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الى الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم قال
ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته. تذنيب روى الحافظ ابو عمر ابن عبد البر وغيره
عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهشة حية وكان ممن يعدوا
على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل: رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا والما منهم بعيد فقال يا بني ما
ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الما
حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته
وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل
مسرعا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون
حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا وقال
لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يمان ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله
باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوذيهم بعد ذلك بعقوبة جزاء
بفعلهم. غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك
ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة
والجميع ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ومن عجب ما اتفق
لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال فلم يكن عنده ما يرضيهم به
واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير
راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعى بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار
فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه على رجاله وتثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه احتاج خياطا

وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع
في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب بهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده
سوى اثني عشر صندوقا ولا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها
اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته. الحكم يحرم اكل الحيات
لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره احمد بن سيرين قال احمد وهذا كرهه
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث تجوز الميتة
واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب
روى البخاري ومسلم والنساي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد
نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرنا
لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الانسان للحية معروفة
قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وروى قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عايشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس
منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله
صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلما ذلك
على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مالك في اخر الموطا وغيره عن
ابن السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه
فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست
فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني
اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى
اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عني رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي
اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة مطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في
الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك وقلنا ادع الله أن يحييه فقال لنا استغفروا لصاحبكم ثم قال
إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو
شيطان واختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والأول عليه الجمهور وكيفيته ذلك أن
يقول أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا
وفي أسد الغابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت الحية في
المسكن فقولوا لها إنا نسألك بعهد نوح عليه الصلاة والسلام لا تؤذونا فإن عادت فاقتلوها وقال
في الإحياء في الباب الثاني من كتاب آداب السفر يستحب لمن أراد لبس الخف في حضر أو سفر أن ينكس
الخف وينفض ما فيه حذرا من حية أو عقرب أو شوكة واستدل له بحديث أبي أمامة الذي ذكره
في باب العين في الغراب وفي فتاوي النووي إذا اصطاد الحواء حية وحبسها معه على عادتهم فلسعته
وماتت هل يأثم أجاب إن صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته وسلم في
ظنه ولسعته لم يأثم وإذا انفلتت وأتلفت شيئا لم يضمنه وروى أحمد في الزهد أن حواء معه
حيات في خرج نزل بقوم من أهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض أهل البيت فقتلته
فكتب بذلك إلى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه لكن يروه إذا نزل بقوم أن يخبرهم بما معه
وروى الحافظ أبو عمران عقبة بن عبد قيس الفهري ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة ابن نافع
عمرو بن العاص لما افتتح إفريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا أهل الوادي
إنا حالون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا حجرا ولا شجرا إلا تخرج من تحته حية
حتى هبطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب بطن
الأربعين على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ أبي سعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني
بإسناده إلى عمران بن حصين قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي فقال يا عمران إن الله يحب
الإنفاق ويبغض الإقتار فأنفق وأطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم أن الله عز وجل يحب البصر
النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة
ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي أن لا يقتل الحية البيضاء لأنها من الجان وقال الطحاوي لا
بأس بقتل الجميع والأولى هو الإنذار الأمثال قالوا فلان أسمع من حية وأعدى من حية وهو من العدو لأنها
تسرع إلى جحرها إذا دعاها شيء روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان
ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الإسلام
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها أي مسجدي مكة والمدينة
ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض ومعناه أن المؤمن إنما يسوقه إلى المدينة إيمانه ومحبته

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الإسلام
فيها موفرا ويحتمل أن يكون المراد بذلك رجوع الناس إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت
ويحتمل أن يريد بذلك الدين أحيني عليها وأمتني وكذلك كان وسيأتي في باب الميم في المطية
حديث الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم
فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة وقالوا أبغض من ريح السذاب إلى الحيات وقالوا الحية
من الحية أي الأمر الكبير من الأمر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا
من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا
كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص إنها إذا قلع أحد نابيها وشد على صاحب الحمى الربع زالت عنه ولحمها
يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحومها مع حب الجلد يسمن ويجفف البدن وينقيه ويحلل
منه وإذا جعل سلخها على ثياب لم تسوس فائدة روى ابن أبي شيبة وغيره أن فديكا قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابه فقال كنت أمرن
جملا فوقعت على بيض حية فأصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فكان يدخل
الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنة وإن عينيه لمبيضتان الحيوت هو ذكر الحيات الحيدوان
الورشان الحيقطان بضم القاف ذكر الدراج الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في
الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يخرج منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يطوفون بالبيت
المعمور فيطوفون به ولا يعودون إليه إلى أن يقفون بين السماء والأرض يسبحون الله إلى يوم القيامة
كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وحديثه هذا في كتاب الترمذي
وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي ليس فيها إلا
حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان
فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة
معنى ليس في بناء الحيوة وهو ما في بناء فعلان من الحركة ومعنى الاضطراب كالنزوان وما أشبه
ذلك والحيوة حركة كما أن الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحيوة وقال ابن عطية الحيوان
والحيوة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد
وهو حسن ويقال أصل حيوان حييان فأبدلت إحداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ
الحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الأرض إلا أن كل طائر يمشي

والذي كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع
وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه
يطير وهو مما يطير كالحشرات فيه يمشي والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا والبهيمة ما أكل الحب خالصا
والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل إذا طار ويصيد
الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك
كثير وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل
والفراش والبعوض والأرضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها أجنحة وليست من
الطير وجعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة ولهذا جعفر بن الطيار انتهى. وفي الصحيحين
وغيرهما عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ
شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قال العلماء صبر الحيوان أن يحبس
وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه ومعنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي يرمى إليه كالغرض من الجلود
وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته إن كان يذكى ولمنفعته إن لم يكن يذكى. تتمة: في كتاب التنوير
في إسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ما خص الله تعالى الحيوان بالامتنان إلى التعبير
دون غيره من الموجودات لأنه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لم يكن من غيره فإنه لا ادعى [illegible]
فأراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم الخبير أن يحوجه إلى مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار
أسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى عنه أو فيه. الحكم: يجوز السلم في الحيوان لأنه يثبت في الذمة ثمنا
وصداقا وفي إبل الدية وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع أبو حنيفة ذلك لأن ابن مسعود
كرهه ولأنه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى أبو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعيرا ببعيرين إلى أجل وروى البيهقي عن علي أنه
باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا إلى أجل واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة يوفيها صاحبها
بالربذة رواهما الشافعي في الموطأ وهو في البخاري بغير إسناد والربذة موضع على ثلاث مراحل من المدينة
وأما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي إنه حسن صحيح قال في سماع الحسن من سمرة صحيح
هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وبه يقول أحمد وقد
رخص بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول

الشافعي

71

الشافعي وإسحاق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما إذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من
باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك إذا اختلفت أجناس
الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وقالت الأحناف تكره التجارة في الحيوان لأن المشتري يكره قضاء
الله فيه وهو الموت الذي يتصدى له بحاله وقيل إن بيع الحيوان واشتري الموتان وتضمن سائر الحيوان
إذا أتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد فإن
كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه وأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق
ما عتق فأوجب القيمة في العبد بالإتلاف بالعتق ولأن إيجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة أقرب إلى إيفاء حقه وتضمن أعضاء الحيوان بما نقص من قيمته
وأوجب أبو حنيفة في عين الجمل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي في باب الفاء في الفيل أثر
يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وأوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام
القيمة ويأخذ المتلف العين. **ام حبين** دويبة مثل ابن العرس وابن آوى وسام أبرص وابن قترة إلا
أنه تعريف جنس وربما أدخل عليه الألف واللام ثم لا يكون حذف الألف واللام منها نكرة وإنما سميت بذلك لأنها
من الحبن تقول فلان به حبن وهو أحبن أي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء
غير الصلبة وقيل هي أنثى الحرباء وهما أحبن وهي أم حبين وهي دابة على قدر الكف
وقال ابن السكيت هي عرض القطاة وفي رأسها عرض وقال أبو زياد إنها غبراء لها أربع قوائم
على قدر الضفدع التي لم تمت بضخم فإذا طردها الصبيان قالوا لها: ام حبين انشري بردك
إن الأمير والج بيتك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الإعياء فتقف منتصبة على رجليها
وتنشر جناحيها أغبرين على مثل لونها فإذا زادوا في طردها نشرت أجنحة من تحت ذينك الجناحين
لم ير أحسن منهن ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وهي طرائق بعضهن فوق بعض مثل أجنحة الفراش
في الرقة فإذا رآها الصبيان دون ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الأصبهاني عندي إنهن صنف
أم عويف وستأتي في باب العين وقال ابن قتيبة أم حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وهذه الحرباء وقال في المرصع اختلف في أم حبين فقيل هي ضرب من القطا وقيل هي أعرض منها وقيل
هي أنثى الحرباء تحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها ويقال أحبينة معرفة بلا ألف ولام تقع على الواحد والجمع
وتجمع على أم حبينات وأمهات حبين ولم ترد إلا مصغرة. وفي حديث عقبة أتموا صلاتكم ولا تصلوا
صلاة أم حبين وفسروه بأنها إذا مشت تطأطئ رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم
فشبه بها صلاتهم في السجود. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال
ام حبين تشبيها لها بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم وحكمها الحل لأنها من الطيبات ولأنها تفدى

في الحرم والاحرام انما تثبت بمحلات كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يحل الا الماكول البري ومقتضى ما قاله
ابن الاثير في الروضة انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الحجاز ان مدنيا سال اعرابيا
فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون
ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع الى ما اعتاده والفه وتمكن الطبع
حاكم على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان
ام حبيس بفتح الحا الغزالة قاله ابن الاثير **ام حفصة** الدجاجة **ام خارش** بضم الخا دابة سودا
من دواب الما لها ارجل كثيرة

باب الخا المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه
قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال
ابن احمر ٥ تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا ٥ جوز فيه الجوهري ان يكون من الذباب
اذا كثر صوته وان يكون من نبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي لذلك في قوله ٥
كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز ٥ ومن الناس من يجوز عليه شعراء كالخازباز ٥
ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز ٥ وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت
الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر تقوية لقول ابن الاعرابي ٥
رعيتها اكرم عود عودا الصل والصعصل والعصيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا ٥
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز ٥
يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما ٥ وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا
او سنورا فسياتي حكمه **الامثال** قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع
يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت ابن زيد ٥
وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا ٥ وقال ابن سلمة هو طاير يقال له
الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهو الملاعب ظله وسياتي الخاطف الذيب **الخبهقعي**
بفتح الخا والبا والعين مقصورة وممدود ولد الكلب من الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم
الخثق بفتح الخا والثا المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم ببلاد الصين وبابل وبلاد
الترك ولم ير احد قط لا يقدر عليه في حياته ومن شانه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب
حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر وسقط
ومات فيوخذ جثته فيجعل منها اواني ونصب السكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف
به الطعام المسموم ومن عظم هذا الطاير سم الحيوان والحية تهرب منه فلا تدرك **الخداري**
بضم الخا العقاب للونها وبعير خداري اي شديد السواد كليل خداري وما احسن قول البداي

في جمع

٧٢ في جمع الامثال فان امثالنا لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العمر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من
خلل يراه او لفظ لا يرضاه كالمنكر لنفسه المعلول عن حسه وحدسه منذ خط البياض بعارضه
وصاله وحال الزمان على سواديهما فاحاله والطارين وكوريهما من حدثيه ولحي على عود الشباب فعصره
وملكت يد الضعف زمام قواي من كان يخطر في حجل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر ٥
وهت عزماتك قبل المشيب وملات من حصتها ان تهي ٥ وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات فما تشتهي غير ان تشتهي **الخدرنق** العنكبوت وفي دالة الاعجام والاهمال
قال في درة الغواص **الخرب** ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر
البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فسال اليزيدي
عن اعراب قول الشاعر ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوى فقال اليزيدي الشعر
صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال
انا ابو محمد فقال يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان
خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **الامثال** قالوا ما رأيت صقرا يرصد خرب يضرب للشريف
يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت امه
باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس ابن مرداس ٥
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع ٥ اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري
الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد
عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف
الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها نجم الارض وستاتي في بابها **الخرشقلا** السمك البلطي
في الخبر لولا الخرشقلا لوجدنا ورق الجنة في ما النيل **الخروف** معروف وهو الحمل وانما سمي
المهر اذا بلغ سنة انتهى بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح
السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة
فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب **الامثال** قالوا كالخروف
يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المونة **الخرشنة** طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف
الخرنق ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق
وقالوا البن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق للينه ودرع اخرى يقال لها

لها

البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى قال لها فضة والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية الخزز بضم الخاء وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر اوله الضبي يعني اول ما يكون جنينا وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى ابن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري قال ثم انتهيا الى بحر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجاء فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في جحر الافاعي والحيات متقطعة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الذي ليس كل شيء مثل الرخم من الطير وكلها لا يصيد وانشد

خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا

وفي الحديث الصحيح دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها

حين

وحشراتها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب ابن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى ابن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهو مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الخشاف لغة في الخفاش الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضاري طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الميم الخضيرا طاير الخضيرم كالقطيلم ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل ابن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلاب فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة فهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذي فراخه دابة ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فان لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلئ جناحاه

٧٢

ويصير غشيها بالتراب فاذا هيأنا عشه حملته على القبة الذي يحتاج اليه مع فراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيجعله عليه او يحله ويشربه من هام به تبرأ ومتى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطاطاليس في كتابه

الخطاطيف اذا عميت الت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام في منه فقال لها تمنعيني على ولو شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشش فيها وهو صغير الجثة دون العصفور الجثة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخر على ظهره لمع حمر اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرة يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمامة معرفة باسمه وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد في باب ابرهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل

فايدة قال الثعلبي وغيره في سورة النمل ان ادم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسالهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم وقال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق •
كأن بها حزنا وقد لبست له حدادا فاذرت من مدامعها العلق • اذا صرصرت صرت باخر صوتها •
كما صر ملوي العود بالوتر الحرق • تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق •

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في

باب

باب الصاد ان شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوى بالحلال على البنا وقال ابو عاصم العبادي وهذا محمول على اصلنا والية مال الكرابيسي من اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الزنابير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا واي والله ان مثل هولاء يغتبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه

قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من الفتن **الخواص** عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به وجه المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن الباقي من الصداع وزبله يسحق ويطلى به الفتيلة ثم تعود **الخطاف** نوع اخر سمك بحري يشبه الخطاف قال ابو حامد الاندلسي له جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الماء تطير الى البحر **الاخطب** الشقراق ويقال الصرد وينشد ولا انثني من طيرة عن مرية اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الخفاش** بضم الخا واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين ولسان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير يقهره ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل كما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك

من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب
خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا التصق بالارض. الحكم يحرم اكله لما رواه
ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال الماوردي قال ابو الطيب
في المجرد غرمتم وسيل عنه احمد فقال لا بأس باكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني
ومن حكينا في الخلاف هذا فيحمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه
الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما
بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التقريب واستغربه
بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع كالخلد والجزاء فيه واجب في القولين وهو غريب ولم
يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو مبني على احد قولي الروياني
فانه قال فرع قال في الام الوطواط دون الهدهد ودون العصفور ففيه ان كان ماكولا قيمته
وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسألة منصوصة للشافعي انه علق وجوب الجزاء على
القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم
ثلثا درهم وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول. الخواص اذا جعل راسه في
حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم فاذا علق قلبه وفيه هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف
ابطه وطلاه بدمه ولبن اجزا منشار به لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ
منع من نبات الشعر فيها. الختان كرمان الوزغ وفي حديث علي انه قصافصة فاعترض عليه بعض
الحرورية فقال اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره. الخنبلوص بفتح الخاء واللام واسكان النون
وضم الباء الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه. الخلد قال الجاحظ وغيره هو اعمى لا يعرف ما بين
يديه الا بالشم يخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فيفتح فاها ويقف عند جحرها فياتي
الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتسد لحييها عليه وتجذبه بنفسها وهي تتعرض لذلك في الساعات التي
يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فارة عمياء لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها
قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا
احس بذلك جعل يحفر الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره [illegible] فاذا احس بريح الكراث وشمه خرج
اليها ليأكلها وقيل ان سمعه مقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث
والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا خرج فتح فاه فيرسل الله تعالى الذباب فيسقط عليه
فياكله. وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي

بستانان

بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم
وجعل الله بلدتهم طيبة فلا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون
في ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه
فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا
يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعم الله وانذرونهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد
بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم
على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان ذكره وملكوا امرهم بعدها وطغوا وكفروا سلط
الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلك اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يجدون
في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء
زمانها الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهررة فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة
فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد
وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدي
سبا وايادي سبا. الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات
اذا ذكي ذلك وهو اول مسئلة في كتاب الذبايح من المدونة. الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد.
الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء
وطلي به ذلك المكان وكذا اذا اكتحل به ابو العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال
ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يساله عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى
ابن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفي من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ
في قدر نحاس حتى يبقى عليه اربعة دراهم ثم يؤخذ اربعة دراهم افيون ومثله الكبريت والنشادر اربعة
دراهم بعد ان تدق هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في اناء
زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا يزال يستعمله شبابه فيه ذهنه ويكون
طاهر الصاحب ما فيه فقد ذلك على اشكل شي بقدرته. الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان
قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرؤهن احدكم في صلاته خير من ثلاث خلفات عظام سمان وروي ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة
وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او
خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس

انت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع
ابن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير
التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المسند للامام احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان حجرا مثل سبع خلفات بشحومهن القي في شفير جهنم ما انتهى الى اخرها سبعين عاما قال
الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان عدد ابواب جهنم كذلك وروى النسائي وابن ماجه
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا مائة من الابل
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواته ارساله اشبه
قال النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها
وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم
من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط كونها حاملا عند دفعها في الدية والرابع انه ايضاح
لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن
في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها. الخمل بالتحريك
ضرب من السمك قاله ابن سيده. الخنثعة كقنفذة الانثى من الثعالب. الخندع كجندب ذكر ومعنى صغار
الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس في بعض اللغات. الخنزير البري بكسر الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر
اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا
ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في
يوم صفين: اذا تخازرت وما بي من خزر ● ثم كسرت الطرف من غير عور ● الفيتني الوي بعيد المستمر ●
كالحية الصماء في اصل الشجر ● احمل ما حملت من خير وشر ● وكنية الخنزير ابو جهل وابو زرعة وابو دلف
وابو عقبة وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب
واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان
الانثى يركبها الذكر وهي ترعى وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثره في الارض فمن لا يعرف
ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما
صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت
اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية
اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر
والانثى تربي جراها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس

الأنياب

اسنان الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشيء من ذوات الاذناب
ما للخنزير من القوة حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما التقى من جسده من عظم وعصب
ويقاتل الذئب بنابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمتنعان من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر
الكلب وهو وان كان وحشيا ثم تأهل يقبل التأديب ويأكل الحيات لا تضره ولا تؤثر فيه سمومها
وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى في الروم تجوعه
ثلاثا ثم يطعمونه ليسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على جانب ربطا محكما ثم بال
الحائط مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا ويشبه بالمشبه من الانسان
انه ليس لجلده مسام الا انه يقطع بما تحته من اللحم روى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر
سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير
وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير
دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى ابن مريم لقي خنزيرا
على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق
بسوء وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش
فقال نحمد الله ونقول يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا سعيد وروى ابن ماجه عن انس ابن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر
واللؤلؤ والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء
رجل الى ابن سيرين فقال رأيت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفي
الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني
موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه فلا
يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له
موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى
اسأله بم اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المسند
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون

وقد مسخوا خنازير ولتخسفن بقبايل منها وبدور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة بدار فلان
ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم
الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت
طايفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن و[illegible] وراى مالك
واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما ولغ فيه او ماسه شي من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم
اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير
فانه رجس قال الرجس النجس قال الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور
ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد
الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو لتعريف
المضاف او تخصيصه قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد
من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لم يخل الكلام من تاكيد التاسيس فوجب عوده الى الخنزير
ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان
جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعوى ذلك
نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به بحالة
خلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب
والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعر الخنزير فقال لا باس بذلك رواه ابن
خويز منداد قال لان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم
انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره
ولا الصلاة فيه وان غسل سبعا احداهن بالتراب لان الما والتراب لا يصلان الى موضع الخرز النجسة
قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ
ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه كذلك وفي الشرح
والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدو على الناس
ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز ويجوز ارساله
وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح
المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم

العقيم

قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزئ
عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال ابن الاثير
معناه فليقطعها ويفصلها اعضا كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل
بيع الخنزير فانهما في التحريم سوا وهذا لفظ امر ومعناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير
قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير
والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكيس من الخنازير الموغرة
واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قاله ابو عبيدة ومنه
قول الشاعر ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار وقال ابن دريد يغلى الما
للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلته وسقيت انسانا دفعت عنه نهش الحيات
وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برى من وقته واذا قطرت مرارته في اذن مريض انطلق
واذا حرق عظمه وسحق وحشي به موضع الباسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه
وقال بوحنا ان مما جربته الحكما القدما ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة يعقلها
يبرا منه **الخنزير البحري** سيل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك
لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال قال الربيع سيل الشافعي
عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى
وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي
والليث وابى مالك ان يقول فيه شيا وابقاه مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن
ابن خيران ان اكارا صاد له كلبا ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن
وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير
الخنفسا معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة ومن العرب من يمد ويقول للانثى
خنفساة وقال ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل وقال الاصمعي لا يقال خنفساه
بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام الجاج وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة
الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا اسمتها اهل المدينة المشرفة جارية العقرب
وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب فهو ذكر الخنافس ومن الخنفسا مخصوص
بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا حركت فست قال حنين
ابن اسحق طريق طرد الخنفسا ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي

لعله فليقصب

الهوام

بلغ مقابلة وتصحيحا

قال

وفي الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن
الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس فائدة حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا
فقال ما يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى
ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري
فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة
استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما
طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان
الله اراد ان يعرفني ان احقر المخلوقات اعز الادوية. وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد
البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفسا فامر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى جعفر
ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها
فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى. الحكم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر
فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعصى والحداة والذباب
واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يجوز
قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن
اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة وليس قتلها عبثا. وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل
الرجل مما لا يضر. الامثال يقال افحش من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت
بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تبحث عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه. قال خلف
الاحمر النحوي يهجو العتبي والنيص ابن عبد الحميد: لنا صاحب مولع بالخلاف. كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب. الخواص اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج
حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض
وينفع السبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدفلى هربت منه الخنافس. الخنوص بكسر الخاء وتشديد
النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان: اكلت الدجاج فافنيتها
فهل في الخنانيص من مغمز. ويسمى الخنوص الغطغاط قاله ابن سيده. الخواص مرارته تحلل الاورام الباطنة
وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان
الحامض ابدل حلوا. الخيتعور الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والتاء فيه زائدة وفي
الحديث ذاك الذيب العنقة فجعل الخيتعور اسما له وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا تكون

حقيقة كالسراب. قال الشاعر: كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور. والخيتعور دويبة
تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث والخيتعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت
والخيتعور الدنيا الذاهبة. الخيدع والخيطل السنور وسياتي. الاخيل طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف
لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة ومنهم من لا يصرفه في
معرفة ولا نكرة وجعله في الاصل صفة في التخيل يحتج بقول حسان:
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا. الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه
كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشية
فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه
العزيز فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها. وفي الصحيح عن
جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها
ملازم الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد
بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال ويكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال
فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا
اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف
تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل
دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض
وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيامة غر من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم
غيرهم. وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده
اليمنى ورجله اليسرى كذا في تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة
وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل
به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله
فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء انما
كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء
اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال. وقال ابن رشيق في العمدة في باب منافع
الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل

جابر بن مدرع بن عنتر قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فرّ
فقال له غلامه تحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثماية وما احسن
قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وانه لم يكن له تعلق بهذا المعنى ۞
انسي بوحدتي يدلزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
ورايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك
خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم مجازة على ظهرك وثوابك
سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت
الملايكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق
البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من
خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين
ورواه التامري في كتاب شفا الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد
الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها
قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك
عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهايم ثم ارسله فصهل فقال له يا كميت بصهيلك ارعب المشركين واملا
به مسامعهم وذلل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت
يعني الفرس والبراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس
فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وبنو عم علي بن ابي طالب النبي

صلى الله

٧٩ صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب
مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة تطير
بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة فيقول بانهم
كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر
اعينهم واول من ركبها اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كساير الوحوش
فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته
لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما
الدعا فالهمه الله عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها
وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي
عن احمد بن جعفر عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناد جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله
وماله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فالذي في سبيل
الله ويقاتل عليه اعداؤه وفرس للانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد
عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم
قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب
بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان
امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن
اجرى وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده
الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا ثلاثة لهو
الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن كامل
ابن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان تحمل
عليه ثم تطير بك في الجنة حيث شيت وذكر معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة
الانصاري وكذلك ذكره الديلمي في اوايل المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم
الا الابل والطير **فائدة** خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي المجلي والمصلي
والتالي والبارع والمرتاح والحظي والعاطف والمؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي
منه خيل السباق عشر في الشرح دون الروضة المحبرة وهي مصل ومجل تالي البارع المرتاح
بالتوالي ثم خطي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل **فائدة** روى ابن السني وابو القاسم
الطبراني عن ابان بن ابي عياش و المستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن
يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه
قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه
هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر
على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان
ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا واسأله
ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي حرمة وانا اعطيك ما كنت منعت
عمك واني اعلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني باسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله
خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به شيئا
اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني
في عياذك من شر كل ذي شر خلقته ومن شر الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع
كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك
ومن فوقي مثل ذلك وحكم لحوم الخيل ياتي في باب الفاء وذكر الصيمري في شرح الكفاية لا يجوز بيعها
لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي امره عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال
مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق
بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل
معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول لا تركضوها في درك الثار على ما كان من عاداتهم في الجاهلية
والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها

٨١

والخيل عندها اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاتين وهما كادا احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجه وسنن احمد
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار
ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزهم وقد
ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من النفيسة
دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يعتبر
بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه
صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها
بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان
كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها **مسألة** قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
وردت الي من ذكر من هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين
او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك
والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل آدم بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان
العربيات قبل البراذين واما قولنا ان خلقها قبل آدم فلآيات في القرآن سنذكرها [...]
وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لآدم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع
ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق ولذلك نبه على شرفه الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك كان آخر الانبياء به كمال الوجود وما سوى آدم مما هيئ له حيوان وجماد
والحيوان اشرف من الجماد والخيل اشرف من الحيوان غير الآدمي او اشرفها فكيف يؤخر خلقها عنه
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه
يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق آدم يوم الجمعة والحديث
المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب فاما التقدم فلا تردد فيه والمعنى
فيه ما ذكرناه والآيات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سماوات ووجه الاستدلال ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء
ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآية وذلك ثم على الترتيب

وتسويه السما قبل خلق ادم لان تسويه السما من جمله السته ايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله
والجرم تجدد الية دحاها وقد دل الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كل المخلوقات
اما اخر الايام السته ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور
عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام السته كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه
فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربه يوم السبت وان كان فيه كلام كما اشار
خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جمله المخلوقات في الايام السته
لا كما يقوله بعض الجهلة الكذبة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخفا المجانين لا حاجة بنا الى
ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبيوني باسما هولا ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم
فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
وجه الاستدلال بهذه الايات ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها
وعلى كلا التقديرين فالمسميات موجوده في ذلك الوقت لا تنافي الا بقوله كلها اولا وهي من جمله المسميات
الخيل فلتكن موجوده حينيذ والاسما عام بالالف واللام موكد بقوله كلها فيقوي العموم فيه والمسميات
لا بد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمايهم هذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل الخيل فردا
دلالة العموم قطعيه يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بساير الادله الظنيه
ومن الايات قوله تعالى في سوره الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في سته ايام
ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاوها ما خلق بينهما في السته وقد علمنا ان ادم خارج خلق
عن السته بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سوره ق ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في سته ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفايه وقد جا عن وهب بن منبه من الاسراييليات ان الخيل
خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا يلزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله عز وجل
وجا عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه
فقد تكون مخلوقه من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او تكون كانت
تركب وتنتج ثم توحشت ثم ذللت لاسماعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابه دليل
فالمعتمد ما قلناه من دلاله القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن
ليس اسناده صحيح حتى يلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي
من روايه الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تبارك

اسمه

اسمه اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياتيك الكنز
فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب
الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد
تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبه
القاصد لسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفايه واما قولنا ان خلق
الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس
واحد من مزاج واحد فاحدهما الكثير ولا بد حراره من الاخر جرت عادة القدره الالهيه بتكوين
اقواهما حراره قبل الاخر والذكر اقوى حراره من الانثى فيناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل
المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل حوا ولان اعظم ما يقصد بالخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من
الانثى لان الذكر اجرى واجرا اعني اشد جريا واقوى جراه ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك
وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا او انثى ولا يرد على ذلك ركوب جبريل
عليه السلام انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا ليقصد طلبة الانثى ويعجز فرعون عن
امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسماعيل عليه السلام ولان
العربيات اشرف واصل والبراذين انما يكون بعارض او علة اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين تذكر
تذكر فيما خلا من الزمان الا مري الى قصه اسماعيل وقصه سليمان عليهما السلام وانما البراذين
مما انحسر من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم لهم كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث مكحول
مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الروايه تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين
هو البرذون او قريب منه وبالجمله البراذين حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الخيل حثالة في
الاول واما الاحاديث النبويه والاثار الصحيحه فانما جاءت في فضيلة الخيل وسباقها وسهامها وفضيله
اتخاذها وبركتها والنفقه عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمايها والنهي عن خصايها
وجز نواصيها واذنابها وفيما يشوم منها ولصاحبها من الغنيمه واختلاف العلما فيه وهل تجب فيها زكاه
اولا وغير ذلك وهذا بيان يسير كتبته في سبيل العجله في ساعه من نهار لعجله المطالبه وان اخرتم
كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى ٥ الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات وقالوا الخيل
اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق
اليها قوله يا خيل الله اركبي قاله يوم حنين والحديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان
خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات لقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلطني

هذا الحديث ونسب الى التصحيف فاما قال القايل ما بلغنا عن الحسن يريد عثمان البتي تصحيف الجاحظ
قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة
النزر الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلا صلى الله عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت الزرنيخ
الاحمر قتلها وسياتي في باب الفا طرف من خواصه ان شا الله تعالى ام خنور على وزن السنور
والسعود الضبع ٥ باب الدال المهملة الدارم القنفذ قاله ابن سيده الدئل
دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه ٥
جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدولي اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال
احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدولي قاضي البصرة
الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى
ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات
التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين
وهو بصري كان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا وضع له
الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي ذلك نحوا وكان لابي الاسود
دار بالبصرة وله جار يتاذى به كل وقت في باب الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي
بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة ذؤالة كثمامة من اسما الثعلب سمي بذلك
لنشاطه وخفة مشيه والذولان مشية النشيط الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منه
الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ويرد بقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين ابن عطا
الله رحمه الله وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين
فانه وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق والطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى ٥
نياف كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل ٥ وقال تعالى وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان يبين ان هذه الطايفة العاتية من الكفار
هي شر ما دب عند الله وان الله اخبر المثال لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب
العقور والخنزير من السباع والحشرات العواسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان
بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح

منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المومن يستريح من وصب الدنيا
ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي ٨٢
داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد
والسين والاصل الصاد ومعناهما مستمعة مصغية وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من
اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر
ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحار الا وهن يشفقن من يوم
الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي كامل ابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون
الف دابة واثني عشر الف زوجة وقيل بل له الف امراة وفي شفاء الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث البهيمة
في تسبيحها هنا وفي كتاب الاحيا في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة ثم الملائكة
التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فدنا منها
فقتلته فجا رجل اعور فقال ادعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها حتى قتلها فقالوا حدثنا فقالوا
حدثنا من امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا العيني هذه فاخذت سهما ففقاتها به قال
الامام احمد ولعل هذا في بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما شريعتنا فلا تجوز فقو العين
التي ينظر بها الى ما لا يحل لك لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان
الغلام لما رماه الملك بسهم فقتله وضع يده على صدغه فخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه
كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران
حفر خربة في زمن عمر بن الخطاب في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه في
يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم اقروه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال

وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
سنة قال وكان اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر بلان الكذب من ذئب ودرج قال الجوهري معناه
الكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا
موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد ارسلوا
رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الى بابه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال
الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا
انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله
ثم قال بعضهم لبعض ردوا ابقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم اتوه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه
انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله
تعالى قال الشيخ تاج الدين ابن عطا رحمه الله هذه الاية صرحت بضمان الحق الرزق وقطعت ورود
الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض
حاضرا سيحبسه قال النووي رحمه الله حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها
بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام
السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وزهادته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار
المصري الشافعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان
فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد
تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق
فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث
وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد
انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته وحديث
المراة التي لعنت الناقة في صحيح مسلم عن ابي الدردا لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة

فرع

فرع يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي صحيح البخاري ومسلم عذبت امراة في هرة
ولانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون
غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الما فان اكتفت
بكل من الرعي والعلف خير بينهما والا لم يكتف الا بهما لزمه ذلك واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج
اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في مأكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع
او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في
النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي
وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن
فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه
السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك
الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسماعيل
ابن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا
لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وقال ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر
له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا
تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطق ففي الصحيحين
عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل
ابن العباس على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها
وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا ارتدف صاحب
الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبه بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافاد

الدابة

ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ركب الحمار وارتدف خلفه

الحافظ ابن منده ان الذين ادركهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة
ابن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسيرات النبي صلى الله عليه وسلم ادركه وروى الطبراني
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله في سورة سبا
الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته
والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوا له فدخله مختبيا ليصفو له
يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال انما دخلت
باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال سبحان
الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لا يخلق فاستوثق من الاتكا على العصى وكانت
بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على ايدي الانس والجن وكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة
وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعى الجن فبنوا له
الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر
احدهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فاذا هو خر ميتا وكان عمره
ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصى وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه
كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع
فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال
ما اسمك فقالت انا الخرنوب خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستقلعها واتخذ منها عصى واسند عليها
برادسنه والجن تتوهم انه يتعبد بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن
عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي
الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت
فتقول لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة
فقال ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم على الجن
موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس
يقرا وهكذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالما حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد والدابة التي هي
احد اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم وزبر وقيل
هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات فتنصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمعة والناس يسيرون

الى منى وقيل تخرج من الحجون وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا
يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم
وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل
ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد
الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيرفضوا الناس عنها شتى
وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب فيجلوا عن وجوههم
حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ
منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن الكافر حتى ان
الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني روى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فرى منظرا هالها فزعه فقال اي
رب ردها فردها روي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب
تايب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال
وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحد وروي انها تخرج
من كل بلد دابة مما هو منسوب نوعها في الارض فليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس
انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بنا البيت الحرام
وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر
الجعفي شعيا يرى ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل
من عطا ابن ابي رباح وقال الشافعي اخبرني سفيان بن عيينة قال كان الناس لجابر الجعفي يتكلم بشي
فتركنا خوفا ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة
ست وستين ومايه فرع اوصى بدابة حمل على ما يركب وهل تدخل الابل فيها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض فعرفها
العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة
فركب كافرا لم يحنث والله سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا
هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة
فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا فانه

في الحج ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي
لا يعطي الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن
ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور
دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم
الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ريثما تقضي لما روى مسلم وابو داود
والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة
وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه من الحر حتى رمى جمرة العقبة
ولذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر معناه
انما هو ان يستوطي ظهورها بغير اربه في ذلك ولا حاجة وقال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية
النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا ان عرض صحيح واما الركوب في الاغراض الصحيحة
تارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال
كل من يجب قتاله وكذلك الحارس في الجهاد اذا هجمه العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل
على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان
مالك ابن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل
على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت
له اي ابرز للشمس وقال الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله ۰ اذا الظل اضحى في القيامة قالصا ۰
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ۰ ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا ۰

واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد
ابن المعذل الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحد دباة قال الراجز
كان خوف قرطها المعقرب ۰ في دباة او على يعسوب ۰ وارض مدبية كثيرة الدبا وقالوا فلان اكثر
من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه
حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك
الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء
وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت
واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وانشد على الجوهري

تيتنج

الطويل

خيف

في بعض النسخ سبي وحجي

يعسوب

المعبوب

بيننا

٨٥

عمران بن حصين

بيننا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسيأتي ذكر حرزه في القنفذ
ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي غير
صحيح مسلم وفي السنن الاربعة عن عائشة قالت نزلت اية الرجم ورضاع الكبير عشرا
ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن
فاكلها وفي حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت
واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران
ابن حصين كانت العضباء داجنا لا يمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها **تتمة** دجين ابن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري
روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة
ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي يروى
لنا عن ابن مسعود انه قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين ابن ثابت ابو الغصن سمع منه
مسلم وابن المبارك ووكيع وقال عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مرة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز
فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا
لعمر الك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدثني ابان زيدا وانفض واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الحربي والميداني
في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن ومن تحفته ان موسى ابن عيسى الهاشمي مر به وهو
يحفر ببطن الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست
اهتدي الى مكانها فقال له كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ما هي قال سحابة في السماء كانت
تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه
في بير هنالك فعلم ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك
الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله
فانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم
صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل
لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يحجو اذا رمى **الدب** من السباع والانثى دبة وكنيته ابو
ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حبيب وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اي ذات دببة

والدبيب العزله فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا
واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع
لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا
كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه منبطحة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح
فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر ومع ذلك تلحسه حتى يتميز لها اعضاوه
وبتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما
تلد ناقص الخلق شوقا الى الذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطيها ومن
شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتثقل فيه حركته وتضع الاناث حينيذ واذا اجتمع في مكانه
لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت
دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول
التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال
احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يعتقدوا وجود المحرم فايده قال ابن الجوزي
في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد
مذ كم انت ها هنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا
فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا فانه
اقدر منا على الحيلة فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليهم الى الفضا فتخلص وخلصهما
وحكي في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب
يعظن بثمرتها فلما راى الاسد قصد الشجرة جا وامرغ تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب
فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد
والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير
سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال**
تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوطن دب فهو رجل من العرب كان يتغالى
بذلك وقالوا الوطن حمق انما قالوا ذلك لان النفس لا يفارق ذنب الدابه وقولهم الوطن دب ماخوذ
من قول الشاعر والوطن ذاهب يدعي بان النسا عليه حرام **الخواص** نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقي
الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد
انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع ما الرازيانج اذهبت ظلمة
البصر واذا طلي به ذلك نفع موضع الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين

واذا شرب اربعة دراهم من مرارة الدب حارة ... وااذا ربطت على ... الضفدع ... الى ... [illegible]

واذا كفر

وان النحل تبعد نفسها لم ينبت فاذا ذلك الولد تحم الدب منه ما كان له حرزا من كل سوء واذا حشي به
موضع الناسور نفعه واذا طلي شحمه كلب جن وجلده يعلق على الصبي الذي تاخذه بنو لعنة ذلك
وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **الدبب** حمار الوحش قاله في العباب
الدبر بفتح الدال جماعة النحل واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد وقال الاصمعي لا واحد له من لفظه
ويقال للواحد خشرم ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها
اي لم يخف لسعها ومنه قوله تعالى من كان يرجو لقا الله اي من كان يخاف لقاه قال النحاس
اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الاية بمعنى الخوف وكذلك قوله فمن كان يرجو لقا ربه الاية ويقال ايضا
للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به
فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته وروى ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن
مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فانتهى فقضى حاجته ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا
الرسول فقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد في حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فقرت
مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا ما توذينا وهي تبري مفاصله وفي الحديث
لتسلكن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل
وفي الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت لها ما
لك فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لانها تدبر
في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب
كالدهري والسهلي قال الجاحظ انه نوع من الفواخت ويقال له القماري وهو من الطير والخيل الذي في لونه غبرة
بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة
لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح
عن يحيى بن عمارة عن حبان قال كانت لي اسوار فاخذت دبسيين وامهما ترشرش عليهما وانا اريد
ان اذبحهما قال فدخل علي ابو حسن فاخذ منهما فخلى عنهما فقامت امهما تبكي لا بقا الحمام لقد
لقيت من عصن من تكسير الفراخ وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المتبحه اهل جرابا النخل واهل العجون والعوالي سيأتي ذكره في النهاس ايضا وفي الموطا عن
عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا
فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته لم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا

رسول الله هي صدقة فضعها حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من الأنصار كان
يصلي في حائط له بالقف واد من أودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر
إليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتني في مالي
فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه
عثمان بن عفان بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسين وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج عنه لله
وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم أحدهم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه فيقول
له أصحابه إنهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين ألفا فقال
أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب فقال للخادم اذهب فأنت حر ولذلك قال أبو
سعيد الخدري ما منا من أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا ابن عمر ولم يمت حتى أعتق ألف نسمة وأكثر
من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي صلى رجل في حائط والنخل مطوقة بثمرها فنظر إليها فأعجبته فلم يدر
كم صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله فباعه بخمسين ألفا وكانوا يفعلون عثمان
ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني
غيره وقطع الدنيا لا يمكن إلا بالانقطاع عن وجه الأرض بل في الشتاء لم يمشنا وفي الصيف لم يصيفه ولا يبرح
له ذكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن عطاء بن عباس في الخضري والدبسي والقمري والقطا
والحجل شاة شاة. الخواص قال صاحب المنهاج في الطب إنه أفضل الطير البري ويعده الشحرور والسماني بلغ
ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس في الدرجة ... الأنثى من الجراد **الدجاج**
مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحد دجاجة الذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه
كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لإقبالها وإدبارها يقال دج القوم يدجون
دجا ودجيجا إذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة
أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم إحدى وعشرين وأم قوب وأم نافع وإذا هرمت الدجاجة
لم يكن لبيضها مح وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها
فإذا مر بها ابن آوى وهي على سطح رمت بنفسها إليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه
ويقال إن نومها واستيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن
والذي اعتقدها أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف أو جذع أو جدار أو ما قاربه وإذا
غربت الشمس فرت إلى تلك العادة وبادرت إليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا
مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت عليه الأيام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك
حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه إلى الحمق وتصير إلى حالة لا يصلح فيها إلا للذبح وللصياح والبيض والدجاج

مشترك

٨٧

مشترك الطبيعة بأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الفول ويلقط الحب وذلك من
طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت طويلة
محددة الأطراف فهي مخرج الذكر والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن في الزبل
ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة إلا في شهرين منها شتويين
ويتم خلق البيضة في عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فإذا أصابها الهواء يبست
وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر دقيق يسمى قبطا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة
لزجة متشابهة الأجزاء وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة أشبه شيء بالدم وقد جعل في
للفرخ مادة يغتذي بها من سرته ثم يجتذب البياض في لفائفه وأحاط بجلدة الفرخ ويجتذب الصفرة
غشاء واحد من سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة
محان أصفران فإذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره
بأن يعلق بمنقاره فإن تحرك فذكر وإن سكن فأنثى وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف حسنة
منها قول أبي الفرج الأصبهاني في أبيات ° وبيها لطيف صنعة ولطائف اللطف بالتقدير والتعليف ° بدايع
خطان ما يبان ما اختلطا شكل ومختلف المزاج دقيق ° **روى** ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي علي م
صلى الله عليه وسلم أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
يأذن الله بهلاك القرى وفي إسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال
عبد اللطيف البغدادي إنما أمر الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء بالدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما
تصل إليه قوتهم والقصد في ذلك كله أن لا يقعد الناس عن الكسب وإنما المال وعمارة الدنيا وأن لا يدعوا
التسبب فإن ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما أدى إلى الغنى والثروة وترك ذلك والإعراض
عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا وأما قوله عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
يأذن الله بهلاك القرى يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم
تعطل الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك
الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم
ابن عدي أن رجلا من الأولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان الرجل
مترفا فوقعت بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت إليه فإذا هو زوجها الأول
فأخبرته القصة فقال الزوج الثاني وأنا والله ذلك المسكين خولني الله نعمته وأهله لقلة شكره
وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاستضفت عند خيمة أعرابي فنزلت فقالت به الجارات

قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته
ثم قعدت تأكل فاكلت فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا
وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت
لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي فجاراها
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت
ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله
حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر
اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره فخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة
اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
قال فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم رودته بالزبد واللبن ووضعته بين
يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من
الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته
الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فرفع يده فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك
فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك
الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات
روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعا بمائدة
عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا
لانه راه ياكل شيئا فقذره ويحتمل ان يكون تردده لالتباس الحكم عليه وانه لم يكن عنده قبل ذلك فتوقف حتى يعلم
حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال الرجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق
فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم ذبحتها فان كانت تحققت لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع
ووقع الطلاق والا انحلت اليمين **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة لانها تعول
الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على
لسعة الحية خاصة ابراها وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى
يتهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباءة ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث

البواسير

البواسير والنقرس قال وفي قانصة الدجاج جفافا شد على المصروع برا واذا علق على انسان زاد في
قوة الباءة ويدفع عنه عين السوء وتترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج السود اذا
الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء
لم يشته احدا بعده واذا دفنت راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل تخاصم زوجته
صاحبها من وقتها واذا احتمل الرجل من دهن الدجاجة السوداء بقدر اربعة دراهم هيج الباءة
الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال الشافعي يجب على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية
تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وهو شبيهة بالدراج وقال
ويسمى بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على
المحرم لاستيناسه وكذلك كلما تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك **الدجاس** كسحاب
دويبة تغيب في التراب والجمع الدجاجيس **الدج** طير صغير في حجم اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم
كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل **الدحرج** بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس**
بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا **الدخل**
بتشديد الخاء ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدته
دخلة **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو صفية وسياتي في باب الصاد واحدته دراجة
وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات
ويطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران
وهو طائر اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق
على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري
وقال سيبويه واحد الدراج درجج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر
شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة
واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل
بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا بعد اخر كما نقول ولا يستانس في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين
قال ابو الطيب المامون في وصف دراجة: قد بعثنا بذات حسن بديع ۝ كثياب الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار وآس ۝ وقميص من ياسمين وسوسن ۝ وسياتي في القبج زيادة في نعتها
وحكمها الحل لانها اما من الحمام او القطا **الامثال** قالوا يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن
يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يوخذ شحمه فيذاب ويدهن كاذي ويقطر منه في الاذن الوجعة
ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت

واعذب والطف واحلى يزيد في الدماغ والفهم والمني. **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة
عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده. **فائدة** اجنبيه استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة
جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته. روى احمد في الزهد
عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على
معاصيه ما يحب فانما استدراج ثم تلا قوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. قال ابن عطية روي عن بعض العلماء
انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. وقال محمد بن النضر
الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة. وقال الحسن والله ما احد من الناس يبسط الله له
في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص علمه وعجز رايه وما امسكها الله عن عبد
فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص علمه وعجز رايه. وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك
فقل ذنب عجلت عقوبته. **الدرحرج** قال القزويني انها دويبة منقطة بحمرة وسواد يقال
انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسدد بوله والحكم فيها ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له
اختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل. **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب
واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة. قال السهيلي في التعريف
والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص لتعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة والذئبة
ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل. فما ام ادراص بارض مظلة باعذر من قيس اذا الليل اظلما.
الدرة البيغا المتقدمة في حرف البا. حكى الشيخ جمال الدين جعفر الادفوي في كتاب الطالع السعيد
في ترجمة محمد بن محمد النصيبي الموصلي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين
ابن المحراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الرؤسا والفضلا والادبا بحضرة الشيخ علي
الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا جا الى
محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي وامن بك فوادي. **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس
تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وسياتي في الشين. **الدعسوقة** بفتح الدال دويبة
كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم. **الدعموص** بضم الدال دويبة
تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث. وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية
الماء ودعيميص اسم رجل كان عالما يقال لهذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى. روى مسلم
عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه

٨٩

وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى
احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخله هو
وابوه الجنة. قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص
بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل
بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولا يتوقف
على اذن منهم ولا يخاف اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة
حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى. وفي الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله
دعموصا. وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه. قال امية بن ابي الصلت
دعموص ابواب الملوك وجائب للخرق فاتح. قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو
يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو مثل حال الجراد جريا والدعموص من
الخلق الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا او ناموسا. وفي فتاوى
القاضي حسين ان دود الماء لو نشف او ذاب يخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا وجزم البغوي وعلله
بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء فينعقد الدود وهذا صريح
في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها انما تنعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف
ما قاله تغيرا وحكاه. وانه يحرم الاكل لاستقذاره ولانه من الحشرات. **الامثال** قالوا اهدى من
دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم
وقال من يعطيني تسعة ونتعين بجمعها وادعها اهله لوبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما
سال وحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن
معه في ملك الرمال. وفي ذلك يقول الفرزدق: كهلاك ملتمس الطريق وبار. **الدغفل** كجعفر ولد
الفيل. وذكره الثعالبي ايضا. وكان دغفل بن حنظلة النسابه احد بني شيبان يسمى بذلك روى
عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه وقيل له صحبة ولم يصح ولم
يعرفه احمد بن حنبل. وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك
فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان
شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها
خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما. قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف
للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغلب عليه النسب ارسل اليه معاوية

يسأله عن أنساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن أنساب قريش فأخبره فإذا هو رجل عالم
فقال من أين حفظت هذا يا دغفل فقال بلسان سؤول وقلب عقول فأمره أن يعلم يزيد الدغناش
طائر صغير من أنواع العصفور أصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شديد
الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه الحل لأنه من أنواع العصفور الدقيس
بضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العامة النقاش وحكمه كالذي قبله
ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لأبي الدقيش الشاعر ما
الدقيش فقال لا أدري هي أسماء فنسمي بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وتد
يدلدل السحاب أي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس
وفي حديث ابن مرثد الغنوي في باب العين قالت عناق البغي يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي
يحمل أسراكم وإنما شبهته بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر في الليل ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع وقال
الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد
الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي وقال الرافعي على حد سخلة من شأنه أن يسفد
قائما وظهر الأنثى لاصق بظهر الذكر والأنثى تبيض خمس بيضات وليس مع بيضها في الحقيقة إنما هو على
صورة البيض يشبه اللحم ومن شأنه أن يجعل لجحره بابين أحدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال
فإذا هبت ريح سد بابها جهتها وإذا رأى ما يكرهه انتفض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من أصابه
والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان أن الشوك الذي على ظهره
شعر وإنما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا الحكم
نص الشافعي على حله ذكاه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ أبو محمد بتحريمه وفي الوسيط
أنه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكأنه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما
بلغنا عن الشيخ أبي محمد الإسفرايني أنه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ أنه ذكر القنافذ
وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما الأمثال قالوا أسمع من دلدل وخواصه كالقنافذ وسيأتي
الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق
تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره إنه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق
وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لأنه يقذف به البحر إلى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ
وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو إذا ظفر بالغريق
كان أقوى الأسباب في نجاته لأنه لا يزال يدفعه إلى البر حتى ينجيه ولا يؤذي أحدا ولا يأكل إلا السمك
وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد إلا في الصيف وفي

طبعه

وفي طبعه الأنس بالناس وخاصة بالصبيان وإذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده وإذا ٩١
لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فإن كان بين يديه
سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر إلا مع أنثى الحكم يحل أكله لعموم حل
السمك إلا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي الخواص إذا غلي شحمه في حنظلة فارغة
وقطر في الأذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم وإذا علقت أسنانه على الصبيان لم يفزعوا
وأكل شحمه ينفع من وجع المفاصل وشحمه إذا أذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق امرأة
أحبها زوجها وطلب مرضاتها وكذا يعلق أنه على من يفزع فيذهب فزعه وإذا وضع نابه الأيمن في
دهن ورد سبعة أيام ومسح به وجه إنسان كان محبوبا عند عامة الناس وكذا نابه الأيسر لحبه
الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي
إنه يعتري في بعض الأحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل أنه النمس وفيه نظر قال الرافعي
والدلق يسمى ابن مقرض قال القزويني إنه حيوان وحشي عدو للحمام إذا دخل البرج لا يترك فيه
واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسيأتي في الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي
وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا أنه قال يجوز أكل الفنك والسنجاب
والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم إن ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس واستفدنا
من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي بيانها في بابيهما الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى
الربع تزول بالتدريج وإن علق عليه اليسرى عادت حمته إذا بخر به برج الحمام هرب كلها وإن
بدل الكلال الحاصل للإنسان من أكل الحامض دمه يقطر في أنف المصروع نصف دانق منه ينفعه
جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في أمثالها فلان أشد من الدلم
الدلهاث قال القزويني يوجد في جزائر البحار على هيئة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم
الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم أنه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا
على وجوههم الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش الدنة بتشديد النون دويبة
قاله ابن سيده أيضا الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع
إنه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الأكل لأنه من طعام البحر ولا يعيش إلا فيه ولم يأت
على تحريمه دليل وكذا أفتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان بتحريم أكله الصحيح وعلماء عصره وغيرهم
وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الإفتاء بتحريم أكله لم يصح فقد نص الشافعي على أن
حيوان البحر الذي لا يعيش إلا فيه ولم يأت على تحريمه دليل [illegible] لعموم الآية ولقوله عليه السلام هو الطهور
ماؤه الحل ميتته وورد لذلك وجهان وقيل قولان أحدهما التحريم لأنه عليه السلام خص السمك بالحل

والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما اشبه خنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل
ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا. الدهانج الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي
في باب الفاء. الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل. الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان
والتصغير دويد وقياسه دويد وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا والدواد ايضا صغار الدود ودويد ابن زيد
عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا
اليوم يبنى لدويد بيته، لو كان للدهر بلى ابليته، او كان قرني واحدا كفيته، يا رب نهب صالح حويته،
ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته. والدود انواع كثيرة يدخل فيه الساريع والحلم والارضة
ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر ودود
القوة والفعل كالدراريج وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند
فيه عصمة ابن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود في محرابه فابصر دودة صغيرة قال ففكر في
خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا
على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك قال الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده فاما
دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة
غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب في الخيل
المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه
درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي
وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي
فاعلم الله تعالى سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله
سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر
والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين
واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطف الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ
والوحوش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا وراوا الدواب تروث على لبن الذهب
والفضة رموا بما معهم منه فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا

غلام

ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها
الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى
ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم
فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واما دود
القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب
التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه
ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره
النساء وتجعله تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون
بقدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ
في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون عليه
كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها
فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر
ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش
له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه
من النسج بعشرة ايام يوما او نصف يوم فيموت ومن اسرار الطبيعة انه يهلكه صوت الرعد وضرب
الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور
والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيها بعض الشعراء ملغزا
وبيضاء تحضن في يومين، حتى اذا دبت على حطبين، واسودت بلون لونين، حاكت عليها جلبابا بلا ابرتين
بلا سماء وبلا يدين، ونقبته بعد ليلتين، فخرجت مكحولة العينين، مرصعة بالنقش حاجبين،
قصيرة ضئيلة الجنبين، كانها قد قطعت نصفين، لها جناح سابغ البردين، ما نبتنا الا لقرب الحين،
ان الرجال كالرجال عين، قال في قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال
ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه
لان القز يلتف عليه فيروم الخروج فيشمس وربما غم بالا يدري حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز
صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فينعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره
لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدرى اي الحسرتين عليه
اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره وما احسن ما اخذ ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته، معنى بامر لا يزال يعالجه، كدود القز ينسج دائما، ويهلك غما وسط ما هو ناسجه،

دودم

وقال آخر يعني الحريص لجمع المال مدنه • والحوادث ما تبقي وما تدع • كدودة القز ما تنسجه يهلكها وغيرها بالذي

لما أخذ دود القز ينسج أقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز

نسجي ملابس الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ◯

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى • شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة

الدبا تصعد في أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر إن الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين

ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها مهلا إلى أن تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال

المسعودي في ترجمة الراضي إن دودا بطبرستان يكون من المثقال إلى الثلاثة يضيء في الليل كضوء الشمع

ويطير بالنهار فيرى له أجنحة وهي خضر أملس لا أجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط

منه خوفا أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم أكل الدود

بجميع أنواعه لأنه مستخبث إلا ما تولد من مأكول ففيه عندنا ثلاثة أوجه أصحها جواز أكله معه لا منفردا والثاني

يحل مطلقا ولا يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح طاهر إطلاقا ثم إنه لا فرق بين أن

يسهل تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود إلا القز من الذي يجمع به وهو دود أحمر يوجد في نحو البلوط

في بعض البلاد يصيد به السمك يجمعه لنا ملك البلد دائما وكذلك دود القز يجوز بيعه

ولحب الحمامة ورق الفرصاد ويجوز تسميته وأن هلاك بتحصيل فايدته ويجوز بيع القيلج وفي باطنه

الدود الميت لأن بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الإمام

إن باعه وزنا لم يجز وإن باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمنع معرفة

مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة

وغيره وفي دونه الخلاف في دود ما لا نعرف سابله وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والأصح طهارته

وقال الروياني والمتولي إن قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وإن قلنا إنه نجس فالبزر كالبيض

لأن له نماء وفي فتاوى القفال أن بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لأن أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا

البزر يكون نسجه أبيض أو أحمر فهو كالسلم في الجواهر الأمثال قالوا أصنع من دودة القز وربما قالوا

أكثر من الدود وأضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب

عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكوا وإن بقوا

فرقوا فقال عمر لا أحمل أحدا فيه أبدا الخواص إذا أخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع الملطخ من

نهش الهوام ودبيب السموم ودودة الحرير إذا أخرجت منه وأطعمها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود

الزبل الأصفر الذي يخلق منه إذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب أبرأه

وهو في ذلك عجيب إذا دوم عليه الدودحين ضرب من الحيات من شق العلاجم ينفخ فيحرق ما أصاب في الجمع

دود مسات ودواميس قال ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والأنثى دوسرة وجمل دوسري كأنه منسوب ولد

إليه الديسم بالفتح ذكر الدب قاله الجوهري مثلثة في العوث يقال إنه ولد الذئب من الكلبة فأما ولد

ولما الدب وقال في المحكم إنه ولد الثعلب والجاحظ قال إنه ولد الذئب من الكلبة وهو أغبر اللون وغبرته ٩٧

ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو

سليمان وأبو عقبة وأبو مدلج وأبو المنذر وأبو نبهان وأبو اليقظان وأبو برايل والبرايل الذي يرتفع من

ريش الطائر في عنقه ويشبه الديك القنا له وقيل إنه للديك خاصة وسمي الأنيسي ومن طبعه

أنه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك أنه إذا سقط من حائط لم يكن له

هداية يرشد إلى داره وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة

منه وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منها

سواء طال الليل أو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا أفتى القاضي

حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات ومن عجيب أمره أنه إذا

كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا • مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا • لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا •

كلابس مطرفا مرخ ذوائبه • يضاحك البيض من أطرافه السودا • حاكى المقلد لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم بن صمادح مدحه أبو القاسم الأسعد بن

بليطة في صفة الديك • كأن أنوشروان أعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا •

سبى حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشية البطا ◯ قال الجاحظ زعم أهل التجربة

أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في ماله وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده الحارث بن

ثوب بسكون الثاء المثلثة بثلاث نقط وفتح الواو وهو ثوب ابن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك

الأبيض خليلي وفي إسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديقي وعدو الشيطان يحرس

صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وفي التهذيب في ترجمة

البزي الراوي عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة

المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض الأفرق حبيبي

وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات وفي

الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح

الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها

رأت شيطانًا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم
له بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمر بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لأن الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي أن يتعوذ منه وفي معجم
الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله سبحانه ديكًا أبيض جناحاه موشيان
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء
يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك تجيبه
ديوك أهل الأرض فإذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات
والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكًا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فإذا
كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي الكامل لابن عدي في ترجمة علي بن أبي علي
اللهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد
ابن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ديكًا براثنه في
الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان
الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا إله غيره وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات
يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار وروى أحمد وأبو داود
وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة
إسناده جيد قال الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يدعو إلى الصلاة دليل على أن كل من
استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس
معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراحة حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة
جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر
الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها إلا من جرب منه ما لا يخلف
فيصير ذلك له إشارة والله أعلم وروى الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الإيمان والطبراني ورجاله
رجال الصحيح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في
الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من
حلف بي كاذبًا وروى صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني أن تحت العرش
ملكًا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد أخضر فإذا مضى ثلث الليل الأول
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون

عجيبة

وصيصيته

فإذا مضى

فإذا مضى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم **فائدة** كان سهل بن هارون بن راهويه يتخذ من
المأمون وكان حكيمًا فصيحًا شاعرًا فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات
عديدة في الأدب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان يتناهى في البخل
وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل أقمنا عنده فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعًا فقال ويحك
يا غلام غدنا فأتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس فقال رميت به فقال والله
إني لأمقت من يرمي برجله فكيف برأسه ولو لم أكره ما صنعت إلا للطيرة والفأل لكرهته أما
علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصرخ الديك فلولا صوته ما أريد وفيه عرفه الذي
يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع
الكلية ولم ير عظم أهش تحت الأسنان منه وهل ظننت أني لا آكله إن العيال يأكلونه وإن كان قد بلغ
من نبلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر أين
هو فقال والله ما أدري أين هو ولا أين رميت به فقال لكني أدري أنه في بطنك قاتلك الله **الحكم** حل أكله لما تقدم
في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في
أوقات الصلوات كما تقدم قال أصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه
فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت
بعد ذلك وفي مناقب الشافعي أن رجلًا سأل عن رجل أخصى ديكًا فقال عليه أرشه وفي الكامل
في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إخصاء الديك والغنم والخيل
وقال إنما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وسيأتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف
في المناطحة بالكباش إن شاء الله تعالى **الأمثال** قالوا أسخى من ديك وأسفد روى مسلم وغيره
أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني رأيت رؤيا لا أراها إلا عند حضور أجلي
أن ديكًا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكًا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين فحدثتها أسماء بنت
عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم وهذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الأربعاء رضي الله
عنه ورواه الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر أنه قال على المنبر رأيت في المنام
كأن ديكًا نقرني ثلاث نقرات فقلت أعجمي يقتلني وإني جعلت أمري إلى هؤلاء الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رأيت كأن ديكًا يصيح بباب
إنسان وينشد * فقد كان من رب هذا البيت ما كانا * هيوا لصاحبه يا قوم أكفانا

عجيبة

فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل
وجاءه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكانت
لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين
نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره ولما هاجرت الى ارض الحبشة كان
فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا وقالوا اما كلثة الا كسوا الديك يريدون الرعثة قال الشاعر ٥
وقوم كسوا الديك قد بات صحبتي بنا لونه فوق الفلاكس العباهل • يعني قلته وضربوا المثل
بصفا عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي
يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق ٥
ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق • لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق •
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق • قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق •
مزجها قبل مزجها فاذا مزجت لذ طعمها من يذوق • وطفى فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق •
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى اجن ولا مطروق • ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في
درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية **الخواص** دم الديك ودماغه اذا طلي على لسعة
الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول
في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا اطليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل
الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء
انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به حمى الدائمة ابراته وان علقت اليسرى
على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا
اخذت المراة التي لا تحبل خصيتيه وشوتهما في حيضها واكلتهما قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها
زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من ديك الجماع الكثير وصر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر
انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر به المجنون نفعه
نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق صافي وتوكل على الريق ينفع النسيان ويذكر ما نسي ويخلط
دمه بالعسل ويعرض على النار ويقوي الباه اذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الهادر
لا يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في
قارورة وتسد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيه شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك
الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا

حسنا

٩٤

حسنا وله مراثي في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا
لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب
جاء الى بيته فاختفى منه فقال للامة قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف
ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الديلم**
ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم **ابن دايه** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة
في ظهر بعير او قرحة نزل عليها ونقدها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشام به وسياتي
الكلام عليه في بابه ٥

باب الذال المعجمه

ذوالة اسم للذئب كاسامة
للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه من الذالان وهي المشية الخفيفة وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله
فقال عليه السلام لا تقولي ذوال فان ذوال شر السباع ذوال ترخيم ذوالة والقرم السيد **الذباب** معروف
واحدته ذبابة ولا تقل ذبانه وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد
الباء مثل غراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة ٥
يا اوهب الناس بعيرا صلبه ضرابة بالمشفر الاذبه • ولا يقال ذبابات الا في الديون وقال الاحمر
او يعطي امه ذبابات الدين وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض
مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما
ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو
على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور
في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى يمور تذهب وتاتي في الجو
ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس
تعذيبا له وانما يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه
اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا
فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل
البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي
المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الحديث ورواه ابن السني
كما رواه الحاكم وصح فيه بان لابي المليح رواه عن ابيه اسامة بن عمير الهذلي وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل

المجهول سعيد وابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي
الرجل المبهم عن عمرو ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابي خالد قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخرها كذا هو في اسد الغابة في ذكر المسمين الى القبايل واما قوله
تعس فمعناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر
ولم يذكر الجوهري غيره وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه
كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدى لكم لرايتموه على كل سهل وجبل باسط
يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي
نفسه في الهلكة وقال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من
قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو اصناف كثيرة متولد من العفونة لم يخلق لها اجفان
لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل
بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى البخاري عن ابي هريرة وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم
فليغمسه فان في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا وفي رواية النسائي
وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر
الشفا قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف
يجتمع الدا والشفا في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا
وما اربها الى ذلك وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع
فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله
سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا
ينكر اجتماع الدا والشفا في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة
وان تعسل فيه والهم النملة ان تكسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل
لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة التعبد والامتحان
الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت
الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للدا كما ان الايمن مناسب للدوا واستفيد من
الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه يموت فيه هكذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات
النجسة وفي ثالث تخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس المايع كالخنافس والعقارب ينجس

وهو مخ

٩٥

وهو متجه لما يجد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي فيه كدود الفواكه والجبن والخل
فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعه وحكى الدارمي في المسالة اوجها ثالثها
الفرق بين القليل والكثير ومحل المسالة بتغيره لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحل الخلاف
اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها واحدا وجالينوس
قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانها فيصير ذبابا
وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة
واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه
على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام
لانه خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك ليبق كذلك حتى
تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على
الانثى عامة اليوم وهو من الحيوان الشمسية لانه يختفي شتا ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس
والفراش والنعر والجميع يذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ه

يا طالب الرزق الهني بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا
من بالباب فقالوا مقاتل ابن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب
فقال له ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله
الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه
وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك على جسدي قال نعم بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه الجواب
فقال لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل ابن سليمان يوما واستند ظهره الى القبلة وقال
سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل ادم حين حج من حلق راسه قال لا ادري وفي رواية
انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذباب امعاوها في مقدمها ام موخرها فبقي لا يدري ما يقول

الحكم
كل انواعه يحرم اكلها وينبو وجوانه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب المتولد
من ماكول كالمزبل ونحوه ولعله يقل هذا يقول باباحة المتولد من الفواكه قال في الاحيا في اول
كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان
تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا قال ولو وقع فيه جزو من لحم ادمي

ميتة لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسالة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم

الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية وجعل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل هي ادل من خلقه على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلاث مائة وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار او الشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر ٥ اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب ٥ لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب ٥ وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اهلك من ذباب لا يدع يضرب لمن نزل به شر عظيم ويقال لمن سمعه وقالوا ما يساوي مثك ذباب يضرب للشي الحقير نظير المثك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة المجان

الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندر ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا احذت ذبابه وقطع راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت ولحرق الذباب يسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابه

الذر النمل الاحمر الصغير واحده ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة ذرة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر فوزنه ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبه ابو بسطام فقال شعبه ذرة بضم الذال وتخفيف الرا وقال العذري انما هي بالدال المهملة وتشديد الرا واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطيه في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر

ويجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس ٥ من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا ٥ المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان ٥ لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم ٥ وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما فولبا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة بيزيد بن هارون بانها دودة حمرا فاسدة وروى عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سياتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فسال فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا ان الله تعالى قد قبل منا مثاقيل الذر وقبلت عايشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل روى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي انه لما نزلت هذه السورة وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله اسال عن مثاقيل الذر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال لو الذرة على جناحه حمرا لا ترجح منها ميزان روى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجا بالجبارين يوم القيامة رجالا في صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي الله بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار فقيل يا رسول الله

وممانا دالدنيا وقال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم
الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم الدخان نار الانيار يسقون
من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن
الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية تنوح فقلت لها يا اعرابية من يونسك هاهنا فقالت يونسني
الموتى في قبورهم قلت فمن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي صحيح مسلم
عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد بالكبر هاهنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل
الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو
الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها
دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي
قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال في اسمه اقوالا
احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ
ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل
ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل كالكريم
والسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما
وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي
وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز
اطلاقه على الله سبحانه ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه
تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه
بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما
بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم
يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله
سبحانه ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال
والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من

وعظ
من
والجمال

٩٧

نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة
وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد
ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على
العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك
ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم

الذراح قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع
الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول
سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته
خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها للاستخباث **الخواص** ينفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة
للاورام السرطانات والقوابي الرديئة والاكحال ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة قلع الثآليل
واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب زعم القدماء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء
وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول اذرعت
البقرة الوحشية **الذعلب** الناقة الثعلبة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجناء
الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان
ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته
ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط
ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعده
ضرب مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس
بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح
ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كنيته حسنة فان فعله قبيح وسيل ابن الزبير عن المتعة
فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسن الاسم قبيحة المعنى ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة
وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهيرة اويس مصغرا قال الكميت وكيف
وقال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس في الغنم ومن اوصافه
الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيبا غبشا ودبية غبشا وروى احمد وابو يعلى الموصلي
وعبد الباقي وابن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده
امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل

ويحيف
اليوم

منهم يقال له مطرف ابن نهشل ابن كعب ابن قميع بن دلف ابن اهضم بن عبد الله ابن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب ۰ اشكو اليك ذربة من الذرب ۰ كالذئبة الغبشا في ظل السرب ۰ خرجت ابغيها الطعام في رجب ۰ فخالفتني بنزاع وهرب ۰ وقذفتني بين عيص مؤتشب ۰ اخلفت العهد ولطت بالذنب ۰ وهن شر غالب لمن غلب ۰

فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهشل فكتب صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرى عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول ۵

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ۰ يغيره الواشي ولا قدم العهد ۰ ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ۰ غواة رجال اذ يناجونها بعدي ۰

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله ومن شر النفاثات في العقد والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولهما يوصف الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى

والقفز

ليحرس

٩٨

ليحرس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة ۵

وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة ۰ اكلت طعاما دونه وهو جائع ۰
ينام باحدى مقلتيه ويتقي ۰ بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ۰

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وبه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكره الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به ۵ وكنت كذئب السوء لما راى دما ۰ بصاحبه يوما احال على الدم ۵

وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلنا البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت ۰

بقرت شويهتي وفجعت قلبي ۰ وانت لشاتنا ابن ربيب ۰
غذيت بدرها وربيت فينا ۰ فمن انباك ان اباك ذيب ۰
اذا كان الطباع طباع سوء ۰ فليس بنافع ادب الاديب ۰

وهو اذا اطمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما عوى الكلب قال الشاعر ۵

عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى ۰ وصوت انسان فكدت اطير ۰ وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس ۰ وقد صحوا ذئاب اعتداء ۰ قلت لما بلاهم صدق خبري ۰ رحم الله عن الجلد كاء ۰ — اصبحوا

اشار الجعفري الى الدوكلة اباكم ومعاشر الناس فانهم ما ركبوا قلب امري الدعيرو ولا جوادا الا عقروا ولا بعيرا الا ادبروا ۵ روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله ابن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي قال الحسن صحيح عن كعب ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وروى ابن عدي عن عمرو

ابن حليف الحناوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت
اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس وهذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك
في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايده
روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدى الذيب
على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق
ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من
زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس
فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن
عميرة وسلمة ابن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي وكذلك تقول العرب هو كذيب اهبان
يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح
اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات
واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى الله وعبادته ولا تجيبونه قال فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة واسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله
ابن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذيب ولاولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد بن اشعث
الخزاعي من ولده وانقرض ذلك الرافع بن عميرة وسلمة ابن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع
في غنمه اذ عدى عليها الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال له من لها يوم
السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم
اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة
اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري
والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي
لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار
بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيستمكن منها السباع بلا مانع وقال
ابو عبيدة يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم

فجي

99

فجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ
بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك
انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على
سليمان ابن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى بينكم
لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لا زوجها
اصح الاوجه ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والصحيح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان
اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة
لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكانت لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس
المراد بالزوج من هي في عصمته بل كل من فراشها لتخص لحقت نسب اللقيط منها بالبينة لحق
صاحب الفراش سواء كانت في عصمته ام في العدة وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والمساجد وفي تاريخ ابن النجاري عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني والجماعة
اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سايل فاعطته لقمة من
رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي
تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها
وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت
بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت
امراة وكان معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض صح
لها سايل فاعطته الرغيف قال فجاء الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عند نظير ذلك
في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز
فكانت الشياه والذياب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة
فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا هو قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر
رجب سنة احدى ومايه وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى احمد في الزهد ايضا
عن مالك ابن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء من هذا العبد الصالح
الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب

والاسد عن شبابها **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه وروى احمد والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذئب للمحرم **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا
اغدر من ذئب واختل واخبث واخون واعتى واعوى واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واوقح
واجسر وايقظ واعق والام وقالوا احول من ام النيب وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى
مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بداء الذئب
اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم
الغنم والجور ان يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله
عمر في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية
الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما
قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد
قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا
من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم
سمعوا في ذلك اليوم كلام عمر في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية
ابن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد
واسد الغابة وتجريد الصحابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا
المثل ۞ وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ۞ فكيف اذا الرعاة لها ذياب ۞ كان يحيى بن معاذ الرازي
يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طاهرية واخفافكم
جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومواتمكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية
الخواص اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع اليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من
علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا نشفت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال
بما الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع
الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بما السذاب والزيت ويدهن به الجسد
ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه
غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وخصيته اذا شوي في العرف ووضعت
منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل او بالملح وطلي به الذكر وقت الجماع احبت
المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم يتقرب اليها ما دام معلقا ولو اجهدها

الجوع

الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقرب الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة
كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق ذنبه على شي من الملاهي ومزق بها
تقطعت جميع اوتاد الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اتخذ جلد الذئب حانوت من بعض
الدفوف التي يلعب بها النسا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها
وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخا البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شا
واذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا ادهن بمرارته بدن
ولد ودمن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه
اذهب البهق **صفة** طلسم يهرب منه الذئب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من جز الذئب ويدفن في
اي موضع اردت فانه يهرب الذياب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة
والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم
عليه السلام اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك ان لا تعصيني فيقول
له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ورواه النساي والبزار والحاكم في
المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد
ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله تعالى قد حرم الجنة على كل مشرك فلا
فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح
على شرط الشيخين ثم روي عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت
مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض
الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني
ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك
هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي
ولبس بالانصاري والذيخ محرنجما اي كالحا منقبضا من شدة الحرب وهو حديث طويل ذكره ابن
الاثير هنا وابن كثاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق

الحيوان كما سيأتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل اذا النصيحة
من اشفق الناس عليهم وتبل حذيفة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد
ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال انها
وهي في جحرها المرني ام طريق خامري ام عامر اي استتري ابشري بجراد عظلي وشاه هزلي فلا تزال يقال
لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او ضربا لكان فيه
تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم فجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم ويقال ذيخة
اي ذللته ولما خفض ابرهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل جعل لصفة الذل يوم القيامة
وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على ما ليفعنا الكتاب كما تقدم في خطبته ٥ باب الراء
الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا
كان او انثى انثى والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد
عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقد يرد فاعل بمعنى مفعول
في عدة مواضع من القران العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى
دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا
اي ساترا وكقوله وعده ماتيا اي اتيا وقال الحريري فيكنى عن الفعل بالراحلة لانها مطية القلم
والبها اشار الشاعر بقوله • رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الما في كل مورد ٥
روى البيهقي في الشعب في اخر الباب الخامس والخمسون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمي حين كحلة
عقبة تكانما اعتق رقبة قال ابن احمد العقبة سنة ابيات وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري
عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل ماية لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب
المصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في
احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي التي
التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من
الاشراف وهو يسوق ثنانا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال
سبحان الله قال اتبخل علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ادخال جسمي كله في نار جهنم
قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في
ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب لكن اشباه كالابل
المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة

كما يقال

بلغ مقابلة

اللغز

ثم

كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري وقال
النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف
الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي ينبغي ان الذي يناسب
التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتحمل من الغرامات
والغرامات عنهم ويكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه
القولين **الرال** ولد النعام والجمع رئال ورئلان والانثى رالة **الراعي** طاير مولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني **الربى** على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا
وان مات ولدها فهي ايضا ربا وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها
وبين شهرين وقيل الربا الرغوث من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضان قلت وقد جا الجمع على فعال في ست عشر كلمة رباب جمع ربا ورخال
الاني ودخال الجمع رذل وبساط جمع بسط وهي الناقة تبسط اي تهمل وتوام تقول هذا من توام ابي
من التوامين ونبال جمع نبل وذعا جمع ذاع وقمار جمع قمي اي حقيرة وجمال جمع جمل وسحاح جمع
سح المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرف قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق
خنزير بيد اجذم وضوار جمع ضير وهي الدابة وثنا جمع ثني واحد اثنا الثني وقوار جمع قرير
وهو الظبي **الرباح** بفتح الراء والبا المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد
هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الصحاح التي هي تجلب الرباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري
يجلب منه الطيب لما سمعه ان الزباد يجلب من الحيوان يجلب منه الطيب سرى ذهنه الى الكافور وتكون
وسياتي ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه
الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويخرج
الرباح ذكر القرود وسياتي حكمه في الامثال قالوا اجبن من رباح **الرخ** بضم الراء وفتح البا الفصيل
كانه لغة في الربع والرخ ايضا طاير قاله الجوهري **الربيه** دويبة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده
وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير
وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرثيلي بضم الرا وفتح الثا المثلثة جنس من الهوام وسيد
ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم
الرخ طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي

١١١

قيم

بفتح الراء بالتشديد

قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل
ريشة من جناحه تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق
فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن
فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج اصلها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وطبخ بعضهم
بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا لحاهم قد اسودت ولم
يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر
من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة وفي
رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع
ذلك الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته. **الرخمة** كنيتها ام جعران
وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم ورخمى وهو
للجنس قال الاعشى: يا رخما قاظ على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب. مطلوب اسم جبل والمطيب
معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا
من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك يقال لها
ذات الاسمين قال الكميت: وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل. اي الحيلة
ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها
من اماكن اعدائه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب بالامتناع ببيضه فيقولون اعز
من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت
وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة. وحكمها تحريم الاكل كما تقدم وروى البيهقي
عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي
وقال القرطبي في تفسير سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى يقولون انه قتل اخاه هارون فحملت
الملائكة ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في
كتاب تواريخ الانبياء عليهم السلام. وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى.
الامثال قالوا اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واظهرها موقا واقذرها
طعاما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فانك طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة
فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه. **الخواص** اذا اخذ البيت

بيتها طرد الهوام وذنبها ينفع من خنازير ويسقى من به حمى كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية
يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت من ساعتها. **الرشأ** الظبي اذا قوي
وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله
قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا
ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه
جارية فتبين له انه قد كان وطئ امها فردها وبعث معها هذه الابيات

يا مهدي الرشأ الذي الحاظه تركت حشوني نصب تلك الاسهم • ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم • يا ويح عنترة الذي يشغفه ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الراء واسكان الشين قال
ابو الفرج بن الجوزي هو بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب
الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل
عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد
واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الراوي المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال
ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية
في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا تسقط عند وضوء الصلاة ولعله كان لا يخلل
لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبأت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام
فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي
عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في متنزه او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدأ كونه في ذلك الموضع
من ثلاثة ايام فلما اصابها احتمل ان مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب
من رواه من الائمة وقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان
يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة
سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة
قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود
ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
من كل ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو
عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك
هو القسام بلغة اهل البصرة مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة. **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله.

وسيأتي في الميم والظليم ايضا ويقال له ردراف لرفيفه عند عدوه والوراف ضرب من السمك قاله ابن سيده
الرق بكسر الراء وتثقيل القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه
رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فيأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون
بكسرها الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركايب وفي حديث جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه
يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب تقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل
عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قيل الكلام على ما انزل الله تعالى
في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع لغيرها لقال فجرا وفي غرايب الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز فالطف الله عليه وسلم ما زحا لعمة صفية وقيل بل قاله لامراة من
الانصار ذكر ذلك هنا دون الركب في كتاب الرهان له الرمك القار ويسمى ركينا على لفظ التصغير
قال ابن سيده الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ابضا عن اللحياني
مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه البغلة فاذا هي رمكة فهي قول
بتقول على الاشارة وفي اخر بتقول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة
لا تشبه بالنعجة الرهدنة والرهدون بفتح الراء شبه الحمرة بتهدت في مشيتها كانها تستدير
وجمعها رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس الريم
ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر بها العيد والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
يقول اذا ذهب فرخ جا فرخ وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم فاك وهي
تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانها اكثرها شحما ولحما وكان داعي بن كامل القطيعي
ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسماية ومن شعره
في مليحة كادت تجهلها الناس من فرط الجوى تتكلم لم سوفها غير اسم اعظم بحدثات للهوى تتظلم
ام رباح بفتح الراء وتخفيف البا قيل الحا المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر باكل العنب قاله في المرصع
ابو رباح بكسر الراء اليربوع وسيأتي في اخر الكتاب ذو رميح مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب
باب الزاي
الزاغ من انواع الغربان
من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده
يقال له الزيجي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب
الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر وفي عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير
وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب الاول كذا رايت في المنتقى من اصحاب الحافظ السلفي وفي اخر وقد

من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا في يمينه
قمطر امران بفتحه فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ
وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله تعالى
فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح
انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
فلي اشيا تستظرف يوم العرس والدعوة واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس فيها انها ركوة ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها
القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم لي به حمله صاحب اليمن الى امير المومنين مع كتاب مختوم
فيه ذكر حاله وما راه بعده الحكم يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي
عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكرهها واما الصغار التي
يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين الخواص لسان الزاغ يجفف ويعلق على العطشان
يذهب عطشه ولو في وسط يوم حار وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ما في يومه ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين
ويسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الما عند مبادية الزاقي الديك
والجمع الزواقي ويقال زقى يزقو زقوا اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه قيل
من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وهو في
الصدا يزقو ويزقا زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن
الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب
وسيأتي هذا ايضا في باب الصاد الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف للصوت
الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راي الحوت الاعظم
يريد الاحتكاك بها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال ذلك الامر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل
يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه
ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفة لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا
وقع في شبكة الصياد نوع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزبابة الفارة البرية وقيل فارة عميا
صما جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحارث بن كلدة ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حاير لا يسمع الاذان رعدا اي لا يسمعون شيا يعني موتى واختصت هذه الفارة بالصمم
كما اختص الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفار الازال قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه

صاحب ليلى الاخيلية

وما يستغني عنه الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة
اربع وثلاث مائة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون
انهم يرونه في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعهما وكانوا
الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد
لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا
هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات
قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر • تذكر عينا وماوها الذي • حدب نشت فيه الزخارف •
الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ
كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران
كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين روى الطبراني وابن ابي
شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون
ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله
قد قلت لما مر بي معرضا وقلبه لجاري زورا • يا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا •
وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن ابن عثمان ابن غنايم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور
من نحاس في رومية يصوت في يوم واحد من السنة لا يبقى طاير من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره
زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في السودانية في باب
السين وحكمه الحل الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قال ابن سيده قال الفرا هو البازي
الابيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الذات الا انه احر وايبس ولذلك قالوا هو اشد
جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر
العين قال الحسن ابن هاني في طرديته يصفه • قد اغتدي بسفرة معلقه • فيها الذي يريبه من فوقه •
مبكرا بزرق او زرقه • وصفته بصفة مصدقه • كان عينيه لحسن الحدقه • نرجسة نابتة في ورقه •
ذو منسر مختضب بعلقه • كم وزة صدنا به ولقلقه • الحكم يحرم اكله كما تقدم الزرافه كنيتها
ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع بدنها
وطولها نحو عشرة اذرع راسها كراس الجمل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها
كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت يدها الرجل
اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها
التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك
على

على الرعي منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه يقول الزرافه
بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان
الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل
الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر كاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر
والبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند
المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها
فياتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي بهذا القول ويقول انه
جهل شديد لا يصدر الا عن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه
كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك الحكم فيها وجهان احدهما
التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها
من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل قاله ابن الرفعة وهو
المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال
الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء واختار في الحلبيات حلها ونقله عن القاضي حسين
وتتمة التتمة وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية يقتضيه الخواص لحمها غليظ
سوداوي الكيموس الزرياب قال في كتاب منطق الطير ابو زيد قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد
ومعه اربع مائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه
ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا
وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل بالدعا الى الله تعالى ليلته كلها يا غياث
المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم
الزغبه دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة اشار بذلك الى حماد المصري
زغبة الذي روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل
الطاير فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال
زغيم طاير قيل بالراء المهملة قال ابن سيده الزقة طاير من طير الماء يكثر حتى يكاد يفيض عليه ثم
يغوص فيخرج ثعلبا قال ابن سيده ايضا الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة [illegible]

ياخذ الناس من اماكنها ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك تشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في
الصحاح ماء زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز للغزالي في رد دود الثلج طهور والذي
قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود المشهور على الالسنة ان الزلال هذا الماء البارد
قال زيد بن عمرو بن نفيل ابن سعد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا وما احسن قول
قول ابي الفوارس ابن حمدان واسمه الحارث فدكت عدتي التي اسطوتها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال اخر ٥
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع ابن حمدان
قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا ترد فقال ابصرته لو مات من ظمإ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ٥ الزماج كرمان طاير كان
يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول شيئا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فياكل
تمره فيرمونه فيقتلونه فلم ياكل احد من لحمه الا مات قال الشاعر ٥
اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره الزمج مثال الخرد
طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف عندهم
في عينه وحركته وشدته ونبه ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن
بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض في الجو ومن خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي
العقاب وسيأتي في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب
والجمع زماميج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبران وترجمته انه اذا
عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه وحكمه تحريم الاكل كساير الجوارح الخواص ادمان اكل لحمه ينفع من
خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وذبله يزيل
الكلف والنمش طلاء زمج الماء هو الطاير الذي يسمى بمصر المودرس وهو ابيض في حد الحمامة او اكبر يعلو في
الجو ويرج نفسه على سطح الماء فيختلس السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن
حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي ان جميع طير الماء حلال الا
اللقلق الزنبور الدبر وهي تونث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير
قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال
كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدنه
خلقه دود ويصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح

الربيع

الربيع وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي
لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر
فيه هلك وهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت
من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة فعاشت مثل العام الاول
وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ
وياكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان بأسره مقسوم في وسطه ولذلك
لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل
عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع
ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك قال
لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي سيقوله فجعل
المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول ولا زنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وروى ابن ابي الدنيا عن ابي الحنان التيمي
قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجاته
فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا
كن الهواء بن سبعة فشفا الصدور وقال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها
فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول
فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت ماموره قال يحيى بن معين
وكان يعلى ابن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما فبينا هو يصلي يوما وقع
عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة
الانتفاخ الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويحرم قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلم بن علي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار
قاله الخطابي في السنن وسيل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب
الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في
الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا
واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة
الزنبور ابراته الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين ٥
وجاء قريش قريش البطاح البادهم الاول الداخله يقودهم الفيل والزندبيل ذو الضرس والشفة الخاليه

الى عسل كنية النيل وقال حيي الفيل والزنبيل بن عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان فتلا مع
ابن عيين الاصغر وذو الضرع السفه العالية خالد بن متله المخزومي المعروف بابن الكوفي روى له
مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعن شعبة والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا
لحديث بن عيين فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة
الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير ٥
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة • **الزنبور** القنفذ **ابو زريق** العيوق الذي
في باب القاف والزرياب المتقدم قبل ورقة وهو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك
لما يعلم وربما زاد على البيغا وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه
انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكم حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد بين
الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير
ابو زياد الحمار قال الشاعر ٥ زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد •
وابو الزياد ايضا الذكر قال الشاعر • تحاول ان تقيم ابا زياد ودون قيامه شيب الغراب •
وهو الزندباج ايضا قاله في المرصع ٥

باب السين

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **ساق حر** هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت
تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل • عنى بالاول الورشان وبالثاني
ساق حر وقال حميد بن ثور الهلالي • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •
مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما • محلاة طوق لم يكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما •
تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة من نوحها متلوما • اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما •
عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما • فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا هاجه صوت اعجما •
وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب
لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فيصرف لانه نكرة فترك اعرابه دليل على
انه حكى الصوت بعينه صوت صاحبه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ
اشبه باب داد وكذا حكاه ابن سيده وسيأتي في باب القاف **السالخ** الاسود من الحيات وقد تقدم
ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف
جنس وهما اسمان جعلا واحدا وللعرب فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني
ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية

بلغ مقابلة

هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان
شئت قلت هؤلاء البرصة والابراص ولا تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الابارصا ٥
وسيأتي في باب الواو حكم الوزغ ومن شأنه اذا تمكن في الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص
ولا تدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعلم جواز
بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده
يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق ينفعه
السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا
مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح
بعد البارح وقال ابو عبيد سأل يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك
ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي
صلى الله عليه وسلم ونهى عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع • والطيرة سيأتي الكلام عليها
في الطير واللقحة **السبد** بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرت
من لينه وجمعه سبدان قال الراجز • كل يوم عرشيها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول •
مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل • كأنه سبد بالماء مغسول •
ولم ار لاصحابنا فيه كلاما **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع واسباع وارض مسبعة كثيرة
السباع قرأ الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان
في عتبة بن ابي لهب • من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع ٥ وقرأ ابن مسعود
واكيلة السبع وقرأ ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا
تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو
عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة والغابة موضع
بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ونسب
اليه بنو السباع نسأله ان يعرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب فوقف بين يديه يعوي فقال صلى الله عليه
وسلم هذا وافد السباع فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه
وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفوسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه
الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذئب نظير ذلك وواد السباع بطريق الرقة

مرتبة وابل ابن قاسط على اسماء بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لئن
هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد
يا دب يا سرحان يا اسيد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع

وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله
من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل
ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسيل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما
افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع
قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق
القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد
شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وادرف اهله من القرآت الاخر قال الزمخشري هذه الاية
الواو ادنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن
كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي
بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع
قال كنت افكر في اختلاف العلما في سور السبع وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض
لهم سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص
وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة
وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت
السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا
في عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه
وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى
الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد **وحكم السباع** تقدم في النمر وبكره ركوبها روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش
عن بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد

والفيل والقرد فيجوز بيعه **السبنتي** والسبندي النمر الجري والانثى سبنداة قالت عايشة ناحت
الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق
جزا الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتي ازرق العين مطرق
المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه
وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتي ذكر النمر في النون **السبيطر** مثال العميثل طاير طويل العنق
جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انه الكركي
مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي في ذكر العميثل في باب العين **السحلة**
كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد استغنت عن الخرنق وفارقت امها **السحليه** العضاه وسياتي في
باب العين قول الازهري هي انها دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا توذي
وهي احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه
وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب له واسمه عبد السلام وهو تلميذ
ابن القاسم وهو مصنف المدونة كان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم رحل بها
الى سحنون فدعى عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به ولذلك كان العمل على مدونة سحنون ووفاته
في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد سنة ستين ومايه **السخا** بفتح السين والخا المهملة الخفاش
الواحد سخاه منقوص حكاه منصور بن عن النضر بن شميل **السخلة** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا
كان او انثى والجمع سخال وسخل وسخال قال الشاعر فللموت تغدو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن
وهذه لام العاقبة كقول الاخر اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
ولم يبنوها للخراب ولكن انتهى امرها اليه كقول الاخر فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة وقال
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية
وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة
بفتح البا الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد
المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان
وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ثم يقال له تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر والانثى جذع روي عن عمر رضي الله عنه انه قال
اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان
الحول انما اعتبر للنما والسخال في نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت

الحنو
حكم
وقال لله ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

الامهات كلها قبل انقضا حولها على الصحيح وقيل يشترط بقا نصاب من الامهات وقيل يشترط بقا
شي منها ولو واحدة وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على
اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة
فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال والله للدنيا
اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده
خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم
عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا
تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة رواه الحاكم في المستدرك من
حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير وفيه انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل
البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسال القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا
له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول
الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل
ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنونهم فقال
سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان راينا عجايز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما
رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي
مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله
عنهما قال الحاكم رضي الله عنه جمع ابن مسعود لفراستهم في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح فرع السخلة
المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحاق والقفال كراهة تحريم
ورجحه الامام والغزالي والبغوي وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله
قال الطبري العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا
خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يبقى له في الخروف
اذا ذبح بدون ولا لحم ولا اثر فقد نقله الله واحاله كاحالة الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات

المدركات بالجواميس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري توفي سنة
تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر وسواء كانت الجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات وسواء كانت الجلالة
من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى
تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة
فان علفت مدة الحيوان فانتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان
زالت الرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها
ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ولو يطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا
يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن الملثم يرثي ميتا
هباط اودية حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو
فعلان والجمع سراحين قال الكسايي والانثى سرحانة وحكى القزويني عن بعض الرواة انه نزل بواد
بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا
سرحان رد عليه غنمه فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه **الامثال** قالوا سقط
العشا به على سرحان قال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب قال
الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا
يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن
هزله فقتله واخذ ابله فقال ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر طلق اليدين معاود لطعان يضرب في طلب الحاجة تودي صاحبها الى التلف
السرطان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو
جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا
بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي
على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما
شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا على نفسه من السمك
وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته وتشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب
معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في قرية او ارض بادية تلك

البقعة من الآفات السماوية وإنما علق على الأشجار كثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر
سرطان البحر أعجوبة طامع للخلق لا تخفى ۞ مستضعف المشية لكنه أبطش من جارحة كفا ۞
يسعى للناظر من جملة متى مشى قدرها نصفا ۞ ويقال إن ببحر الصين سرطانا متى خرجت إلى البر
استحجرت والأطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل إنما يتخلق
في الصدف ثم يخرج سنة يتولد وفي الحلية عن أبي الخير الديلمي أنه قال كنت عند خير النساج وكانت
امرأة تنسج له منديلا فقالت له كم الأجرة فقال لها درهمان فقالت له ما معي الساعة شيء وعلي أنك
بهما إن شاء الله تعالى فقال لها إذا أتيت فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فإني إذا رجعت أخذتهما
منها فقالت إن شاء الله فقال أبو الخير فجاءت المرأة وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت
وألقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فإذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الماء فبعد
ساعة جاء خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ فإذا بسرطان خرجت من الماء تسعى نحوه
والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ أخذها فقلت له رأيت كذا وكذا فقال أحب أن لا تبوح بهذا
في حياتي فأجبته إلى ذلك الحكم يحرم أكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي لما فيه من الضرر
وفي قول أنه يحل وهو مذهب مالك الخواص من علق عليه رأس سرطان لم ينم إذا كان القمر زائدا
فإن كان غير زائد نام وإذا أحرق واحتشي به البواسير كيف كانت أبرأها وإن علقت رجله على
شجرة نخل سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا وإذا وضع السرطان على الجراحات
أخرج النصال وينفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابن عرس ويقال له النمس قال في كفاية
المتحفظ السرفة بضم السين وسكون الراء وفتح الفاء الأرضة قال الجوهري وهي دويبة تتخذ
لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت
وفي المحكم دودة القز وقيل هي دودة غبراء تبني بيتا حسنا ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا
إذا أكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث أن ابن عمر قال لرجل إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع
كذا وكذا فإن هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل
تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم تصبها
السرح أي الإبل والغنم السارحة الحكم يحرم أكلها لاستخباثها لأنها من الحشرات الأمثال قالوا أصنع من
سرفة وقد تقدم الكلام عليها في النوع السرمان دويبة كالجرو السرمان أيضا ضرب من الزنابير أصفر
وأسود ومجزع السروة الجرادة أول ما تكون وهي دودة وأصلها الهمز والسرو بلا همز لغة فيها السرو
الجراد قاله ابن سيده السعدانة الحمامة السعلاة أخبث الغيلان وكذلك السعلى تمد وتقصر والجمع السعالي
واستسعلت المرأة صارت سعلاة إذا صارت صخابة بذية أنشد أبو عمرو يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شرار النات ۞ ليسوا أعفاء ولا أكيات ۞ قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال آخر
لقد رأيت عجبا مذ أمسا ۞ عجائزا مثل السعالي خمسا ۞ يأكلن ما أصنع همسا همسا ۞ لا ترك الله لهن ضرسا ۞
قال الجاحظ يقال إن عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والإنسان قال وذكروا أن جرهما
كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام وكان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى
الأرض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم ۞
لاهم إن جرهما عبادكا ۞ الناس طرف وهم تلادكا ۞ قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك
كان ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا
القرنين قال أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة قال وزعموا أن التناكح والتلاقح قد
يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وذلك أن الجنيات إنما تعرض لصرع
رجال الإنس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك لعرض الرجال
للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ولولا أن الجان تفتض الآدميات
لم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض
الحيوان قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى بالليل وقال القزويني
السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن أيوب ۞
وساحرة عيني لو أن عينها رأت ۞ ما ألاقيه من الهول جنت ۞ أبيت وسعلاة وغول بقفرة ۞ إذا الليل وارى الجن فيه أرنت ۞
قال وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار
قال وربما اصطادها الذئب فأكلها وإذا افترسها ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني
وربما قالت من يخلصني ومعي ألف دينار والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة لا
يخلصها أحد فيأكلها الذئب السفنج بضم السين وإسكان الفاء وضم النون ثم جيم قال أبو عمرو هو الظليم
الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج أيضا طائر كثير الأسنان
قاله في العباب السقب ولد الناقة ساعة يولد والجمع سقوب وسقاب وأسقب وسقبان والأنثى سقبة
وأمها مسقب ومسقاب قالوا في الأمثال أذل من السقبان بين الحلائب أراد بجمع حلوبة وهي التي
تحلب سنقر قال القزويني إنه من جوارح الطير في حجم الشاهين إلا أن رجلاه غليظتان جدا ولا
يعيش إلا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك إذا أرسل إلى الصيد أشرف عليه ويطير حولها على شكل
دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت
ألفا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها
البزادرة فلا يفلت منها شيء أصلا السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم

في رحلهن صح
قال م
بالليل
الأرضة
وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج وبلاد مصر

وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات واناثه تبيض
عشرين بيضة يدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب
قال التميمي ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور
وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة وحتى اذا ظفر احدهما بصاحبه
قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي
الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل
اصغر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ
في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار
من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا لحمه حار رطب في الدرجة
الثانية واما لحمه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضى عليه بعد تعليقه مدة طويلة
ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ذوي الامزجة الباردة والرطبة
في المعتدلة انه لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة
لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء اذا اشتد عليه البرد فخرج الى البر فحينئذ يصاد قال والسقنقور
الهندي نحو ذراعين طولا وفي نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الترجمة
من التمساح فهو حرام كاصله **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة
لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل
بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب
مزاج المستعمل وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكي
الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال
له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر وما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة وتعظم
الصغار حتى الجات يصير كل واحدة كالحمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة
في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا
باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى
يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على بدن الحية وتقطع راسها
وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة
في التواصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط
الطير عليه لشرب الماء فيخفي عليها بكدورة لونه الذي اشبه من التراب فتصيد منها ما يكون له

عليه بكدوره لونها

يوما ويدخل به الماء ليموت فتاكله وللذكر منها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد
والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها
وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها. لحى الله ذات فم اخرس تطيل من الحي وسواسها.
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها. اذا الحبل افلق احشاءها وضيق بالحبل انفاسها.
تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها راسها. **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي تحريمها
لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البري والبحري حلال واكل بيضها لقوله تعالى
كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال
قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والحلزون وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا
عن عطاء اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء **الامثال**
قالوا ابطا من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة في الغرو وبين ان البرد اذا كثر ووقع على الارض
واضر بالغلات يوخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها حيث يبقى قوائمها شايلة نحو السماء فان البرد لا
يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح بدمها
نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل كذلك وطرف ذنبها وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج
الباه وان اخذ من طرفها ملحم وغطي به راس قدر لم تغل ما دامت عليها **السلحفاة** البحرية اللجاة وهي
في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت
يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة جلدها الذبل الذي
يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده
ببياض البيض وطلي به شقاق العقبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فايدة**
كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية
يتخذ منه الامشاط والاساورة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري
لفاطمة سوارين من عاج اما العاج الذي هو من عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي
حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل لا العاج الذي هو ناب
وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب
الفيل. **السلفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم نسمع سلفة
للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذئب والانثى
سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي تطاولوا
السنتهم عليكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى

سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك
ابن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء يقال له سليك المقانب قال
الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب العين
السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني
واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما
طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قالوا للواحد
والجمع وهو طاير يعيش دهره في كل البحر فاذا مضت البرادة يوجع الكبد طلبته واخذته ياكل
فتبرا وهو الذي انزل الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل
فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث
محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه
انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى
نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي
سلوى لان الانسان يسلو به ابدا سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات روى ابن ماجه
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله ٥
لما رايت سلوي عز مطلبه وعند اصطباري عاد تحلوله دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان
الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا انحل ونفعت
من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف ويطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر
على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه ساير الهوام السماني طاير
معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد
مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا جا الربيع يصيح ويتغذى بالبزر والنبات وهو من
قبل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه
يرى طايرا عليه واحد جناحيه منغمس في الماء والاخر منشور واهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه
الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد

وثان
سلواته
لحم
عنكم
كالقلعي

111

الكيموس نافع للحمى ويدر البول واذا قطر منه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله لان
القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط السمع الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج
وكذلك الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين وهو الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع
وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من
الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب الازل وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ازل كذا هذه
الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه ٥
تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسرع من سمع ويقال ان وثبته تزيد على
عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين
الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض
له ويجب فيه الجزا الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال
للضبع العرجا السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو ترك
السنونو الاتي قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت
العرب كلفتني بيض السماسم وهو جمع السمسمة وهي النملة وسياتي في باب التي الحرف الموجود السمسمة
بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم قال ابن فارس هو النمل الصغار وبه فسر الحديث الذي رواه مسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها
فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس
قال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة
وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم
وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة
وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب
اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود
وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله السماسم مهموز وهو
الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة
ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية
منها في البحر واربعماية في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اوله واخره لكبره وما لا يدركه
الطرف لصغره وكله ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوى الا ان حيوان
البر يستنشق الهوى بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما

بالفتح النمل
طير
سيار
شافيا
بلغ مقابلة

فتولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغني عن الهوا في اقامة الحياة ولم نستغن عنه وما
اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم السما والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض والهوا
والهوا ونسيم البر لو مر علي السمك هلك وهو يجد شدة كثرة الاكل لبرد مزاج معدته وقرب هاضمه
فيه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الجوف هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له
كما ان الغنم لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك يحترس من كبار فلذلك
تطلب الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة
تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد
بسفاد ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات
وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد
كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو علي شكل الحيات
وغير ذلك قال ابو عباب كل سمك يكون في الما العذب فانه له لسان ودماغ وما كان من
الما الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي الذي خلق الله السمك في جملة انواعه السقنقور والتمساح
والدلفين والحرشقلا وقد تقدمت ومنها العرش والعنبر وسياتيان في بابيهما من انواع
السمك الرعاده وهي صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت
برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا شدوا حبل السمك في وتد او شجر حتي تموت
السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله الابوصيري
صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد ٥
لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا فشعري بحر لا يري فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد
واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال
ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيئا منها عليها
لم يقربها الرجل علي قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلي
الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك
ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في باب الشين المعجمة حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن
ابن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الي موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام
صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمني مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسري رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد
الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمي الشلب اذا اخذ وامسك ما شاء الله

١١٢

لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه علي الجمر ثبت خارج النار
وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر وغطي باناء صحيح او حديدة لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم
تمت ولو قطع الف قطعة روي احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر
يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد
شيا قال ففعلا ذلك الي مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت
في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال رب
اي عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته
قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال لا يضر عبدي هذا المومن ما
اصابه بعد ان يصير الي هنا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال
لا والله يا رب وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس ابن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد
السمك علي بعض السواحل والي جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ردتها الصبية
الي الما فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك قالت يا ابه اليس سمعتك تروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل
شيا غفل عن ذكر الله قال فبكي الرجل ورمي بالصنارة ٥ فايدة في كتاب الثواب عن نافع ان
ابن عمر كان مريضا فاشتهي سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتي وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت
بدرهم ونصف وشويت وحملت علي رغيف فقام سايل علي الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها
بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه وقال الغلام للسايل هل
لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الي عبد الله وقال له قد اعطيته
درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ايما امري اشتهي شهوة فرد شهوته واثر علي نفسه غفر الله له ٥ وروي الطبراني
باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكي فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه
اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه به فجاء المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف
انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال
شريح بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان
ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتي دق انسان الباب وعلي راسه طبق عليه السمكتين وبقل
وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل

بلغ

سمعت شريح بن يونس يقول رأيت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني وأنا بر أبين وفي تاريخ ابن خلكان أن شريحا هذا جد أبي العباس ابن شريح إمام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من الصياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتها ولو اصطادها مجوسي لقول الحسن البصري رأيت سبعين صحابيا كلهم يأكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ أبو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الأصح إراحة له وسيأتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده أبو عبيدة وأصحابه وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي أكل السمك الصغار إذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة بها جرى الأولون قال الروياني وبهذا أفتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة الإنسان وقال آخرون يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما أكل في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الأصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وإن كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لأن له شبها حراما وهو الحمار الأهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب المعتمد حل الجميع إلا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب أو خنزير أم لا ولو حلف لا يأكل لحما لم يحنث بأكل لحم السمك لأنه لا يفهم من الإطلاق اسم اللحم عرفا وإن سماه الله تعالى لحما لم يحنث بأكل لحم السمك لأنه لا يفهم من الإطلاق اسم اللحم عرفا وإن سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس إذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وإن سماها الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الأرض إذا حلف لا يجلس على بساط وإن سماها الله بساطا واختلفوا في أنه هل يختص اسم السمك على ما سوى الحوت من حيوانات الماء والذي نص عليه الشافعي رحمه الله في الأم والمختصر أنه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في أحكام العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه قال أهل التفسير طعامه كلما فيه وهو يشبه ما قاله والله أعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع إلا على الحوت وتقدم في الجراد

أنه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى أحمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر قال البيهقي هكذا روي مرفوعا وفيه إرسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله أنه كره بيع السمك في الماء **الخواص** إذا شمه السكران يرجع إليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين وجلاء البصر ويمنع العشا وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك إذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك إذا نفخ في الحلق وضع شيء من السكر **السمندل** بفتح السين والميم وسكون النون الساكنة ودال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش والبيش نبات وهو بأرض الصين يؤكل وهو أخضر بتلك البلاد فإذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فإذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع وأكله آكل مات من ساعته ومن عجيب أمر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها وإذا اتسخ جلده لا يغسل إلا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل إذا اتسخت ألقيت في النار فتنصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا يؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام فإذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا أحد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفأوه فإذا هو على حالته ما تغير منه شيء قال وقد رأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي أنه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراع عرضا فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة أخرى وأبيات تأتي إن شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفأر يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف أنه طائر كما تقدم حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وعجيب أيضا **الخواص** مرارته إذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص مصفى لمن حلت به مرار كثيرة من السموم القاتلة برأ منها ودماغه إذا اكتحل به مع الإثمد صاحب الماء النازل أبرأه وحفظ الحدقة من سائر الأدواء ودمه إذا طلي على الوجه غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع شيئا بعد ذلك إلا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس وإنما البقعة التي هو فيها أثرت في تغيير

المعلي م

لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ
الا بالحيل وذلك بدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب
منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وهو هنا باتخاذ الفرو من جلوده
للينها وخفتها ودفايها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر وقالت ... على الشعبي قبا
سمور. وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبايث. السميطر على مثال العيثل
طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك
الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في الميم. السمندر كالسبندر قال ابن سيده سناد قال القزويني
انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه
من فرج امه وهي ترعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من امه مخافة ان تلحسه بلسانها فان
لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتناثر لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند. الحكم
تحريم الاكل كالفيل. السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية
النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجر
العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته
في حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وفيه احسن القابل ٥
كلام الرافعي يختلف انه سنجاب وحكم الحل لانه من الطيبات واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع
ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل اذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية
جاز لبس فرايه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى
هذه المسالة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة رضي الله عنهم قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث
ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السباي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت
ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم
ويأتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
دباغه طهوره. الخواص لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويطعم صاحب الامراض السوداوية تنفعه وقال
في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه
ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا. السندأوه الذيبه والسنة العظيمة

من البردم

السندل هو السمندل المتقدم ذكره وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو هالك متروك الحديث له
في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان. السنور واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار
وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما
الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل
ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق
قيل له بكم هذا قال بماية فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماه
واقل ثمنه. وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار
ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا
فقال السنور سبع ثم قال الحديث صحيح. وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخر الناس يحشر رجلان من مزينة اخر الناس يحشران يقبلان
من جبل قد تواريا حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا
ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور
فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الاخر هم
في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى
ياتيا ثنية المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس
حشرا. وقيل كان لركن الدولة سنورة تالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيتعذر عليه
ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنورة فيراه ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها
ويكتب عليها ثم يشدها في عنقها حتى ترجع الى صاحبها. وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من
الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى السنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد
كيف لا يمكن ان يصور الا كانه اسد وهو طريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي من بدنه
ينظفه وفي اخر الشتا يهيج شهوته ويتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى
يقضي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل يفعل ذلك لشدة محبتها لهم. قال الجاحظ
جاءت مع الحسين بن ... في هودج ترجي الى البصرة اجنادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها
معنى ترجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى
لا يشم رايحته الفار فيهرب منه او لانه وجد رايحته شديدة غطاه بحيث يواري الرايحة
والجرم والا اكتفى بيسير التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى المنزل

الدخول لم

وجادبهم اشد محاربة وهم من دونه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا
بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب
فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له بالتملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب
الفيل الرعب منه فاذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من الهند هربوا بذلك والسنور انواع
ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوب يفترس ياكل اللحم الحي
ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في
السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جثته اكبر من جثة الاهلي قال الجاحظ قال العلما
اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل
الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عمله بالمشاكلة وقال مجاهد جا رجل
خاصم امراة الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال
شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت
وهرت فليست بسنورك الحكم يحرم اكل الاهلية والوحشية لما روي انها سبع وروى
البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور وقيل محمول
على الوحشي الذي لا ينتفع به وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكى ابن
المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب
الجمهور عن الحديث انه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر
ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير
حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان
ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا بعض ذلك
وسياتي في باب القاف الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر كما اختلف في
الثعلب اما الاهلي فعنده حرام وبه قال مالك وابو حنيفة الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ
بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كان سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا
الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المطلب وسالت
عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

يا ابت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص كمثل الهر في صغره يغالى به حتى اذا ما شب يرخص
وبين هاهنا احد بشار قوله وليس المراد منه معينا بل كل هر فقيمته في صغره اغلى منها في كبره
خواص الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة فيقطع حيضها
وعينه اذا جففت وتبخر بها انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع
الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعدا ومرارته من اكتحل بها راى في
الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا وخواص البري ان مخه يجمع للجماع
ولعسر البول اذا اذيب بما الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به
اخرج المني من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه
ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابرش يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه
شبيه بالوسخ الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وفي باطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم
في باب الزاي الكلام على شي من هذا وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد
فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب العدد ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك
ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن
ما لا يوكل ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع
حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هكذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى
هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما يتساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي
من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي السنونو بضم السين
والنون بين الواوين سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر البرقان حجر السنونو لكنه
تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا
النوع من الخطاطيف وحكمها تقدم في باب الخا ومن خواصه ان من اخذ عيني السنونو وشدهما
في خرقة وعلقها على سرير من يعتريه السهر لم ينم واذا اخرجت عنه العصافير هربت واذا اجتمعا صاحب
الحاشي السودانية والسودانية طاير ياكل العنب قال ابن خلكان حكى ان بمدينة رومية شجرة من
نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك
النواحي سودانية الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى
يطرحن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهلها ومنه ما يكفيهم من الزيت عامهم كله
قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن القزويني وهو ياكل العنب كثيرا

السودنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري وغيره
يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس
عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر
فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة
سبعين الف قطرة ويخرج الله من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت
المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله
لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر روينا في بعض الاجزا عن الحارث ابن الحكم قال
انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت
وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا
مرخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا معلي الاسعار والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا
لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس وقالوا اعيا من سوس روى البيهقي في شعب
عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا تناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح
مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا عوس ردي شنشناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر
تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي
الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين
فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا وكذلك من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير
ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت
الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه وافادني بعض اهل العلم المحققين
ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في الجراد الابيات
التي تنفع للصداع وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من سوس قيل لخالد
ابن صفوان ابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا قيل كم تقوته كل يوم قال الدرهم فقيل
واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وان تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال

من السوس بالصعب في الصوف فحكى كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني
تميم مشهورون بالبخل والشح السيد بكسر السين واسكان اليا من اسما الذئب سمي به جد ابي محمد
ابن عبد الله بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده
سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السيدة
الذئبة وبها يسمى الامام العالم العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي ابن اسماعيل ابن سيده
كان اماما في اللغة والغريب حافظا لها جمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك
توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة سرايس قال القزويني انه حيوان
يوجد بالغياض يكامل في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات
تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها فيصيدها وياكلها فاذا لم يصد شيئا منها
وضجر منها صاح صيحة هائلة فتفرقت عنه سيفنة كسفينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر
يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمذاني سيفنة
من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه ٥

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه
شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة
فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض
الملوك اهدي قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شي عجيب طرب حتى
يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان
البكا الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا
من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي
بينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من
الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ
من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة ابن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت ٥ ٥
الا يا حمز للشرف النوا وهن معقلات بالفنا ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدما
وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شوا فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلا

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه المالك تعديا
كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا تؤكل
وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة
الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد
ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيه **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر
والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد تقول
ثلاث شياه في ادنى العدد الى العشر فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور
الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته
وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت له شاة ولم يصب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يؤثر من حكمة لقمان ان سيده
اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم
اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها ايضا فسأله عن ذلك فقال
هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي كتاب
ربيع الابرار للزمخشري في ترجمة ابن الصالح النخعي قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال
لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة
كم تعيش الشاة فقال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ۝
ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم ۝ ولا الى حرمة مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم ۝
وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا
لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زربي عن عبد الله من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجاء العطاردي
ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها
وفي الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل
شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة العائرة بين غنمين اي المترددة بين
قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال
ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين
والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت
ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها
فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي
بعنفها وتعصريها وروى مسلم عن سهل ابن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه نصا اذا صلى احدكم
الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا تعارض بين حديث ممر الشاة
وحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو ما لا
يمكن المصلي ان يدنو منه ممر فيه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة الاذرع
على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة
والجدي شيء من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له
اضحية بدينار قال فاشتريت اضحية فاربحت فيها دينارا فاشتريت مكانها وجئت بالاضحية والدينار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي البخاري وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي
دينارا ليشتري به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر
ما كان منه من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة
فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب ابن غرقدة رأيت في دار عروة بن
الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل وروى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها قبل شريح وفي سنن ابي
داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها
واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت
فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت
كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا
تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر
امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى
معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى ابن عدي عن حسن بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري
وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه

اخذت فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط فدحرجت الشفرة فالحفتها في الحفرة والقت عليها
التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال ابن عطية
ثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن حسين عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك
باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي وامي
يا نبي الله علمنيه فقال يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها **فايده** كان
ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما عالما صالحا من اهل اليمن
من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا
ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي
العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان
مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي
ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فرايت ذيبا يلاعب شاة
عجفا ولا يضرها شيا فلما دنونا انفرهنا الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات
مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وقال الحافظ ابو زرعه الرازي وقعت النار بجرجان
فاحترقت فيها سبعة الاف بيت ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم
تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق
الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون فما وضعت هذه
في متاع او غيره الا حفظه الله وروى الثعلبي وابن عطيه والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال
احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فامحى كل شي فيه
الا هذه الايه **الامثال** قالوا كل شاة برجلها معلقه اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير اياد
وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزوره وبها سميت
الحزوره التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق
بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم
اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقه فارسلها مثلا

اي كل احد يجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس
المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته
ابو يعلي وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس
بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشاهين طاير
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا
والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه
ابرد منه وايبس مزاجا يكون حركته من العلو الى السفل شديده ولهذا ينقض على صيده انقضاضا
من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب
نفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه
يعني الميزان لانه لا يحمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته
ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين
قصير الساقين قليل الريش دقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل منهما شي فاذا كان كذلك
صاد الكركي وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت
ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركد وقفت
حوله الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه
على الصيد وحكى يا فتى في الصقر من الرسايل التي كتبها وقد بما اللاخ فارس الدين شاهين وانا
بالمدينة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ٥

سلام كما فاحت بروض ازاهر | تضي كما لاحت بافق زواهر ٥ اذا عبقت كي بها القابلا | في طيها نشر المسك عاطر ٥
الى فارس الدين الذي قد تحلت | بخدمته خدام مصر الاكابر ٥ اذا عد خدام الملوك جميعهم | فبينهم ذكر الشاهين طاير ٥
وعندي اشتياق نحوه وتلفت | اليه وقلبي بالموده عامر ٥ غنيت جهدي ان اكافي معظما | اقطارها ومواجر ٥
زاد عواليه في كل وقت مشرف | وكل زمان فضله متواتر ٥ وفي مسجد عالي كريم معظم | له شرف في سائر الامصار سائر ٥

يقبل الارض التي لها نشامخ علو الشرف وجود المرزمين فمن عقاب الجوع مطارها
والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطايرها الميمون صاح وصاح رطاب سعد لها منشور
الجناح يعرف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان اسفت على عين الملك لتمكنها طالما تصيدت الملوك
باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعاني مكانها وينهي انه الى مولانا اشواقا عالية وحنينا

بروبيه في تلك البقاع الشريفة مطالبه وادعيه لم عليها في كل وقت مواظبه ويذكر احسان مولانا
ويصفه لما اولانا به كرما او لا نا وكيف لا نحوز صدقا قصب السبق وهي قادسيه ويطير حايما على افق
الولا فضله وجوده ونسبه شاهينيه والملوك يتذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم
ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات وبذل معروفه الى البعيد والقريب
ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه بلحات
العميم بمنه وكرمه وسياتي في الصقر ذكر الى الصقر المشار اليه النسب النوء المسن وكذلك الشبوب
والمشب الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا يقال شبثة والجمع شبثان مثل
خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة ذات قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الارتع
زرقا العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المواخير تحفر الارض هي
التي تسمى نحة الارض والجمع شبثان واشبثات وحكمها التحريم الاكل لانها من الحشرات الشبدع العقرب
والجمع الشبادع بكسر الشين والدال الغير المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه
سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه
لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارية الشبرص كسفرجل الجمل الصغير الشبوة العقرب والجمع
شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبير تكسوا استها لحما وتقمطر الشبل ولد الاسد
اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط
بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس هذا النوع قليل الاناث
كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع
الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء
اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير يتخلله الشجاع بالضم والكسر
الحيه العظيمه التي تواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ راس الفارس ويكون في الصحاري
وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يوتي
زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه
وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا
بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضمة الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك
ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة قال الاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان من جانبي
فيه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو به

الصفه من الحباب هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من جنبيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم
باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم لاكل اليابس والخضم لاكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل
اذا طال جوعه تعرض له في البطن حيه يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته ٥
اردّ شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الماء القراح وانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا الطعم
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص
الذوق الضعيف وقول الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما
هذه لغة بلحارث بن كعب في ابقاء الف التثنيه في حال النصب والخفض ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران
الشحرور كعصفور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال
الشيخ العلامه علا الدين الناجي وتوفي سنه اربع عشر وسبعمايه دوست بالبلبل والهزار والشحرور
يبي طربا قلب الشجي المعزور فانهض عجلا وانتهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور شحمه
الارض وهي اذا امسها الانسان اجتمعت مثل الخرزه قال هرمس انها دابه صغيره طيبه الريح كالخرنق
النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى جسمه لم تضره النار لو دخل فيها واذا اخذت
شحمه الارض وجففت وسقي منها مقدار درهم للمراة اذا عسر عليها الولاده ولدت من ساعتها الشذا
بفتح الشين والذال المعجمه ذباب كلبي قد يقع على البعير الواحد شذاه الشران شبيه بالبعوض يغشي
وجوه الناس الشرشق الشقراق الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافه الحمرة قال ابن سيده
وقد تقدم في الباء انه البراش وحكمه حل الاكل لانه من عموم العصفور الشرع والشرع والرعوف الضفدع
الصغير الشرشي كحبنطا طاير الشقراق بالتحريك ولد الظبية ولذلك الشاه قال ابو عبيد الشعرا بفتح الشين
ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذا اشتد وقيل ذباب الكلب وفي الحديث
لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعرا السبب في ذلك ان ابي بن خلف
كان يقول يوم احاتي محمدا لا نجوت ان نجا وكان قبل ذلك يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم
بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء
الله فلما راه يوم احد شد فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايرنا
عنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه تدادا منها
عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك
فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في عودهم
الى مكة الشعوا بفتح الشين وسكون العين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل

قال الشاعر شغوا وطن بين الشبق والبق **الشفدع** الصفدع الصغير حكاه بن سيده **الشفنين**
كالبشني وبعضهم يقول الشفانين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنيم كصوت الرباب
وفيه تحزين وحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك
الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعن ثور
واحترازه من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** اكل لحمه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد
وتحملته المراة نفع وجع الارحام ومتى طلي احليله بدمه وجامع امراة لم يقلد عليها سواه وان ماتت
لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم سفنين حارا او دم حمامه ويوضع على العين
من خارج قطنه مبلولة ببياض البيض مع شي من دهن الورد **الشق** بالكسر قال القزويني هو من
الشيطانه صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان
في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهوا الى موضع تعرض له شق
فقال علقمه يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هبلك
واصبر لما قدر لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق
شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما يطوى
كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفه الكاهنه امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل
ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن
له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن
عبدالله القسري كان من ولد شق هذا **الشقحطب** فحل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقا حطب
الشقذان الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والحرباء وسام ابرص والدساسه
واحدته شقذه **الشقراق** بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشتا ومصيف
يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وسواد وفي طبعه شره وخباسه خشن
وسرقه فراخ غيره وكذا يترك العشاء عذرا من الانس بالفلوات ورؤوس الجبال المكنة لحضن بيضه في العمران
العوالي التي لا تناله الايدي في عشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة
عن السفاد وهو كثير الاستغاثه اذا طار به طاير ضربه وصاح وهو كانه المضروب **الحكم** حرم الروياني
والبغوي تحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب حله **الامثال** قالوا اشام
من الاخيل وهو الشرقراق كما تقدم **الخواص** اذا كانت الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته
فانه يجبر ويزداد عياره كما لو وقع فيه مرارة الثعلب ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر بلغ

بالغ
بلغ مقابله
١٢١

وكونه طاهر الحرارة وفيه زهومة تقويه الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء **الشمسة**
قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقة اذا كبرت واصابها وجع العين وكذلك الشمست
عنه جانبها يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها مدة ساعة فاذا دخل شعاع الشمس
عينيها كشط العمى والظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات
اذا عمي طلب نبت الرازيانج الاخضر يحك به فتبرا كما تقدم **الشنقب** كقنفذ ضرب
من الطير **الشهرمان** نوع من طير الما قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق قاله
ابن سيده هو طاير يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي **الشهام** السعلات قاله الجوهري وغيره **الشوحة**
ساج قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداه **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك
وليس هو بالسوط قاله الجوهري **شوط** بن اوي قاله الجوهري قال ويقال للعصا الذي يرمى في ضوء
النوف الكوة شوط باطل **الشول** التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
الواحد شايله وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقه بالتشديد اي صارت شايلة وفي المثل
لا تجمع فلان في شول ومثل به عبد الملك ابن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى
ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكر الزمخشري وسياتي الشول ذكره
في باب القاف عند ذكر القول ان شاء الله تعالى **شوله** من اسما العقرب سميت بذلك لانها تشول ذنبها
وهو شوكتها **الشيخ** اليهودي قال ابو حامد وصاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان
وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى
تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا ام السبت وحكمه
تقدم في عموم السمك **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس اذهب الوجع في الحال **الشيذمان**
بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب **الشيصبان** ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيم** ضرب من
السمك قال الشاعر قل لطعام الازد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد **الشيهم** كالضيغم الذكر
نعم من القنافذ قال الاعشى لين جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن على اظهر شيهم قال الاصمعي
الشيام السعلاة وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل
فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى
اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول ٥
خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام
قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاألت به ذبحا
يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت

فلما اصبحت طلبت شيا ازجره فعرض لي شيهم فقبض على صل يعني حية فهي ملتوية عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك الشيهم وقلت شيهم شيء مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق
على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت
الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في
طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت
بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار
فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومل من قريش وتكلمت الانصار
فاطالوا الخطاب واكثروا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي
الله عنه بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب
فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **ام شبقونه** قال في
المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب ○ **باب الصاد** الصوابة بالهمز
بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمز روى خيثمة
بن سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع
الميزان يوم القيمة فيوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل
الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته
وسياته قال اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل
للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قال الجوهري
وغيره وتقدم في الحلفاء البحرية ان البريج بشط الدبل يذهب الصيبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا
ابعد في مثل الصواب وفي عينه مثل الجمل قال الميداني يضرب لمن يلومك فقليل ما كثر منه من
العيوب وانشد الرياشي ○ الا ايها ذا اللايمي في طيقتي هل النفس فيما كان منك ملوم ○
فكيف ترى في عين صاحبك القذا وتنسى قذي عينيك وهو عظيم ○ **الصارخ** الديك روى مسلم
وابو داود والنساي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
يحب الدايم قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك
باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل

فاذونه **الصافر** ويقال ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل
يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال
القزويني انما يصيح خوفا من ان تقع السما عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في بابه وانه
ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش نسج متعلقا بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل
لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر واما قولهم في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي
معناه مفعول كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها صافر احد **الصدف** من حيوان
البحر ومن حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو والواحدة
صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فيقف عجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل
في زمرة قول الراجز ○ الناظرات العقب الصوادف ○ **الصدى** طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ
بثاره والصدا ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وبنت طود وبنات ضوب وقال الجوهري
الصدا الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى واما
الجندب فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء والراي قول صاحب ليلى الاخيلية ○
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر
والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدى منه فيجيبه **الصراح** كغراب الطاووس **صراد** الليل الجدجد وهو اكبر من
الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرد** كرمان طاير ياكل الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو
طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر
نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة
لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد
صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر
واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وما واه الاشجار ورووس القلاع واعالي الحصون
قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ مسلم بن امية
بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا ولذلك
اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسم عليط قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين
رواه عبد الله بن معوية ابن موسى بن ابي غليظ سبط بن مسعود بن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث
باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه

والصرد وكان الصرد ليدله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة في موضع
البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي **الحكم** يحرم اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد
الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل
دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا
على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله
لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم **فايده**
حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك
قال رايت السقا فقلت اشرب فصاح الصرد فقال اتركتها والا لست ابني قال تركتها ثم اضناني العطش
فاتيت السقا فصاح الصرد فقال اتركتها والا لست ابني قال تركتها ثم زاد بي العطش فاتيت اليها
فصاح الصرد فقال ذبحتها بسيفك والا لست ابني قال لا والله فعلت قال هل رايت الحية لما ذبحتها
قال نعم قال الله اكبر قال لو سافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال له اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت
طايرا على اكمة قال اطرته والا لست اباك قال اطرته ثم قال ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرته
والا لست اباك قال لا والله فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال
كذلك فعلت قال اعطني سهمي ما وجدت تحتها وكان تحتها كنزا اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصر**
والصرار حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل لذلك سمي
صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري
قال الجدجد صرار الليل لا تعرف مكانه الا بتتبع صوته وتسكنه المواضع الندية والوانه مختلفة
فمنه ما هو احمر ومنه ما اسود ومنه ما هو ازرق وهو حدب الصحاري والفلوات وحكمه تحريم
الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الترمس نافع من البواسير والنافض بسموم
الهوام يسحق ويحرق الا الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصران**
سمك املس **الصعو** طاير صغير والجمع صعاب **الصعوه** والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة من صغار العصافير
المهملتين وفي كتاب المغني والمحكم صغار العصافير وهو احمر الراس وروى احمد في كتاب الزهد
عن مالك ابن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو
مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني
تفنن المرء وكرم الراح خلاف في تشبيدها ووفاته سنة اربع وخمسين ○
لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم
احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا

١٢٢

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وحكمه وخواصه
كالعصافير **الصناديد** قالوا اضعف من صعوه **الصفاريه** بضم الصاد وتشديد الفا يقال لها البليشن
وقد تقدم **الصفر** قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع
الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وقيل اراد به احدهما
المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني
انه الحية التي كانت العرب تعتقدها كما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه
عامه العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول
جميعا وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما **الصفرد** كعربد نقل الميداني عن الجحيك انه طاير من خشاش
الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد
وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ابا المليح كنيه القنبر والعندليب
طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده
الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار قال سيبويه
جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لجمع فعول والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي
وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال
ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة
وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد
وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت البسق وقال ان معناه
طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب ابن
عبد الرحمن ابن محمد بن عمرو بن عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه
السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات
يوم واغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت
من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجا داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له
داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال له داود انت اذا والله ملك الموت
مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي
على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال لها سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة
يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه

يوسف المصرحيه انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يوسف
المصرحيه اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واصلها مصرحي قال الجوهري وهو الصقر
الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة
داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان يشيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم
البرانس سوى غيرهم من الناس فادلهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر
فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير
اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان
ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين
والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكونج
ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من
الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما
على رحله من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب فلهذا السبب يضرا على
الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو احلب من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها
قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم
ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رووس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كانت
بين يديه والسبع كانبيه بين يديه لانه يلعب بهما على الغذا اي يحمل اول من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة — تام
انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحارث يعجب منه
فامر به فوضع في بيت فانقض صقر على عصفور فجعل ياكله ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو
معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذته — ادم
العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر
منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل ... يصيد اشباه طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف
الثالث من اليويو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يجز به وهو
المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة
ويشبه الباشق ... كما يشربه الباشق الا انه اخر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك
هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويوا يطارد قنبرة ويراوغها
ويرتفع معها وما زال كذلك الى ان صادها فادبه وصاد به وقال الناشي في وصفه • ويويو مهذب رشيق •

كان عينيه لذي التحقيق فصان مخروطان من عقيق • وقال ابو نواس ٥
ننا عندي والصبح في دجاه كطرة البرد لدي مثناه • يويو يعجب من راه • ما في اليويو يويو شرواه •
ازرق لا تكذبه عيناه • ولا يريك الغايص ما يراه • فدى بالام وقد فداه • هو الذي خولناه الله تبارك الذي هداه • — الله
٥ بدنه ادبيه تقدمت في الاشارة اليها في الرسالة التي كتبها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن — ابي الحسن
الرومي في قصيدته التي يقول فيها • هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم •
كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم • مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس
جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا في قولها في اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار •
وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد الغماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه بن عم معن بن
زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل
الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم
وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش
الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما يتمدح به العرب ومنه قوله ٥ •
الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر • الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب
من السباع وذي مخلب من الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال
بعض ... حتى عزي بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في
الحمار الاهلي انه مكروه وفي الغريب الفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الاية • الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من المسك وقالوا الجز من صقر قال الشاعر ٥ •
وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر • الخواص قال ابن زهر الصقر مرارة
له واذا امسك انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه • الصل بكسر الصاد الحية
التي لا ينفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل اي مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد
الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة ورشاقة العبارة توفي في سنة خمس مائة
وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين • الصلب كسكر طاير ذكره في العباب • الصلنباج
كسنطار سمك دقيق ذكره ايضا • الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره • الصناجة قال القزويني
ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض كل حيوان
وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها مات والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين
ليقع بصر الصناجة عليها فيموت فيبقى طعمة للحيوان مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة

ولعبه — علم متانار حمى

في المقامة السادسة والاربعون حيث قال احسنت يا نعيش يا صناجه الجيش قال الشراح لكلامه
العيش القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نعاشيا فخر ساجدا وسموا صناجه الجيش لانها
الطبل المعروف ووجه الشبه انه كان للمصر يطرب الجامع الحاضرين سماه بذلك فالحقا فيه للمبالغة
والصناجه ايضا ذات الصنج وهو آلة تتخذ من صفر يضرب احدهما على الاخر قال الحافظ بن عسكر وغيره
اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة وابنه نعمان ابنه هاجر علي الى ارض الحبشة فمات بها
فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على بيسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب
اليها من يبلغ الحسنا ان خليلها بيسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذوا على كل
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم
وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته
وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى
مات وهو شعر فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران
والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار
الصومعه العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان يقدر عليه هكذا ذكره كراع **الصيبان** تقدم في اول
الباب **الصيد** مصدر وعمل معامله الاسما فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد وبوب
البخاري في اول الربع الرابع من كتابه بابا بقول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه
ما رمى به وقال ابو بكر الطعام حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود
ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فاري ان تذبحه
وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع
لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري
ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله وقلات السيل اي ما هلك فيه وقوله السلحفاة وما لها علي قلت وقوله في المري
ما قال انا ابدلك الصفه سري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر
الى طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما يستحيل الى الخلية يقول كان الميتة حرام والمذبوحة حلال فكذلك وهذه الاشيا
ذبحت الخمر قلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وسمى بها ابو هانى وعند الاصيلي ابن شريح

وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه
يحدث عن ابي الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في
البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له
صحبه ولفظ الصيد في الاية عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه
وسلم في الحرم فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفار
والعقرب والكلب العقور توقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي واحمد بن حنبل
واسحاق بن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك فقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد
والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم وان قتل فدى وقال
اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي
لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس
على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور وانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا
وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وان قتل فدى قاتل هذه كلها وقال
اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى
قال ابن عطيه وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا **الحكم** قال ابو حنيفة لا
يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا
حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة
المجوس فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد فلا يحرم عليه وفي تحريمه على
غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي فلا حل ولو حلب لبن
صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب
اهلاكه وكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا الظاهر والثاني لا كالو صاح على بالغ
ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن ذلك ولو مات للمحرم قريب
وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بقتله والاتلاف قال الروياني العمرة
التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام
لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابرهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد
مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف

في سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهه حرام
محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل
وعلى هذا فنظام الخلاف الايمان السلب لا يتوقف على الاتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار
عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وهل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب
ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد
ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه
في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي
في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها
للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربعمائة **الصيدح** الفرس الشديد
الصوت وصيدح اسم ناقة لذي الرمة وقال رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
وتقدم هذا البيت في الحبل في باب الميم **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك **الصيدناني**
دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** بكسر الصاد السمك الصغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم
من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن جابر بن عبد الله المغافري
انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا فاكلوا
بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا لنحب الصير وفي الحديث
ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم ساله كيف يبيعه وفي الحديث ان الصحناة
قال جرير كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم ساله كيف
يبيعه وتفسيره في الحديث ان الصحناة وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناة وهي
التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المعمولة من الابازير
تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم
ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة** **الضان** ذوات الصوف من الغنم
وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد
وقال تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في عام مرة
ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها
الا الواحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل

وقلوب

وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يختلون
الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترئون فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا
يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد وتجانس لا
يحصل بينهما لقاح وصلاح ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع كبر ابدانهما وترى الذئب
فيعتريها خوف عظيم لمعنى جعله الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة اولادا
كثيرة ثم ان الراعي يسرح امهاتها من الغد وياتي بها عند العشي ويخلي بينها وبين السخال فتذهب
كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه
اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند
نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون
الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع نجع واذا رعته المعزى لا ينبت وقالت العرب جز ضانه
وحلوب معزه وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين
واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل
وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سرته فقال
سلني ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال
ائتني بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام
يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم
قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل
من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين
ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على
عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال
وفي الاحياء في اخر الافة الثالثة عشرة من افات اللسان وكان الناس يستضعفون ما احتكم هذا الانسان
به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان يهيج المرة السوداء ويزيد
في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباءة ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي
به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرق وذلك به الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا
دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظم

ويخلط بمادة بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا حملت المراة
بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطي الانسان بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل **الصوصو**
الطاير الذي يسمى الاحيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف
يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد ثم قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع
مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة
ليست مفرجة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة وردا يا ضب فقال لها
صدها لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب
هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم للاول بقوله: وكيف اخاف الفقر والله رازقي * ورازق هذا الخلق في العسر واليسر *
تكفل بالارزاق للخلق كلهم * وللضب في البيدا وللحوت في البحر * واضب البلد كثرت ضبابه وارض
ضبة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها
متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون اسند ابن ابي الدنيا في كتاب
العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة عن ذكر
الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في
الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين
يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر
فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص
الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يتخذها بجحره لتلسع المتحرش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ
جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة لحفره في الاماكن
الصلبة ومن طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة وكذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة
او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك
الشاعر بقوله: اكلت بنيك اكل الضب حتى * تركت بنيك ليس لهم عديد * وهو طويل العمر ومن هنه لجات
ناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد
الذبح وهشيم الراس يقال انه يمكث ليلة بعد الذبح ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا
انه لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان يطلب نايله
فقال: أأذكر حاجتي ام قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء * اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء *
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء * تباري الريح مكرمة ومجدا * اذا ما الضب احجره الشتاء *

فارضك كل مكرمة بناها * بنو تيم وانت لهم سماء * **فايده** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم
وابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولاء الجماعة فقالوا على هذا فاتى فقال
يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت
بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم
كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك
او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان فصيح عربي مبين
يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد
قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب
من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه
الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك
شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال
فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط
ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا
قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها
ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله
عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه
حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشرا ايلحق ولا تلحق اهديت الي
يوم تبوك فقال لقد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة
جوفا قوايمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه
الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه
نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا
كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد

فلم يرو من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم. **الحكم** يحل اكله بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من
الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري
وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال
خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه
حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض
اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي
عن عبد الرحمن ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور
لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني
اسرائيل مسخت دوابا في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان
يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي رواية صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى
حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة
هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي نكتت برهة في وجه ضرب المثل بالضب
وعرض لي في الخاطر معاني اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل الحاكم من الادميين والحاكم
يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من امورهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك **الامثال**
قالوا اضل من ضب والضلال سوى الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال
ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن والد
واخدع من ضب قال الشاعر ٥ واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا ٥ وقالوا
اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحكام كسى اعرابيا ثوبا فقال لا كافيتك على
فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص**
اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن والخفقان اذهب م
وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من اسفحها شهوة م
نفعت الجذام منفعة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده
يجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه ويخلط بالعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع واورث انعاظا شديدا

بلغ مقابلة

١٤٧

ولحمه ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع** معروف
ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع
ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري
قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا
في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون
مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضراوي في
كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم
وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول
من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا
من اسد الله وسند الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حضاجر وجعار وحفصة
ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر
وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب فيقال ضحكت الارنب ضحكا حاضت قال الشاعر ٥
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا ٥ يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي
في قول ابن اخت تأبط شرا ٥ تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل ٥ اي ان الضبع اذا
اكلت لحوم الناس وشربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر ٥
واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا ٥ وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع
عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها
تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتسهل تصيح وتسعى
الذباب قال ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة
وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات
وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس قال القزويني وفي
العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه
والضبع يوصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل اللدونة في مفاصلها
وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم
ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة
لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم

قاتلت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم اذا لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكروا ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب ويلد من الضبع والذئب ولد يسمى العسبار وقال الراجز ٥

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • وشركا من نعرها لا تنقطع • كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

النغر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الجبان الناقة. وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدي بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريمه ويحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال اكثر المالكية اكلها والمكروه عندهم ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت ايؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان كل

الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به. الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اواخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجؤوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج الاعرابي اليهم فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت

حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ٥

ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاق الذي لاقى مجير ام عامر •
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزائر •
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر •
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر •

ومن الامثال قال الميداني قالوا احمق من راعي الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس الضبع احمق الدواب

الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر ويقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب فلم تؤذه ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر فخذ الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهبت عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع النسيان ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا جعل جلدها مكيالا وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه.

ابو ضبثة الدباج قاله في المرصع وقد تقدم. الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني ٥

ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام • لا تياسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام •
فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام • كم من نجا من بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام •

الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامة السابق اكيس من الضريس لانه يلقي حجه على اولاده. الضغبوس ولد الثرملة وقد تقدم انها انثى الثعلب. الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال

للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير
سفاد تتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه
يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له وفيها
ما ينق ومالا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق
وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها
لا تنق وما اطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه ۞ قالت الضفدع قولا فسرته الحكما
ء وفي فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء ۞ ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من
النار حيرة اذا راتها وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها
واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك
تنبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعيد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله
عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال
سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي
عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد
الماء وجعل نقيقهن التسبيح ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد
والنحلة قال ابن عدي لا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس
بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تسبيحا
ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك
وان لي لسبعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بذكر الله بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال
داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال
ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا
وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي
تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا
وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع
تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا معه تسبيح قال الربيع بن صبيح
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبه ونقل الزمخشري في الفائق عن ۞

فائدة
وروي ان داود عليه السلام [illegible]

البردي بالنبي [illegible]
الذي يعمل من الخصب

محمد

١٢٩

عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم
رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخل في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي هذا ايضا في لفظ
الكركي من كلام السهيلي ۞ الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم
اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه كان جار الله في الماء
الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدار
قطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال
الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت
بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح
ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية
وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره
ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك
فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدعين كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ۞ الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل ۞
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر ۞ وهو كقولهم جنت على اهلها براقش
وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض
لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني ۞
الخواص اذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها
لا تحبل واذا مسحت القدم من ظاهرها بشحمه او دهنتها لم تحبل ابدا واذا دفنت الضفدع
وجعلته على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه
الى اسفله واخذ امراة ينظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على المراة
وهي نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم من اتهم بالسرقة

يقربها وديمة يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا
وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان
في مجلسنا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء
رجل فقال اجعلوا الطست على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **الضوع** بضاد
معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي المشهور انه من جنس الهام وقال الجوهري
انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح
القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر
ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس
الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في
الحكم **الضيب** شي من دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن سيده **الضبلة** الحيد العنيفة قاله الجوهري
الضيون الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت * تريد كان السمن في حجراته
نجوم الثريا او عيون الضياون * وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب * القرنب الفارة قالوا اصيد من ضيون واغلم واذكى
واتقى من ضيون **خاتمة** قال الصقلي اليمني في الاسماء التي فيها ياء ساكنة بعدها واو الحيوة وضيون
وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه
الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد
فرحا وسرورا ۝ **باب الطاء** **الطامر** وبن طامر البرغوث والخسيس من
الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف
الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه
العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت
الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش
الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشرة بيضة واقل واكثر وتسفد في ايام
الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع ريشه وهو كثير
العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة
على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب
مخافة ان تقوم عنه فيصيبه الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا
وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال * سبحان من من خلقه الطاووس * طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس * في الريش منه ركبت فلوس * يشرق في داراته شموس * في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس * ومن اعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول
ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور
بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها
ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما
يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق
ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة
فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرا قوته **فائدة** طاووس بن كيسان
فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس
وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم سمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد
وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا
عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال
فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال
فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال
فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام
قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل
فقال لي كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من
الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي
قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على
المنابر والعرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه

سقط. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاووس إن أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل
أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة. وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى
أنينه في مرضه. وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج. وقال لقي عيسى ابن مريم إبليس فقال أما علمت أنه لا
يصيبك إلا ما قدر لك قال نعم قال إبليس فارق إلى ذروة هذا الجبل فترد منه فانظر أتعيش أم لا فقال
له عيسى أما علمت أن الله قال لا يختبرني عبدي فإني أفعل ما شئت إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي
عبده قال فخصمه. وكان يقول صاحب العقل ينسب إليهم وإن لم يكن منهم. وروى أبو داود الطيالسي عن
نعيم بن صالح عن ابن طاووس عن أبيه أنه قال من لم يدخل في وصيته لم تقبل ميتته ومن لم يتول القضاء
الناس لم ينله جهد البلاء. وروى أحمد عنه في كتاب الزهد أنه قال إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعة
أيام فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام. قال وكان من دعاء طاووس اللهم ارزقني الإيمان والعمل
وامنعني المال والولد. وروى عنه أبو نعيم وغيره أنه كان رجل له أربعة بنين فمرض فقال أحدهم إما أن
تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا مرضه وليس لك من
ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فأتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا
فخذ منه مائة دينار فقال في نومه أفيها بركة قالوا لا فأصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها
فإن من بركتها أن تكسوني منها ونعيش فأبى فلما أمسى أتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه
عشرة دنانير فقال أفيها بركة قالوا لا فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الأولى فأبى أن
يأخذها فأتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال أفيه بركة قالوا نعم
فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فأخذهما
منه بالدينار ثم انطلق بهما إلى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك
يطلب درة ليشتريها فلم توجد إلا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه
إلا بأخت فاطلبوا أختها وإن أضعفتم ثمنها فجاؤوا إليه فقالوا له عندك أختها ونحن نعطيك ضعف ما
أعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا به الأولى. توفي طاووس وعمره
بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك
في سنة ست ومائة وحج أربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله. **الحكم**: يحرم أكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل
لأنه لا يأكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه أما الحل فلأكله وأما التحريم فللتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد
أن أبا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لأن أصلها على الإباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك.
الأمثال: قالوا أزهى من طاووس وأحسن من طاووس. قال الجوهري أشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة
وقال يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين أظهركم فإذا مت فقد أمنتم لأني ولدت في

الليلة

الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه
وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي
الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاووسا فلما خنث جعلوه
طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه إنني عبد النعيم أنا طاووس الجحيم أنا أشأم من يمشي على ظهر
الحطيم أنا تاء ثم لام ثم فاء حشو ميم عنى بذلك لحشو ميم الباء لذلك أن أول ميم فقد وقفت بين مبين
بأبي أنه خلقي وأراد بالحطيم الأرض كذا قاله أنه أشأم الناس. **الطائر**: واحد الطير والأنثى طائرة
وهي قليلة وجمع الطير أطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة
في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمجازاة
والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فإذا كان يفعل هذا بالبهائم فأنتم أحرى إذ أنتم مكلفون
عقلاء وقوله بجناحيه تأكيد وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر السعد والنحس
وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره
تلك الخلائق المتفاوتة والأجناس المتكاثرة الأصناف لما لها وما عليها ومهيمن على أحوالها لا يشغله
شأن عن شأن. **وروى** أحمد عن أنس بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن طير الجنة كأمثال البخت
يرعى في شجر الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة قال آكلها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو
أن تكون ممن يأكل منها. ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال إنه حسن. وروى البزار عن ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء بين يديك مشويا. وفي أفراد
مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير قال النووي قيل مثلها
في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير
أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف
كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون. والطائر ما تيامنت به وتشاءمت
وأصله في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على إرادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء
وطائر الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل إنسان ألزمناه
طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير أو شر ألزمناه عنقه ولكل امرئ حظ
من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له
الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل. وفي سنن أبي داود وغيرها عن أبي رزين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا يقصها إلا على واد أو ذي
رأي. **فائدة**: روى ابن بشكوال بسنده إلى الحكم بن محمد العطار عن أبيه قال كان لنا جار فاسق وأقام في

الاسر عشر سنين وايست ان ارى اهلي قال فبينا انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي
اذا بطائر سقط في حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من هذا الطائر ثم دعوت الله به
ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا
بي بعدما فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا شيخ
قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم
متعلق بالهواء فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسالت
الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار
وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى
منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك
ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني
فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخا فخذه واطف عني نار من اشب الي ناره واكفني هم
من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما
اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني
ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي
هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام
انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما
يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع
المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل
علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى الطبراني باسناد صحيح قطعة
منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا
توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي

رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وكان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من
بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهبه له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة
فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا
ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطمطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع**
القمقامة وسياتي في القاف **الطحنوج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة
قاله الجوهري وغيره **الطرشوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** تعرفه
اهل الاندلس يسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة والراء المهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين
من تحتها والسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي وهو عصفور ضعيف اضعف من جميع العصافير
لونه رمادي واحمر واصفر وجناحيه بنية ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة
وهو نائم الصغير واجوده السمين **وحكمه** الحل له خاصية عجيبة في تفتيت الحصى الكائن في المثانة
ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت الذكر خاصة **الطغام**
والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اراذل الطير والسباع ومنها ايضا اراذل الناس الواحد والجمع في
ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل
واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية
معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب ۞ حر
جني النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفصل وما احسن قول الا
تعاجيب لمن ربيت طفلا القمه باطراف البناني اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني **ذو الطفيتين**
حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين
من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشدوهم
يذلونها من بعد عز بها كما تذل الطفى من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحية وذا الطفيتين والابتر
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا
ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في رواية عن الزهري انه قال يرى ذلك من
سمها واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصة جعلها
الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما

يتضرر البصر بالسمع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات
من ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون
عنهما ذلك ولا يستبعد هذا وقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى كشف المشكل لما في
الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المرور على
طريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
الطلاح اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قال في كتابه الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف
والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وحلي بشانه **الطلي** بالفتح الصغير
من اولاد الضان المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف
ورغفان **الطروق** بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده **الطل** والطلال والطلس الذئب كما تقدم **الطول**
بضم الطاء وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال الخليل في اول الباب الثاني في حكم الكسب
المبتغى **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ قال قطرب ايضا
قد يقع على الواحد قال الله سبحانه لخليله ابرهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن
عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد اخذ طاووسا
وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطا خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل
وفايدة حصرها باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بفصل الجميع وخلط
لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على رؤوس الجبال
وقيل امسك الرؤوس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى رؤوسهن واحياهن الله كما شاء وفيه
ايماء الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما تاتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس
والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة
الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين
ماكول اللحم وضده فبين ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما
يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز
الذكر من الانثى وهو الديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب والطير الذي ياتي
كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقيرة تقدم في حرف البا **فايدتان** الاولى روى الشافعي
عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد
واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال لنا سفيان الى ان يقول قال يا ابا عبد الله ما معنى هذا

١٢٢ فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا فخرج من بيته مر على الطير
في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مضى في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا
الطير في مكاناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي
قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا
فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل
وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها
فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال لي في تفسيره ما تقدم قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج
وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر الطاء وفتح اليا التشاؤم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جاء من قبل الله هو الذي قضى عليهم
بذلك وقدره وقالوا لنظيرنا بكم ونحو ذلك من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم
عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال
قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون
بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها
تنفع او تضر اما الفال فهو جايز وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب
الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع رجاه كان على شر والطيرة فيها سوء
ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما يصنع قال اذا
تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي
الكلام عليها في اللقحة قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف
واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت
ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوسواس
فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد
عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من
لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران
انا لا نخرج لشمس ولا لقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي التمهيد من حديث المقبري عن ابن لهيعة

عن بن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **الفايدة الثانية** جزم القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه بن بطه من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

ايوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلبت راسه على قصره ثم على سور بلده وروى بن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم

مسلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض ثم يتوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبة في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في فصل بعض الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك

وعلى الحجر

١٢٤

من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **تتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة من الحيوان سماها الله تعالى باسمايها البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة اصناف **طير العراقيب** طير الشوم عند العرب وكل ما يتطير به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطاير ان من فتح قفصا عن طاير وهيجه حتى طار ضمنه قال الماوردي انه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك ولو كسر الطاير في خروجه قارورة او انكسر القفص لخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان **طير الما** كنيته ابو بحل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي في اخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال لجميع انواعه الا العلق فانه حرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قال الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على رووسهم الطير لمنتصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رووسهم الطير يريدون انهم يسكنون ولا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رووسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه ليلا ينفر عنه الغراب **الحكم** يحل لجميع انواعه الا العلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين قال عن الصيمري والاصح ما قال الرافعي يدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهو اكثر من مايه نوع ولا يدرك لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الطيطوى** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل قالوا قال فرقد السبخي مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا نبي الله قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبرانه يقول

الاجماع

قال الرافعي ...

ما بالتخيير ... على ... كما هو ...

اذا نزل القضاء عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والتدرج يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحب لمطوي عنقه فاخبرانها تقول لكل حي ميت ولكل جديد بالي والخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب قال البعد عن الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى آخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري. **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه. **الطيهوج** بفتح الطاء طائر يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه الفرس. **بنت طبق** وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم ورطوف بكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما. **الامثال** قالوا فلان احدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم ٥

باب الظاء

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال لتنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان ابتلع ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال الا في الانثى وللذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان تاءها زائدة وفعلة بفتح اوله في المعتل جمعه ممدود ولم يخالفها الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت مخالفة للباب فلا يقاس عليها قاله الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر ولونها احمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تألف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت:

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ٭ بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى احدا ابصر حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول

في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة ثني في قول الشاعر يصف الابل:

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ٭ سناء قتيل او حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال لفلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يرميه احد اي لا يتعرض له وفي المسند وغيره عن قبيصة ابن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فالتفت الى عبد الرحمن فقال ما ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم احل شيئا انما هو ما له فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان قال المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يحضر في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول:

وهي على البعد تلوي خدها ٭ تريغ شدي واريغ شدها ٭ كيف ترى عدو غلام ردها

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية فهواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال لها اردت اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت. **فصل** يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يرعى من النبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديئا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة

فسالت عمر

لسان

خصال

وكالجت تراني عندها

التي تؤويها كل حين باذن ربها فاذا حصل ذلك الورم مضت بها الظبي الى ان تتكامل ويقال ان اهل
البيت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها فتسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن
ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى البلاد للشرق
حتى حملوه الدابة الى بلاد العرب كما جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري اصابه اصحابنا
انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة
ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات
وسياتي في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين
من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها
فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله
وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا
عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي
صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة له قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة انما ابين
من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه
في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا
باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة
روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قوم قد اصطادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم
قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال عليه السلام اتبيعوها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم
قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها وهي تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول
الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا
رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا
منها فقال حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو

وهي تقول لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال
صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا
حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها
منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له
وجاءه امرؤ قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدا • فنادت رسول الله والفرض فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا •
وسيأتي لفظ العشار بشأن آخر • الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم
قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم
فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد
العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم
بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال
ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا حية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال
له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن
مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاختبزوا ملتهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى
به ظبيا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليه فسلخوه وطبخوه ليأتدموا به فبيناهم كذلك
وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت
القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها • الامثال قالوا امن من ظبي
الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الظبي ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب العين ايضا
الخواص قرنه يبخر به فيطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تترك
سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يجففان ويسحقان ويجعلان
في طعام الصبي فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي
القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم والادهان به يورث صفرة
الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فائدة رايت في مختصر الاحياء
للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الحلال ان من احتلم به في الحمل وانه لم ينظر

اثادبركته عليه وعلي عقبه الي يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الي الارض جاءته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو الكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظبي فدعا لهن ومسح
علي ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راي بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي
الله ادم فدعا لنا ومسح علي ظهورنا فمضي البواقي اليه فدعا لهن ومسح علي ظهورهن فلم يظهر لهن من
ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم
واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الي يوم القيمة انتهي وهذه من زيادته
علي الاحيا. الظربان مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف
الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحباري ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر
منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول
دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتي يغشي علي الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتي ياتي علي اخر حسوله
وزعم بعض الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رايحته حتي يبلي الثوب فايده
سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان متكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع علي وزن
فعلي فقال في الحال حجلي وظربا قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم
هذا في باب الحا. والظربان علي قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا صماخات
بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن جداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم
واحد من مفصل الراس الي مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتي
يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا اتي الثعبان دخل سنه ودب
عليه فاذا احس نفسا الي الطول حتي سقي شبيها بقطعة حبل فيطوي الثعبان عليه فاذا انطوي
عليه زفر زفرة فيقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط
علي بطنه فلا يضره السقوط ومتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كما يفرقها من مبرك
فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق وهو كثير ببلاد المغرب وحكمه
تحريم الاكل لاستخباثه. الامثال قالوا فسي بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر
الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان الظليم ذكر النعام وسابقي وكنيته
ابو البيض وابو ثلاثين وابو العشاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جوجوه هواء
وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل
وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوي الولدان وقال انه قليل وحكي عنه الزجاجي مجري الماء والجمع
قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان خاتمة يقال غار الظليم يغار غرارا

بكر العنبي وموصونه قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم
وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امه وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب
ابن ابي صفرة الي الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه
وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الي ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم اليبيتين فقال عرار انا ايها الامير
عرار فاعجب به وبذل له الانفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك
فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان
عبيد بن سريه الجرهمي عاش ثلث مايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل علي معاويه بن ابي سفيان
الشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما
انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتي جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادني لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروها منذ زمان فقال ان الذي تخلف
بها هو قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي
خرج من قبره امس الناس رحما واسرهم لموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه
من قوله كانه ينظر الي مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال معاوية
لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار
فاستقل قال ابو عبيد نري انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهي وقال ابن سيده العاتق الناهض
من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول ويثبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم
يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقه كريمه جميلة وفي صحيح البخاري
عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل
هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما
من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكيه وانها اول ما قراه وحفظه من القران

العائك الفرس والجمع عوائك قال الشاعر تتبعهم خيلا لنا عوائكا في الحرب جردا تركب المنالكا
قال من روى عبد الباقي بن قانع في معجم والحافظ ابو طاهر محمد بن احمد السلفي من حديث سبابة بن
عاصم السلمي وهو سين مهملة ثم با اخر الحروف له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة
بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن
فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه
الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها اللقت معه يوم فتح مكة اي شهد منهم الف وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة
ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث
اهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور
السلمي كذا قال لجماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم
في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم
لان يجمعهم من قيس عيلان العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل العاسول دابة تتشام بها وسياتي
ذكرها في الناعوس العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته
تطلب معروفه وفي الحديث من احيى ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي
رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي
صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتركون
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت
في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق
ذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها
واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه
رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها

اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها العايذ الناقة المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة
اذا وضعت وبعد ما تضع ايا ما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا
بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب
العوذ المطافيل يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي
يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية
ولذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة العفيصة والعفوص دويبة قاله ابن سيده العتود
الجذعة من الغنم او اصغر وعين اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عتد قاله ابن سيده
ايضا العتر فان بضم العين الديك قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهرا محرما اتمى كعين العترفان المحارب
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعتدان
واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها
بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة ابن عامر خاصة ضح به انت
ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن
خالد قال الذين رخصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد العثة بضم العين وتشديد
التاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عثث وعث والاكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم
هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير ها دويبة تقع
في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة
وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم
جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد
لما طلب من علي رضي الله عنه ان يبطله في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل
فان تشتمونا على لومكم فقد تلحس العث ملس الاديم العثق لحبيج فرخ الحبارى العثاكلة
الحية العثوثج بثابن مسوحين مجمين البعير الضخم العثم الاسد العجروف بضم العين
دويبة ذات قوايم طوال ويقال هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة
وبقرة مجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما
فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال
الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى

عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وقت الله
له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر والعجل لم
يمح من قلبه حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني
يا بني اسرائيل بحليكم فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله ثم قيل
حوله وتواجدوا والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المختلفة وقد يقال للجن
جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي
حب العجل وقال عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم
البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة وذكر القشيري
وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه وقف للضيفان اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها
واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه وحكى ابن محاسن
القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ان العباس
ابن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه
للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهة هذا من اعدل الشهود
على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس
اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات
بعضها فوق بعض والسلام ○ فائدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله انه سئل عن قوم
يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية فيه
ان هذا بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما
الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون جسدا
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل ○ وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي
حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين ○ فائدة اخرى قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني
اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكانت
بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها
ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي صلى الله
عليه

لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن
بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما
ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك
ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت
سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني ○ تتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون
الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له
فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ
احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب ○
رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل ○ اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل
يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها ○ ام عجلان طائر قاله الجوهري ○ العجوز الارنب والاسد والبقرة
والثور والكلب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والضب ○ عدس
البغل سموه بزجره قال الشاعر ○ اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس ○
وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ○ العدفوط
بالفتح دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجواري ○ العربد مثال سلقد ملحق بجعفر حية تنفخ
ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات ○ والعربدة سوء الخلق ومنه رجل معربد ماخوذ من هذا قاله
ابن قتيبة وغيره ○ العربض والعرباض البغل القوي الكلكل قاله ابن سيده ○ العرس لبوة الاسد والجمع
اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس ○ العرنقصة
دويبة عريضة كالجعل ○ العربقطة والعربقطان دويبة ○ العفرة بالفتح من الظبية وبها سميت
المرأة عفراء قاله الجوهري ○ العنا الانثى من الجراد ○ العساعس بفتح العين العنا لقد الكثير لكثرة ترددها
في الليل ○ العسار من الذئب العسال ميل الابل المتولد الواحد عسولة ○ العسبار بكسر العين والعسبارة
والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري في غوله قال الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها ○ اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت
ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في اوس ○ العسلق كل سبع جرى
والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده ○ العسيج كعلس الظليم ايضا ○ العشراء الناقة التي اتى
عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما
تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء وعشار
ونفساء ونفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع

الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن
مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة
قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه وقد نظم صالح الشافعي في ذلك فقال ∴
وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا ∴ فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم **العصفاري**
نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما
ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا
الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور**
بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب ∴ وكنيته ابو الصعو وابو محرز
وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته
يعجب بصوته وحسنه وسياتي والعصفور الصادر هو الذي يجيب اذا دعي من الصيرورة وعصفور
الجنة الخطاف وقد تقدم واما العصفور البيوتي فان في اختلافا وذلك ان فيه من طبايع السباع
اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه
الثلاث واخر الدابرة وطباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويميز
الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى من العصفور
على ولده ولذا اشتد لبعشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه وكن في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح
واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور
لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر
عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه
يرجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السياج وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار
عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار

فيسقط فراخه او بيضه من جوفه ولذلك العصفور اذا راى الحمار فرق فوق راسه وعلى عينيه واذاه
بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسياتي في القاف ومن انواعه حسون ويقدم في
الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوضع والبراقش
والقبعة وكلها في ابوابها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسنديهما الى مالك قال مر سليمان
ابن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة قال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول
يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان عليه السلام
وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في الفاختة
وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها
قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات
وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت توفي صبي من الانصار
ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى
خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم
فمن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو
في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
في الجنة كذا قاله بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة
بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي كافرا وروى ابن قانع في
ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله
عز وجل يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان
رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفورا من عصافير الجنة هاجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم
فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل
رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال له ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال لم انحنيت
قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ
في عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا
عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل اثقل من الجار السوء
وذقت المر كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن
رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر

الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي ابن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير فقلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجا عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره فانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبتهما اقل واحقر. وحكمها حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سايله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها وترمي رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكامه انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية فاعتاقها من قبيل سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما يوكل لحمه. **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان • لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير •
وقال قعنب • ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •
مثل العصافير احلاما ومقدرة • لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا • وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال الجوهري وللصير المعا وهي تصير الى المراة مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة

الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلما واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل العصفور المشوي مملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بما السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه اذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي به الاحليل وايطا على الارض فانه يطا ما شا **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان **العرفوط** بكسر العين دويبة لها حضرتها تذكر العرب انها لا تبول ولا تتغوط بيولها الحبوب القتلة والجبان تاكلها **العريقطة** دويبة وهي العريقطان قاله الجوهري **العضبة** الثعلب **العضرفوط** العضاة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغ كانت تنفخ عليه لتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفي النار فابقى الله على هذه وقاية وسلطه على تلك النوايب والايدي انتهى وسياتي قريبا ان العضاة هي الحلية وهي مباركة **عطار** قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية توجد في بلاد الهند في المياه القايمة وتوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي تخرج منه وله راس واذناب وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة واذا خرج منه يمشي في الارض ويجر بيته معه فاذا جففت الارض في الصيف تجتمع وراحته عطرة واذا جرب نفع من الصرع واذا احرق وجلي به الاسنان واذا وضع على حرف النار وترك حتى تجد نفعة نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد **العظاة** بالظا المفتوحة دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاية ايضا والجمع عظاء وعظي قال الشاعر عوف كفعل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي هنية ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولسمي العظاه وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطعات بالسواد ومن الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرماد ويسكن قريبا من الما والعشب ومنها ما لا يقرب الما ويبقى في جحرها اربعة اشهر لا يطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتصلب ما فيها ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عن السم حتى نفد السم واخذ كل حيوان نصيبه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب

طبعها انها تمشي متشابرة نقيقام نقف ويقال ان ذلك لما تعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم
وهي تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين العطرف بالكسر الابي
الكبير العفر والدالاروبه وفي المثل اوفي من عفر والعفر الكبير الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث
الداهي والمراة عفرة يقال عفريت نفريت كما قال عفريت نفريت العفريت القوي المارد من الشياطين والتا
فيه زايدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفريه وروت عن ابي
بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال
ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعا عرش بلقيس فقال قتادة وغيره
لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان تعصمها دخولها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة
التي هي من عند الله سبحانه روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا باليواقيت والجوهر وانه
كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبدا بشي حتى يكون هو
الذي يسال عنه فراي ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها
فقال العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني
عليه لقوي اي الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قال هو
آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل الاسم
الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا
لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فتنقبت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل الشكر لنعم الله لعبارة فيها تعليم
للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب
عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما تزوج بلقيس كرهوا ذلك نظلموها عنده بانها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر حمار فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح
لتكشف عن ساقيها وسكير بان ذلك بعض منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما ادعت
واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح
في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في حياته **تتمه** روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما
التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن تنطفي شعلته وتخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
ومن شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها

قال الشاعر عقبانه يتبعن يوم اللحم تعلو وتسفل

ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن
حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته فخنقه النبي صلى
الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** طاير معروف وجمع القلة
اعقب لانها مونثة وافعل بنا تختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان
وعقاب وعقابين جمع الجمع وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم وكنا
ام الحوبا وام الشعرا وام طلبه وام الهيثم وام لوح والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدرية
للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل العقاب سيد الطيور
والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة
وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا التي ذكرها وهنا قول ابي
العلا المعري: اري العنقا تكبر ان تصادا فعاند من يطيق له عنادا. وتقدم انها اذا صاحت تقول
في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخيه والسعع
والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض وحول المدن ويقال
ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت
قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن
اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها
عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب ... وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البناية وقد تهاب ... فلما ان خشينا الزجر جات عقاب تتصب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس له حجاب ... فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ... وليس على مساوينا ثياب ... اعز به المليك بني لوي ... فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب ... فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب
قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده
طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجاب ولابن عنين الشاعر في
هجو شخص يقال له ابن سيده: ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول. والعقاب تبيض
ثلاث بيضات في الغالب وتحضن ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن
عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت احدها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ
الذي تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفه فيربيه ومن عادة هذا الطاير
ان يرفق بكل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله الى مكانها على الفور بل تنقله من موضع

بيتي

فتسرم

ربما ارد

الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدا
بالعراق وتتعشا باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن
النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك يلتمس لها عينا صافية فيه
بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد
وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب
ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا
رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب
ملقى عند بعض المادب قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت
تختار فقال العقاب لانها بحيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني
الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام
لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب
يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر لياخذه ويرجع فخاصيته
ان تصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن حمله تحت لسانه يغلب
الخصم في المناظرة وسقى يقضي الحاجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر ان شا الله
تعالى واول من صاد بها اهل المغرب وحكى ان قيصر اهدى اليه كسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها
تعمل عملا لا يدركه الكثير من الصقور فامرها فعلمت وصادها فاعجبه ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا
وكتب اليه قد بعثت اليك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب
فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من فتيانه فقال
صادنا كسرى فان كنا صدناه فلا ملام فلما بلغ ذلك قال انا ابو ساسان وروى ابن عباس ان سليمان ابن داود
عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واصرمه واسرعه باسا فقال علي بالهدهد
الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن
فانقض عليه فقال له الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك
ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيه النسور وعساكر الطير فخوفوه
واخبروه بتوعد سليمان فقال اوما استثنى قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين

فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك
ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو
مخلب واختلفوا هل يستحب قتله اولا فقال الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح
المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا الذي جزم به
القاضي ابو الطيب وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن علي لقصير بن سعد
في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه
تفرخ من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا امنع
من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو غريبه نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير
حداة والحداة عقابا يتبدلان في كل سنة العقال القلوص الفتية والعقال لزكاة عام من الابل
والغنم قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين العقرب
واحد العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدود وغير مصروف والذكر عقربان وهو
دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان
اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الرا ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الرا اي معطوف وكنيتها
ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مايية
الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في اولادها
لان اولادها اذا استوى خلقها اكلت بطنها وخرجت فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد
اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل
كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا ولها
ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شي من بدنه
فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت ولهذا اشار الى ذلك
الفقيه عمارة اليمني من ابيات بقوله اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب
ومن عجيب شانها انها اذا لسعت الانسان فر فرار مسي يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها
انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سوا كان الما ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج
من بيوتها الجراد لانها حريصة على اكله فتشك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب

تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر من احسن ما قيل في ذلك
رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها الينا فقالت صدقت
ولكنني اريد اعرفها من انا ۞ والعقارب القاتلة تكون في موضعين لشهرزور وعسكر مكرم
وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او عفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه
احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير
بلسعها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى
بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكانت في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب
اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر
يعرض به داري اذا نام سكانها اقام الحد دبيب العقرب ۞ اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب ۞
فدخل حوّا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى الموضع في الدار فقال احفروا
ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى ۞ وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة قالت دخل
علي ابن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي لصلاته فجاءت عقرب
حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها
فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف
روى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة
قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا
ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في
الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة
فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها
ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك ابن
قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال صلى
الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا عليه قل هو الله احد
ثلاثا ثم صبه ثم روي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم
تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار
العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي
رحمه الله في حوادث سنة تسع وتسعين ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية

في اصبعه

١٤٤

من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من
جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر الى
ما ذكر له فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر من القدر
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب
قد اقبل اليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها ودعا شيئا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى
وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو
النون فاتزرت بميزر ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور
فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا بتنين قد اقبل يريد قتل
الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى
الجانب الاخر فانشد ذو النون يقول ۞ يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم ۞
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النعم ۞ قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون
فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة وقال
في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت
فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مدن الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة
والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر
اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزل بها تسعمائة رجل من الصحابة ورقية العقرب جائزة
لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جاء آل عمرو بن حزم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت
عن الرقى قالوا فعرضوها عليه فقال ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية
قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها
اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها
ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا ومن الرقى المجربة النافعة ان يدلك الراقي
الملدوغ الى ان ينتهي الى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد
موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك
الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين

وعلي محمد في العالمين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي
بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رقيه للعقرب قال اذكر
ان الانسان مرقي بها فلا تلدغه عقرب وان احدها سن لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله
باسم جبريل وميكائيل كازم كازم ازبزاز ثم فتيت الى موت الى حرت تشنام تشنام موذا موذا انجد لطف
انا الراقي والله الشافي وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل او اول النهار عقدت زبان العقرب
ولسان الحية ويد السارق بقول اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق وروي مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى ورى كامل ابن عدي في ترجمة وهب ابن راشد الرقي ان الرجل
المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا
وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعة الكافية الشافية من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون
في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك
على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني من قال حين
يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال في الليل والنهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره
في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر
والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح
في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا
اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاث مايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا
وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل
في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاوسط الدواب والانعام
وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ
فخر الدين عثمان بن محمد عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ
تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت

الكتاب من يدي فقال لي اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار **فايده** يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا ولداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من
جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ذلك ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال
يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لسانه الحسن على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه
وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في
الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ بضم الغين على الخبر يعني ان المومن
حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر
الغين نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويده ما قاله
ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي بن ابي طالب انه سمع عليا الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها
لكم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة
العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اعلم ان يعود بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية
ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفا عنه وهو كريم
لا يعود في عفوه **فايده** اخرى يقال لسعته العقرب والحية نلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر
انشدني الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان
قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع ابن سالم الناقد قال
انشدنا ابو عبد الله بن رافع القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن جبير قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الغرا
الضرير الخطيب بقصته المرثية لنفسه • يا حسنا ما الملم ختن الى نوب في الهوى منجه •
نمت بالورد بالشوس صفحة خده بالسني مذهبة • وقد لي صدغك انا حتى منه فقد الدغني عقربه •
يا حسنه اذ قال ما احسني ويا لذاك اللفظ ما اعذبه • قلت له كلك عندي سنا وكل الفاظك مستعذبه •
ففوق السهم ولم يخطني واذا رالي ميتا اعجبه • وقال كم عاشق كم حبني ورحمة اياي قد اتعبه •
يرحمه الله على انني قتلي لهم اديما ادجبه • وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة

من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي
بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فحضروا
فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب
علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى
مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ❊ اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ❊ وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ❊ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذا اعتنت على الافهام مسألة ❊ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ❊ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ❊ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ❊ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ❊ يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ❊ يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ❊ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ❊ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ❊ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ❊ وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتلها الحلال والمحرم واذا ماتت في مايع نجسته على المشهور وقيل انه
كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم
على خلافه الامثال قالوا ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب
وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا الملح العقرب ولصق الظالم في صورة المظلوم وقالوا الحككت
العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا الحككت به اذا تعرض لشره وقولهم
اتجر من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فيقولون
عامل الفضل ابن عباس ابن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن
ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب العقرب وشد حماره ببابه وجعل يقرأ القرآن فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فتحول الفضل عن ملازمة بابه الى ان هجاه فمما سار عنه فيه ❊ قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب ❊ لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا ❊ وعقرب يخشى من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها ❊ وكانت النعل لها حاضره

غريبه حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع
السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان يحيي صباه بلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ ضيا
الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ لعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها فلم
يعد يلعبها الى ان مات ومن محاسن شعر حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في التشبيه ❊
حكت عقارب صدغيه فيخجله ❊ قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ❊ ومن العجائب كيف حلت فيه

ولابي

ولابي المحاسن يوسف الشواني في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر ❊

ارسل صدغا ولوى قاتلي ❊ صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية ❊ تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ❊ واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار
وسد راسه ووضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى يفتته واذا بخر
البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره يهرب منه العقارب واذا غرزت
شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول منه وان دقت العقرب والصقت على لسعتها
ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ
احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابرأه ذلك من لسعة العقرب
وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من
ذلك العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده
العقعق بالتحريك التغلب قال الجميد ابن ثور الهلالي ❊ كانه عقعق تولي يهرب من اكلب يحتففن اكلب ❊
يقال عقعقت الشيء فانعقعق اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب يسمى كندش بالشين المعجمة وصوته
العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض
واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في
المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في
جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض
مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها عن سفيان ابن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوانات يخبئ قوته الا الانسان والنملة
والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وبقال العقعق محالي الا انه ينساها وفي طبعه
شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر ❊

اذا بارك الله في طائر ❊ فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح ❊ متى ما تجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ❊ كانهما قطرتا زيبق

واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ
لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل
اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان اصحهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو
الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشاءم به وبصياحه وسئل احمد عنه فقال
ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا
عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك راينه في فتاوى قاضيخان

قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق و احمق من عقعق لانه
كالنعامة التي تضع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى جلد بقوله
كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** دماغه اذا طلي على قطنة و الصق على موضع النصل
او الشوكة الغايصة في البدن اخرجه بسهولة و لحمه حار يابس يذهب الكيموس **العقعق** طائر لا يستعمل الا
مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال
عنت لي عكرشة و انا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** الانثى من الحمام وسمي الانسان كعكرمة مولى ابن
عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان
واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات عبد الله بن عباس كان عكرمة
رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك
باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه **العلج** بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار
العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء ومعلجة **العلام** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام
وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام الباشق
العلوس كسنور ابن اوى والذئب وذئبه وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ
قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجمع فيها شين ولام الا و الشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين
وهو معروف في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقاما ثم يصير
حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز الفقهية لحية العلس ذكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر فالكلا واذا
علم بذلك التابعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقولون ان
في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول
الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا سمعت شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال
ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي الجبال وقال النخعي ومجاهد
في النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد
الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز
وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود
واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم
الغالب على الانسان الواحد علقة وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة و العليق السموم التي امر
موسى منها النار قال ابن سيده ويقع العلق لتعليقها على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاذان والوجنات

والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في استصاص الدم لا سيما في الاطفال و النسا واهل
الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا
هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا اسقوطه
عنه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال وربما كان الحلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث
حلقه وطريقه ان يتخربو بالثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال **فايده** قوله تعالى
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث
عايشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلقة والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما والله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب
وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة كقوله
من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم هو الذي
له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوب المناهي واطراح الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا و نقلهم من ظلمة الجهل
الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم
الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا
هي لما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط
لكفى به **فايده** اخرى سيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا
التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال
تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه صلى الله عليه وسلم حظ واما الذي نفاه الملك هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي
لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة
وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال انه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة
للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز
بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا
اعلق من العلق **الخواص** اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالها واذا

ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه
العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه العماريس بضم العين الحروف وكالجمع العمارس بلغ
قال الشاعر . وكان كذيب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذيب غرثان مرمل .
انت الذي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول . فقالت ولدت الان بل رمت غشنا فدونك كلني لا هنا لك ماكل
العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو
رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل لبنا تاتي به البنون في بر الاباء
واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي . وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي .
العميثل الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في
عبد الله المذكور . يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع .
فلا نصحك في النصيحة والنصيح لمن اليه فاسمع اوذع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكافء ودار واحلم وانجع .
والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع . فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع
قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القتاد لا يوم كف الاسد فالحية
كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف منها كتابا كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة
اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل النبال بذنبه وقال الخليل العميثل البطيء يسبل ثيابه كالوادع
الذي يكفي العمل العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل وتفدى بها
الاديب اذا اكلها المحرم لقضا الصحابة بذلك وتجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى
صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء
يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول
شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله ان عندنا
عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان
العناق الانثى من المعز حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد الضان تعز تفطم وتفصل
عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر قاله في لغات التنبيه وذكر نحوه
العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس ابن
النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشتاء ما بقي لها لبن قال ادعها

فاعتقلها

١٤٨

فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم
حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال
نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاني اشهد انك نبي
وان ما جئت به حق وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان
يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة
له وانه كان وعد رجلا من اسارى مكة ان يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة
في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت
مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل
اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاءوا حتى قاموا على راسي فبالوا
فظل بولهم على راسي واعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى
انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا
حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها
قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال
الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب
انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم التي بين ابياتي الحلين [?] الامثال قالوا لا يسقط من هذا الامر
عناق اي لا يعطش والتيقط من الحنان في مثل العطاس من الدنان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وياتي
في عنز عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر تصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه الذي يعرف
بباب الناء [?] وقال الكثير في ايه العرب قال دنا له عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور
واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقيت عناق الارض واذني عناق اي داهية ويدانها من الحيوان
الذي يصاد به اذا علم العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد
امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترايس ويقال للترس عنبر وقد تقدم
ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون

بها فالتقمها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله
بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر
قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم
فكلوا فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال الضعف والا فما كانوا اسمانا قط
قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو
عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير
معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة
ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلاث مائة
رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا
بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له
يدين فيما لغيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزرا واوفيك وسقه من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من
المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال
له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا
شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم
جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة
ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له
وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت
قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي انما المال لابيك فقلت انه

يقضي

١٤٩

يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني هذا قال فلي اربع حوائط ادناها حائط
منه يجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه اوسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر
البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فيلقيه الريح
الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر
يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف
السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بحجم الانسان اكثرها وزنه الف مثقال
وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني
في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله
العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر
اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقهاء
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة
وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه فتاكله فيقتلها
ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه
ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر ولا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر
وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة
فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته
في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين واذا ابتلعته قلما يسلم
منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت
العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف
جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموه
قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء
يا عنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة والثاء
المثلثة وهو الاحمق ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه
نون عنتر ليست بزائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني

منه الجمع والنصحير والبلبل يعتدل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر في
وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا . روى لما روى نغما فصيحا حواها في تقلبه قضيبا .
كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا . وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمس مائة

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **العندل** البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث **العنز**
الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وروى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق
موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة
العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة
خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم
كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين
لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحث على ابواب من الخير
والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على
اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج
المسلمين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة
له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم
نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته
ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت
عطسته ويرد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما
ويواليه ولا يعاديه اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا
يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه
ان احدكم ليدع من تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه قلت ما عد حسان
ابن عطية جمع منه اكثر من اربعين حظوظ خصلة روى ابو القاسم سليمان بن الحسين الطبراني في كتاب
الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا
في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا
ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال

ودقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن

والذي

والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت
امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك
جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين
ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا
واتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال لها خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ
ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر
هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا تجمع لك خير الدنيا
والاخرة قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الي قال قل اللهم انت الخلاق العليم
اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر
لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة
برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن وقال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال
استقهن معك يا جابر قال فاستقتهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما جاء
بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها
وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة يقال لها عصماء بنت مروان
من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي نذرا لله عز وجل لئن
رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن
عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان قال الخادل ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع
الذي لم يسبق وكذا حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد
للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند
الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء
خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة
والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان

مغبون فيهما كثير من الناس وفيه المؤمن خير من عمله والولد الوطء واستعينوا على الحاجات بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة
والدال على الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وانما خص صلى رسول الله
الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها
وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل
له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدباغي
وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثنا الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى
عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر
الجعفي وهو ضعيف • وحكمها الحل ويفدي بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك في باب الغين
المعجمة • الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح
من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا تجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا
فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكبير المعيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنزي
تسعة وتسعون ... والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر • اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم •
العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعتنست اي وقد قاله الجوهري • العنظب الذكر من الجراد وفتح
الطاء لغة فيه وقال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب وكذلك
الشاعر روس العناظب كالعجل • وفي كتاب سيبويه العنظباء بالضم والمد • العنظوانة الجرادة الانثى
والجمع عنظوانات • عنقاء مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب عنقا
يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كانت في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر
يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة وهي تخطف الفيل كما
تخطف الحدأة الفار كانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا
عليه حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها
الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها
يسمع لها دوي كالسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر
بها الم شديد ثم الطائر وصفها • وقال ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم
جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكانت به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها
وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطيور وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط
طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى

فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني
في نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك
العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه
عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله خلق في
زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها الله من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما
توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى
ان تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوها اليه فدعا الله عليها فانقطع
نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا • واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان •
واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان • وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلاء المعري بقوله
ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا • الامثال يقال حلقت به عنقاء مغرب يضرب لما
يؤس منه قال الشاعر الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسيأتي ذكر هذا البيت
في الغول ايضا • العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو
قشعم والانثى ام قشعم ودونه عكلوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست
عيون فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه
قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء احرص ص
الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا
كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم وتبيض وتحضن واول ما
يلد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتتكامل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا ن
اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان
حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم
يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء في نسجه وتحرك
عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد
النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصها • فائدة اسند

الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت
فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد
الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله
تواعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين طلبوه للقضا فتعمد الاكل في
السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فاذا بالباب رجل فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه
الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا
اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر
وخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك
تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها
فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته
الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال
فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت
فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح
سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة ويكفي العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على
الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة
فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين
ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع
الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته
الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية عن عطا
ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في

الغار

الغار وفي تاريخ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا
وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان
قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في
ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كبيرة من اهل الكوفة قالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى
نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا
ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي
في مسند علي وابن ماجه **تتمة** قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة
على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما
الغبي في لفظي فان احرفني فيتقن ان لست بالبا فرنج النسج كل من حاك لكن لست داود فيه كالعنكبوت
قال فعمل ابن جابر في جوابهما ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقا السمند في لهب النار مزيل فضله الياقوت
وكذا النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت وقد تقدم في السمندل الكلام على هذه الابيات
وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت
قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شي وهو العزيز الحكيم وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا
تنفعه ولا تضر كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا فصل لحد اليها كذلك ما اكتسبوه من الكفر
واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته
ثم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال
بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصورة الجلية
الخواص اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية بظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا
وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم
يبراه العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة
عودة وفي المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من
مشهد الغلام العوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال للظبية اذا
ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العوسا بفتح العين ممدود

الحاملين الحافر حكاه ابو عبيد • العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي • العوهه بالضم دويبة
تسبح في الماء كانها قطاة سود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري • العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب
الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى • العلا القطاة
العلام الباشق • العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل • العير الحمار
الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة ابن عبد السلمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث
ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن
سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين
وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع
الحمار لكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين • وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك
عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة
اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير الحير مخففا
قال الشاعر • زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء • قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف
معنى هذا البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا مت فانه سيجيء عانة من
حمير يقدمها عير ابتر يضرب بحافره قبري فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين
فلما مات ورايتم ما قال ارادوا ان يخرجوه ثم كره ذلك بعضهم وقالوا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذاك نبي اضاعه قومه • وقال الشاعر يهجو رجلا • لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب • اي تربح في الحاجات الصعاب • قالت العرب قد حيل
بين العير والنزوان يضرب لما آيس منه قال الشاعر • اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان •
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله
وقالوا في الامثال كل الصيد في جوف الفرا وقيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحسبنا
فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبالة غرمولة فلما جا قالا هذا حباناه لك فجعل ياكل
ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان
راسه وكان اسمه مرقه فقال لصاحبه طاح مرقه فقال الثعلبي وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت
راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ٥
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار • لا تامننه ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اثر العير بالنار

اهله

العيثم

العيثم الضبع جو قاناه حابله فلا سقاكم الهي الخالق البارى وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج
راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر • ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد •
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد • وقال خالد بن الوليد عند موته
لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت
حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء • العير ايضا الكسا الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه
على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها قال ابن عطيه الغرض في هذا ابن عباس قرية مصر والمراد اهلها وكذلك قوله
والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من
الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز
هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه
مجاز وحكي انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة
من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره عن بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في
العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنى من المدينة وقد
خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد قال ما رايت احدا اكثر من الكرم
اثنا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو
سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب
وجوه عيره عن بيا دبدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش
ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة من منصرفهم الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا
بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره
ويصغر قدره • عير السواد طاير كهيئة الحمامة • العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من
الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل وفي حديث سواد بن قارب وشدها
العيس باحلاسها • وما احسن قول الاول • ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول • العيلم بفتح العين الانثى من الجراد • العيلم

والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام اي ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقال العنبري العيثوم الانثى من الفيلة وانشد للاخطل ۞

تركوا اسامة في اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم ۞ العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة العين طائر اصفر الظهر والبطن في قدر القمري ۞ العيهل من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل ۞ عيجلوف كحيزبون اسم للنملة المذكورة في القرآن ۞ ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو والجمع بنات عرس وبنو اعرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فيدخل ابن عرس فيه وينزل الى جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرأ من مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادي والعنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه وبحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر ومما يحكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منه وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت بدينار فالقته بين يديه كانها تفديه ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت العدد خمسة فلما رأت ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ ما عندها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى الدنانير فاخذت منها فخشي الرجل من ذلك فاطلق ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث صاحب ست الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء التي فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت بيدك الى الجحر قال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك فيها قال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب منه ۞ الحكم يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب حل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه حرام وحكى في الشرح الصغير وجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة قد سقطت من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع الناسخ والا فكلام الشرح يستقيم

الا بذكرها وكذلك كتبها بيده كما في الشرح والروضة الصغير للشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج في بنات عرس انواع وقال الغزالي انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير ۞ الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن ينفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها ويخلطه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في بيت يقع الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك فيه وزبله يجعل في الجراحات يقطع الدم ۞ ام عجلان طائر قال الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له القويع وقيل انه طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الفتاح ۞ ام عزم الظبية وعزم بنتها ۞ ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رأت الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري برديك ثم تطيري بين صحراويك ان الامير خاطب بنتيك قال في الوضع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحاء ۞ ام العيزار السبيط ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة قدار مصغر القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء وغيرهم من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله ۞

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء ۞ الغداف بالغين المعجمة غراب الغيظ جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا ولذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف الغراب الضخم وقال العبدي وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا ۞ الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب شبه الجاورس وقال ابو حنيفة الغراب كله حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهبنا ففي تحريمه خلاف قال في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات ۞ الخواص قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك ۞ الغذي السخلة والجمع غذيان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وذا جدن ۞ وانطلق الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره ۞ الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد من احاديث سعد بن سعدان ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب يعني الذي يخضب بالسواد وجمعه غربان
واغربة وغرابين وغرب وقد جمعها الشيخ جمال الدين ابن مالك في قوله ٥
بالغرب اجمع غربانا واغربة واغرب وغرابين وغرب وكنيته ابو حاتم وابو حاذف وابو الجراح وابو
حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عتاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر ٥
ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال ٥ حسد القطاة فرام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال ٥
فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك كنوه ابا المرقال ٥ ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن داية وهو اصناف
الغداف والكداع والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز
الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل
الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما
الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء رواها ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم في اخر مستدركه
عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم
احمر المنقار والرجلين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب
من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن
وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة
منهن لان هذا الوصف من الغربان عزيز قليل ٥ قال في وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها
تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر ٥ وقال
الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراة فيما تهوى الا كبه الله في النار ٥ وقال عمر خالفوا النساء فان في
خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السير في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا
يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم
قال السهيلي وفي ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى
مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل
كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها
حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر الحليمي انه انما يكون في زمن عيسى عليه
السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر
وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله روى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب عن عبد

البر

البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رائطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة والشيطان
والحكم وغراب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن
الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه
وتعالى عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن
صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من
البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم الشيطان
والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي تحرق ونه مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض التي
لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتمرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من
حديث عبد الرحمن ابن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن نقرة الغراب
ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير
يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو
يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه
الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام ورواه
ابو هريرة نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما
رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء
غراب فاحتمل الاخرى ورمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو وذكره ابن حبان في الثقات وهو
حديث صحيح ان شاء الله وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار
عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظيمة
الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته
في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن
وعلى الذكر ان يأتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات

او يستقم كما يستقم صغار الطير وينحدر شديد وتنا فرو العذاف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله
ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقا في الجو
ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشام به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب
والغرب وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب
البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر
ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع
على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع ه ويقال اذا صاح الغراب
مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه
اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قال ابن الاعرابي وسياتي في الدئب شيء من هذا وروى
احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله ابن حطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب
قال بينا انا قاعد الى ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه قال سبحان الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد
صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت
شجرة ولا قطعت الا بنقص في تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله
ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا في لفظ القنفذ من كلام عمر رضي الله عنه **فايده** الحكمة في ان الله تعالى
بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا
اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
الايات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقرب به
وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى
اهبط الى ابرهيم في فداء اسمعيل عليهما السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروى ان ادم سار الى مكة
وجعل قابيل وصيا على اهل بيته فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل فقال لا ادري فقال ادم اللهم
العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه
ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك وروى ان قابيل حمل اخاه ومشى يتحير اروح
فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاهتدى به
قابيل وانما بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا
وقابيل اول من يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل

والبليس

والبليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه
قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو
داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل على انسان في الفتنة وبسط الى يده فقال كن
كخير ابني ادم وتلى هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود
من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي
مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة
من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح فان
قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة
ولا يدرون من اين ماكله **عجيبة** اخرى قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس في حضرة القاضي ابي الحسين فجئنا في العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة
وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذا الدار يموت
بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه
متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول ه
منازل العباد بن زيد على امبيك والنعم السلام وقد صاف صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا
فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا
ابي الفرج المذكور **عجيبة** اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب
فجا غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه
فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى ذلك
الكوم فيبتلع عظما فيموت فكان فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما ثم مات ثم شرب امية الكاس فمات من
حينه وامية بن ابي الصلت الثقفي مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي
صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
ابن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام
ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم

انشدنيه فقال هم

شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك مجدا وامجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في
ابيات من شعره فقال • زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد • فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق قال والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد • فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال
تابى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد • فقال صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف
والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت
في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد
قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم
ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك
ان امية كان مغويا يبدو الى الجن خرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضتهم جنية
تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء
شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى
كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة
قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه
ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا قال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم
قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الجنية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا الابل وكان
فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار الحية وقالوا فيه ۵ •
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر • وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا واخبرت عنه
بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله
تعالى • الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح
وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد
الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفار
والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية
فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق فقال انسان للقاسم وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ايوكل الغراب
قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا يملكها احد ولا
اختصاص كذا نقله الرافعي في ضمان البهائم عن الامام واقره عليه هنا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال**

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل
ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر انه
قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب • فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب وزعم ابن الاعرابي
ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على احديهما من قوة بصره وقال
غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى ۵
وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا • وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت
الارض بقدر منقاره وقالوا اجبن من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب
نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على
وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه فعلقت رجله وخوف من الناس قالوا كانهم كانوا غرابا
واقعا يضرب فيما يمضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين
بينهما موافقة لا يختلفان لان الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف
بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا
وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم
يتلمس ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين
وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر • فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر •
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر • وقالوا احذر من غراب وحكى المسعودي عن
بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير
والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب
قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن
تأنيها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب
الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني
وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر يعرض الناس اذ هو برجل معه
ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا ميتة
فاستوى عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني في هذه الحال حاملا
مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت

فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست
مع بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا نرى على قبر
فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا
اليها فانطلقنا فاحدث النار واتت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها
واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته
وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو القاسم يعقوب حدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا
نعم هذا الرجل كان يقال له حزن القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة
عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان
وانزههم حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في
بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته
في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك
المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن
يخرج منهما فاحتملته معي فهو الذي ترى ٥ الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من
العين وطاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب
الاسود جميعه في الخل يوما ونشف وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من
الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفع من السعال المزمن وقلعه
الغر بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحد منه الذكر والانثى في ذلك سوا قال ابن سيده الغرنوق
بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في
نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حبيب سمي غرنيقا
لبياضه قال الهذلي يصف غواصا ٥ اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنوق الضحول عموج ٥ واذا وصف
به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق
والغرانقة طير سود في حد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس
بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم نر على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن
تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عبد الله بن يامين نحو الاول قال جا طاير ابيض يقال له
الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم
فرقا بين الانسان والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا

المطوق

احسست

احسست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ فايلا حارسا ثم تنهض معا فاذا
طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت
للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه
لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ
الذي هو ملاك البدن وتنام كل واحدة منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها
وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى
صوته ثم حكي عن يعقوب ابن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الروم فالقتني
الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قاماتهم قدر ذراع والترهم عور فاجتمع علي منهم
جمع واخذوني الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون
للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم تلبث الى ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق
وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك
تتمة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة
سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث بانه لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب
والمتكلفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة
فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد
قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته من مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان
ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله
عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا
في قراته فتمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله
بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين
بل روى موسى بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا
لمجاهد والكلبي فسر الغرانيق العلى بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملايكة
بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر
الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاول المشركون على ان المراد به

الهتهم ولبس عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم فنسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة
ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تلك الحكمة وفي نسخه حكمة ليضل به
من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم تتمة اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل
مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال
من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه
فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي
تعالى ثم قال ابلغني وضوا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه
والبشر ثم انصرف فقال لي اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم
فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا
ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جا ساحل مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين
معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى
مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز
ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا
يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار
ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان
امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا كما ذكرت في كتابنا الخواص لحم الغرانيق يقوي الباه
ونزل به نيلا ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحد غرغرة
وانشد ابو عمرو لابن احمر الفتهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي كتب
الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله
تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم
الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب

لانسخه

تسحبه الغرناق بالكسر طاير حكاه ابن سيده الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه
والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة
الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبي وغلطه
في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر
ظبي قاله في التحبير وقال ايضا وقع فيه تخبط في كتب الفقها وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام
ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف لعدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين
يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله ٥
واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي ● وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحا الله الحكيم لقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال ● اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال ●
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون
انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولاء الذين زعمتم
ان الحمى قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس
كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة
الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب وحكم الغزال الحل كما تقدم في باب الظبا
وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا بقضاء
الصحابة فيه بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد
الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا
فجدي وان كان انثى فعناق ● الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا
تركته ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه
ابدا وقالوا اغزل من غزال من مغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل
لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل ● انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ● اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل
الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه بذا فبماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة
ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منه صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جرا
فانها تشفيه باذن الله تعالى الغضاره القطاة قاله ابن سيده الغضب الثور والاسد الغضف النطا
الجوني الغضوب الاسد والحية الخبيثة الغطريف ولد البوم الوحشية الخطف الافعى عن كراع وقال بعضهم

هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطا المعجمة العطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف
والسخي وجمع الجميع غطارفه الغطلس كغلبس الذيب الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون
سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما يكون ثلاثا واثنتين الواحدة
غطاطة كذا قال الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر
الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا الغفر بالضم ولد الاروية
والجمع اغفار والغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية الغماسة مثل دجاجة طاير يغتمس في الما كثيرا ولذلك
عدوه من طير الما والجمع غماس الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر الغنم الشاة لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس
يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت
الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل
كالغنم في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل
الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في
اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم
والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة
والوقار في اصحاب الشاة اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال
والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا
يحب كل مختال فخور ومراده باهل الوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار
عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن
لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي
عطا رجل لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين ضاينة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان
افضل من الماعز بدليل الاضحية والفداء بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة
ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا من

الكلابث واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز ولبن الموت
الا للضان وما عداها شعر وللابل وبر ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا
هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رووس الضان
اطيب من رووس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم روى
ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي
غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكو فقال لها ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي
اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل
من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك
والبخاري وابو داود والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن
نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم
فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد
السموم وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي الخالية فقال له ابن عمر يريد
ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر
عليه فقال انها ليست لي غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب
فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع اصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول
الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام روى احمد باسناد
صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت
غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا
من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين
من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان
اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين
موتا رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما

لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه
الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود
فاخذ حفنة من حصى فرمى بها وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا
فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه
الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان
مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنائم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال
وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي
بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت انا
راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه
فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون فجاءت به نسبين في الحديث انها جاءت على غير الوان
امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله الرعي في الدنيا مقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون اممهم
رعاياهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا
دخلت فيها غنم كثيرة بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا
العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت في
المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال هكذا
عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر
قال ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا لطيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا
يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا
عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم
يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى دخل ابو مسلم
الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها
الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية

دعوا ابا

دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت
جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنأ
جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في
باب الدعاء مر موسى صلى الله عليه وسلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها
فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي الحلية
من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة
عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى
الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت
الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء
فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فسالت عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت
اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد
انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى
الغنم مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب وختم الكلام بما في اول
عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى
ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح
فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان على
ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل
الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سائمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان
او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربع مائة اربع
ثم في كل مائة شاة والسنة ان تقلد اذا اهديت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة
انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد
واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ونفشت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع

وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها بالليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه
حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الوشاة الى اتلاف الماشية **الامثال**
تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وباتي طرفها في المعز **الغواص** طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو
القرلي الذي في حرف القاف يوجد بطون الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك يعوت به قال بعضهم رايت
غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه
الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به حتى
مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني ان الكلحل له وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره
الخواص دمه يجفف ويبخر مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغا**
الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة وبه سميت سفلة
الناس المسرعين الى الشر وقال ابو العباس الرويا في الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس
بلا حاجة ولذلك قالوا الزمن الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال لقدمت على سفيان الثوري
مكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال فقل قلت اخبرني عن الناس
قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون
الحديث يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغا ايضا شي يشبه
البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي **الغول** واحد الغيلان وهي جنس من الشياطين وهم سحرتهم وقال
الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول
والتلون يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم
روى الطبراني والبزار ورجال ثقات في الدعوات من حديث سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء
ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر
الله رواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه
الله ولذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل ابن ابي
صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه
فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي من جنس الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق
وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما
معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع
ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه
قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لنا اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت
ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها
وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا
اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما
فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا
رواه البخاري فقال وقال عثمان ابن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان
قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين يروي عنهم
في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول
فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري
فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى
الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة
فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال جني فقلت
ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه

ما فيهم من هو اشد حاجة مني فقلت ما حملك ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب
من طعامك قال ما يجيرنا منكم قال تقرا آية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان
قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل
حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين
فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان
تاخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى
فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي
عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا
هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين
معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فدخلت الغرفة واغلقت
علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال
خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني لن اعود واية ذلك ان لا
يقرا احدكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن
ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني
علمتك آية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني لضليع
ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا آية الكرسي فانه لا تقرا في
بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال من عسى
ان يكون الا عمر والضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المحفر الجنبين الوافر الاضلاع
والخبج الضراط والاعمر بالرفع بدل من محاسن ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على
الجن حديث في مسند الدارمي عن هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به
ولا وجود له كما قال الشاعر ٭ الجود والغول والعنقا ثالثة ٭ اسما اشيا لم توجد ولم تكن ٭ وكذلك
سموا الغول جيتعورا وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الجو
في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر ٭ كل انثى وان بدا لك منها ٭ آية الحب حبها جيتعور ٭ وقالت
قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير ٭

فما يكون

١٦٢ فما يكون على حال يدوم به ٭ كما تلون في اثوابها الغول ٭ وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في
الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فيدنو منها وتتمثل له في صورة
مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا وخلقها
خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر
الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته اليونية
ذلك الامثال قالت العرب فلان اتبع من الغول ومن زوال النعمة ومن تولى بلا دلم العيداق بفتح
الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر العيداق الحيات الغيطلة بالفتح ايضا البقرة
الوحشية قال ابن سيده الغيلم كحيلم ذكر السلاحف الغيهب ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل
له قاله السهيلي في شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر ٭

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت
في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية ليست بحجازية
وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه للتلثث وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور والعرب تصفها
بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر ٭
اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ٭ والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب ٭ قلت ويحتمل انها انما
وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط
حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها الذي
يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام
فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والحب لا يلام وكلام العشاق يحكى وهو كما قال
الشاعر ٭ اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭ وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا
الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي
وارسطو قبله الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اقلعن الكذب من فاختة وفلان الفاختة
عنه ابو ذر الخواص دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يفزع
ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فارة
ومكان فئر كثير الفار وارض فيرة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار
المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزبابة والخلد فالزباب صم
والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه

بني العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة
في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقد سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه
وسلم فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن
عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها
تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم من عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام
تدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي
صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على
تحريم الفواسق الخمس وما الحق بها مما هو مثلها في التحريم وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير
ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفي ما يحكى عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيه شيئا وليس يخفى ما
بين الفار من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان
نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم
فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزباب والخلد
فتقدما واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة وبه جزم في الاحياء في باب التوكل واما فارة البيش فدويبة تشبه
الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها
ولا يضرها وكثيرا ما يطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار
يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز

كما في نظايره

كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شاذ ومنه قول الشاعر
كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك ● مراده فتقت والذبح اصله الشق والقطع والسك
ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها
وسررها فاذا اصطيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر
من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما
تقدم في الظبي وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها رايحة طيبة يقال لذلك فارة الابل
عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا: لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ●
واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء روى الحاكم والبيهقي عن
مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني
وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك
ظهور الاسلام على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان فارة وقعت في
سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا من طريق
ابي هريرة والصواب انه صحيح رواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما
حولها فالقوه وان كان مايعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغرب بانفراد معمر به
والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع
كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فانه ينجس فلا يوكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل
لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ولا يحل
دهن السفن به وان يختضب به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس
اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الاستصباح به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع
الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم
اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سورها قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الذي
تاكله الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا اللص من فارة واكسب
من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه الخواص راسه اذا دق وعلق
في خرقة كان على راس النايم يزول وجعه ويشفي من الصرع وعينه تشد في خرقة فوق عضد انسان يسهر
الشي اذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا عجن بزبل الحمام فاي حيوان اكله

نمات وانا احدثت فارة فقطع ذنبها ودفنته في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا
بخر عند جحرهن يكون وينظرون منه في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود ذهب منه الفار واذا
علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى
فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يبلع به الكابين الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل
العراق وهو الشك وهو يوتي به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين
وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة بجديج تلك الفارة حتى يموت الجميع **الفاذر** المسن
من الحمر وغيره **الفاشيه** الماشيه وجمعها فواشي وهي التي تنتشر **الفاذر** بالذال قبل الراء تعل اسود فيه حمرة
من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه
روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا ظلمتها وسوادها
شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه **الفاعوس** كجاموس الحية قال ابن الاعرابي وانشد
تنهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال كل ما جاء في الكلام فاعول كان الفعل منه ساكن
الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس القبر والعاموس وسط البحر والقابوس
الجميل الوجه والقاطوس دابة تستشام بها والقاموس اليام والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل
وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والقاموس وهو صاحب الخبر والجاسوس وهو
صاحب الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي
وغيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا
ايضا في الناموس **فاطوس** قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض
ويعلقونها على السفينة فانهن يهربن قال العزو وسي ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الحا
الفالج بالجيم في اخر الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهالج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما
تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير **فاليه** الافاعي بنات وردان وسياتي في باب
الواو وقيل هي ضرب من الخنافس منقطة تالف العقارب في جحر الضب **الامثال** قالت العرب اسكم فالية
الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب
والحيات تعرب لان ليس بطريحه ثم منه **فياح** كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفنع**
دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر في اعداه عادرتهم قتلى كانهم خشب تنقصف في اجوافها الفنع الواحد
فنعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من كل حيوان من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحالة
قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجسر

روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي
ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر عليهما احد ان يدنوا منهما
فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح
فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه
الطبراني من حديث بن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراوه عشرون الف درهم فنقا عينه دهقان فاتيت عمر فكتب
الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويا خذ الفرس وبين ان
يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد تقدمت المسالة في لفظ
الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب
الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل
لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما
تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وهو اختيار
عبد الرحمن بن بنت الشافعي ان تثبت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والايمة الاربعة وغيرهم
من علما الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون
المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مايه كانا ابوين له لحديث عايشة المتفق على صحته في قصة افلح
اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس
يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار
وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات
واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل وهو كراه
في نعتيه انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة ايرٌ يعار

وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال
العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم
ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد
ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب
الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع بالرا انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس
ابن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي • ما انجبت نجيبة من فحل • اكرم بها من كهلة وكهل • وقالوا
الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم انها النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها
سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر
يحمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل به هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
ابن اخي سعد فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا
تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على
الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يغل او يغلا •
وقطعت رجله يومئذ وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا • وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة
يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة • ومن احكام الفحل ان من غصبه وانزاه
على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب
شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة • **الفرس** بالضم العنكبوت والجمع فرسه كقردة **الفرا**
الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي سفيان بن الحارث وقيل لابي سفيان بن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا
حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا
والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث
كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس
اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له • **الفراش** دواب مثل
البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب
ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة
في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزته ورأت الظلام
ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليه مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك

تظن

١٦٦

تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في
الانكباب على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها
ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الابدين او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب
كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار
وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى
البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في
الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب او الكذب في اصلاح ذات البين
او يكذب على امراته ليرضيها • **وحكمه** تحريم الاكل • **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل
وقالوا احمق من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا احمق من ذباب لانه يلقي نفسه في
الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر • سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب
الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة
افرخ وافراخ والكثير فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجئ
بنا كانا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد
ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وروى
ابو داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين قال
في الحسنا قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف
عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر
فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن

معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وأبت امهن الا لزومهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الفراخ افراخها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني
بالحق لله ارحم بعباده من ام الفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع
بهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن
ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو
السعادات بان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجوا من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر
من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد
خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا الله
بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الدار الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى اقول
الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له
بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم
ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل
الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله
وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل
العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم
او العذاب انه لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات
الجوامع التي تضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكأنه يقول اعطني
كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى
قلة التأمل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية
وقيل المال الحسن وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر
الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم
الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وغيره الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن انس بن مالك الانصاري
قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن ابن ابي الحسن عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك
الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل

كان

كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا
تصدق في يومه بميتة سوء ۵ فرخ غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها
من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال
الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة الكبير للقاضي نصر العماري عن ابراهيم ابن
ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس
واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه
الله برحمته له ورد عليه يده بما صنع فائده كان رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة زوج عمران الولد وذلك
انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته
فقالت ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري
ونذرت ان تصدق به على بيت المقدس يكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شرعهم جائز الحلث ثم
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها
احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال
السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والعلو والسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا
والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا النفخ من روح القدس بامر القدوس
فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والخائن ۷ الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح
اسم للرجل وقيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نايلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره
مالك في الموطأ في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة ابن عمير
الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التأنيث وحكى ابن جني والفراسة وتصغير
الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كأنه يفترس الارض
بسرعة مشيه وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل

والتشبيه

وَقَالَ عمارة بن عقيل ابن بلال ابن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس لكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس لكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضي وابو المضمار وابو المنجي
وَالفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وانقل والبرذون منزلة الشاة فالعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالعيوب المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي المرء والاسد والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار وكم يزل يعرف بالعتيق من ابنه قال الزمخشري في تفسير سورة الانعام في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله من وجه سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية فقال ثنا الحسن ابن علي ابن عفان ثنا الحسن ابن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين ابن عطا عن سليمان ابن عطا عن سليمان ابن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن خديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين

فانك

١٦٩

فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا وكان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا ابن الحارث المحاربي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي وامي انت يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغداة شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد بن عدي عن خزيمة انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد الذي ابدى في غزوة واعاد فغزى مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروفا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما امسك راسها قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا

وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي علي الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال
اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين
فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب كان له كاجر فرس حمل عليه في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء
والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان اسقعروان كان سابقا لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخلوا وان دخل
ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ
والحيض يعرض للاناث منها لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى السبعين والفرس يرى
المنامات كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا واذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر
واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري
ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن
الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعال باليمنى والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان
سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي للمطحول ماؤها برا باذن الله تعالى وفي كتاب المجالسة للدينوري في
الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له
والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة
والسمك لا رية لها ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث الزهري عن
سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة
والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع وذكر الخادم
واختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه
وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة
لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة الدار والمراة والفرس
فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتكلم في مجالسه اخبارا وحكاية ويتكلم بما لا يريد امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك
معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما انفرد به قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي
وهو في الصحيح قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم
يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقالت طائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث على ظاهره
وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الهلاك عندها

الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون
فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان
يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع والطلاق في المراة وقال
اخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب
وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه
وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة
وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما
وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن
الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف
سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما
فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا
فهو مشؤوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا
كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن
مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا والعدد كثير والمال
وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها
لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه
جعل ذلك وفقا لظهور قضائه فيهمل الخلق فينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصاب ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه
وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي السنن من حديث فروة
ابن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال
وباؤها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة
الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح
الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة**
قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر
والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد
والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وفسرها الاصمعي وروي فيها شعرا لجرير ٥
تتمة روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبت شعر في جبهته كهلبة
الفرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه
مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب
وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في
وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي
فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره غرة سائلة كغرة الفرس **الحكم**
قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول شريح والحسن
وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري
وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير
ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة
ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تحريم واستدلا بما في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت
مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو للزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج
بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال
احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وروى النسائي
عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل
وفي لفظ قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي
وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين
عن اسما بنت ابي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة
وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلنا نحن واهل بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا
التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله
ابن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان
او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم

يرد في

يرد في شيء من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال
احمد لا يسوى العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف
وما لا غنا فيه لانه كل على صاحبه ويسهم الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولم يدخل الا فرسا شديدا
ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب
لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن وحضر فرسا اسهم له لانه قد
يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل
يعطى كل واحد منهما سهم فرس لا زمعة فرسا فذبركه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح
ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الواقعة فعن بعض الاصحاب انهما فارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم
انهما كراجلين لتعذر الكر والفر مع ركوبهما وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن
كج وجها ثالثا حسنا ان كان فيه قوة الكر والفر بعده اسهم والا فسهمان **فرع** حمار وثب على فرس فاحبلها
يكون لبن الفرس حلالا طاهرا واحكم للمغلبة في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاتاني كان لبن الفرس جاد من
العلف فهو تابع للحمها ولم يبق وطي الفحل اليه هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا في
الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فتغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطئه وانما يكون من العلف
فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس اسمه السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشر اواق
بالمدينة كان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب فهو اول فرس غزى عليه وسبحة وهو الذي
سابق عليه فسبق ففرح به وذلك والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه
اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بذيله وقيل فيه اللخيف بالخاء المفتوحة ذكره
البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب
والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجا والمراوح والمعلم ومندوب فهذه خمسة
عشر فرسا مختلف فيها والسبعة ذكرها السهيلي في اول كتابه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال**
قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا ايضا
كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لما في الانتها لان النهاية
تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس في ليلة ظلما وقالوا اشد وقالوا لانه كالاسفار نعدم نحو ان ناخر
عن ان العرب تتشاءم من الفرس اذا سفر **تتمة اخرى** في الباب الثالث في احكام الكسب من الاحيا روي
عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية
فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكوس الراس

سكن الغلب لما اتي من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي علي عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام
كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي
علفا ودفعت في ثمنه درهما ايقنا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الي العلاف وابدلت ذلك
الدرهم تتمة اخري روي ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الي الجهاد
ومعي فرس فبينا انا في الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت
نعم فوضع يده علي جبهة الفرس حتي انتهي الي موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة
الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جري به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي
فلما كان من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلي فقلت سالتك
بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
علي عليل الا شفي باذن الله الخواص اذا علقت سن فرس علي صبي سهل عليه طلوع اسنانه بلا الم واذا وضع تحت راس
من يغط في النوم منع عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلي به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر واذا
اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت علي باب بيت مسدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت كذلك وان شربت امراة
[illegible] لم تحبل ابدا ودم حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل علي الخنازير ابراها وان سقيت امراة
لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها في ساعة حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر علي الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض الغامض من العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن فرس البحر
حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس وظلفه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه
ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الي البر فيرعي الزرع وربما
قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تغلبوا في غالب احوالها الخواص اذا احرق
جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يوما ثم جففت
واكتحل بها اربعين يوما لم تصبه النار وذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق عليه
من اشتكي الي التوجع وجع المعدة من التخمة او الامتلاء برا باذن الله تعالي وجلده اذا دفن في وسط قرية لم
يقع فيها شي من الاذي [illegible] الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا
يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالي حمولة وفرشا وقدم الحمولة علي الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل
والحمل [illegible] ولم اسمع للفرش جمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا
الفرانق بضم الفاء البريد وهو الذي سدر بالاسد [illegible] الفرفر كهدهد طير من طير الماء صغير
الجثة [illegible] الفرفور كعصفور قال الجوهري ولعله الذي قبله الفرخ بفتح الفاء والراء وبالخاء المعجمة ولد

نتاج البهيمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك
انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين
المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح
الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروي ابو داود باسناد
حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان
يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلي الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون
مما اهل به لغير الله وروي ابو داود ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن طعام المتباريين فايدة
الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب وكان ابو غالب سيد قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله
ناقة وصنع منها طعاما واهدي الي قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الي سحيم بن وثيل
الرياحي سيد قومه وهو القايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متي اضع العمامة تعرفوني فكفاها سحيم وضرب
الذي اتي بها وقال انا مفتقر الي طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخري فوقعت المنافرة بينهما وعقر
سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب
مايه ناقة فلم يكن عند سحيم هذا العدد فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بان ابله كانت غايبة وعقر ثلاث مايه ناقة وقال للناس شانكم والاكل منها فعصي [illegible] وقال لعنه ذبحت لغير
ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها علي كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان
والرخم الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روي البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة
عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي
يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انه حلال بمنزلة الغنم قال الكميت ٥ شعر
وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذياب الهقالسا ٥ [illegible] الامثال قالوا
اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني الحمق يقال غزل الكلب اذا
تبع الغزال فاذا ادركه الغزال في وجهه بغر ودهش فكذا الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيدا فقالوا
اغزل من فرعل انتهي وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه
حسان بن ثابت ٥ فر والقي لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل ٥ وولت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور علي المعدل ٥
ولم تلق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل ٥ الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي الفرب
بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد
الوعل ويقال الغلام الغليظ [illegible] فقالوا لو تعهدنا ذا سمن الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه

لغة حكاها الجناني والجمع فرارج انشد الجوهري عن الاصمعي ابلغ من يرو من سواج بالعوم وقد تلوا بي
يمشون اولا جاء على افواج مشي الفراريج مع الدجاج الفرير والفرار ولد البقرة والماعز والبقر ويقال
هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قال ابن سيده فرافر حيوان كالفار
شديد النتن قال ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل
نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع
امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها
روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها
وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربعون واربعماية راكب نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا
معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبيه الفصيل الرابض
فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا ثم التفت واني لمن اخرهم وكانا لم نرزا منه تمرة وقال ابن
عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على
فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع
فرع دخل فصيل رجل في بيت رجل لم يكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله
نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقض وان دخل
بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض في المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان لا ارش
عليه الامثال قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر ما يطيق ثم يتخم وقالوا كفصال ابن المخاض في الفصيل اي
الذي سنه من العرق قليل يضرب للمتباينين في دخولهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي فيه القرع وهو
بثر ابيض يخرج بالفصال ودواوه الملح وحباب البان الابل الفلحس كجعفر الكلب والدب المسن ورجل بليس من شيبان
كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس الفلو والفلو المهر الصغير
والجمع افلا قال سيبويه لم يكسر على فعل كراهة الضمة على الواو ولا على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان
كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى
عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوي مثل خطايا
واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته
عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة
فيربيها كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن
حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم
على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكني هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها
بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا
واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي
تدفع اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال
وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى
فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وفي سنن ابي داود من حديث الزبير ابن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة
من افلايها تباع تنسب الى فرسه فنهي عنها اي نهي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها
الفنك كالحسل دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد
الصقالبة ويشبه ان يكون من لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان
المعتدلة وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب
والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس الفناة البقرة والجمع فنوات الفنيق الفحل الكريم من
الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق وفي حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير
ونصب المنجنيق عليه وقال خطارة كالجمل الفنيق وحكمه تقدم الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد
في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وان خرج اسد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه
كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوايه ودوايه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل
ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب
بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب
على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهوى الذي حبسه فاذا اخطاها رجع
مغضبا وربما قتل سايسه ومن خلقه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها
واول من اصطاد به كليب وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان واكثر من اشتهر
باللعب به ابو مسلم الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد
ولا خلاف في جواز اجارته الامثال قالوا انوم من الفهد واوثب من فهد واكسب من فهد
وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فتى فيصيد لها في كل يوم شبعها الخواص

لحمه يورث حدة الذهن ودمه من سقي منه تحلب عليه البلاهة وبرثنه اذا ترك في موضع
هرب منه الفار. الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل ذلك ما لألأت الفور
باذنابها اي حركتها ويروى ما لألأت العفر وهي الظباء ايضا. الفولع طائر احمر الرجلين كان راسه شيب
مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده. الفيصور يشبهون الحمار النشيط
الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خمروا الانية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا
المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة
لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومنه سمي الخارج
عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت. الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى
الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه
يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل
وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقيل
اسمه [illegible] ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله فيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ملناه
والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرد والفار
والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه
ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل فيترك الماء والعلف حتى تتورم راسه ولم يكن
لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له خمس سنين وزمان نزوه الربيع من العجم
والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت
الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلده والذكر عند ذلك يحرسها
وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه ويزعم الهند ان لسان الفيل
مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه
ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره
به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل
بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر وللهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه
وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان خرطومه

فلا يشعر به

ولا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر بالوسم
ذلك وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض
١٧٢ وان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا دنت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها سبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي
انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح ففزع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور
ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا
فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة فانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من
غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد
الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه
رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت
الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي
ان انزل عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة
سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي. فائدة
لما كان في اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين كان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
حملا في بطن امه فخرج ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد
ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة
فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان
وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة
الانسان يخرج الى المغمس اذا ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت ابلا لعبد المطلب فهم اهل
بقولهم الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة اني لم ات لحربكم انما جئت
لهدم الكعبة هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله
والله لا نريد حربه وما لنا من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه
ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة
وقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال فلما رآه
اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير
اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني

في ما بقي بعير ونترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال عبد المطلب أنا رب
الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه منه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك فرد أبرهة على عبد المطلب
إبله ثم انصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك •
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالك • ثم أرسل
حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فحينئذ جاء
قدرة الواحد الأحد المقتدر فأصبح أبرهة متهيئا لدخولها وهدمها وعبى فيله محمودا أمام جيشه فلما وجه
الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن مالك فأخذ
بأذن الفيل وقال ابرك محمود أو ارجع راشدا فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل فضربوه
بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك
أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق فهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى
تساقط أنامله أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزير وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى خر عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وإلى
هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى إذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الإبل كالحران في الخيل والمعنى
في التمثيل بحبس الفيل أن الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم وأريق فيه دم كما كان منه
الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيسلم جماعة من أولئك الكفار ويخرج من أصلابهم
قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان أبرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك أصحاب الفيل
بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة
وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن أشيم الكناني يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل أخضر
وأنا أعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لأن الفيل لا يبرك فيحتمل أن يكون بروكه سقوطه
إلى الأرض لما جاءه من أمر الله ويحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك

عن ذلك وقال من سمعت يقول إن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله ما قدمناه قال
وقول عبد المطلب لاهم أراد اللهم والعرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت وأراد
القوم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها أبرهة تسمى القليس مثال القبيط سميت بذلك
لارتفاع بنائها وكان أبرهة استذل أهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل إليها
الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصور بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام
وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان
العامل فيها إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت
معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا
لغيرك فعفا عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات
فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا إلى زمان أبي العباس السفاح فذكروا له أمرها فبعث إليها أبا العباس بن
الربيع عامله على اليمن معه أهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفي رسمها وانقطع
خبرها وقد أشرت إلى هذه القصة في المنظومة في أول كتاب السير بقولي •

فجاءهم أبرهة بالفيل • وجيوش أحبوش مختلفة • وأمهم في عسكر كالليل • مسقطها الجيل والجبل •
وقد أتى الأسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم • فأم ذاك الوقت عبد المطلب • أبرهة والسعي في الخطب •
فلما رأى أبرهة وجه سما • مهابة عظيم رب السما • انحط عن سريره منبسطا • وقعدا على البساط منبسطا •
وقال سل ما شئت من أمور • فقال رد مائتي بعير • قد أخذتها جملة الأموال • فقال قد زهدت في السؤال •
لو قلت لي لا تهدمن البيتا • وارجع وعد من حيث قد أتيتا • قابلت ما قلت بالامتثال • من غير إمهال ولا إهمال •
فقال هذا إبلي فهذا • بيت له خالق أعاذا • لا أسأل اليوم سواه فيه • إن له ربا على حميه •
ثم أتى سدنة باب الكعبة • فقال إذ يبالي فيه ربه • يا رب لا أرجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
إن عدو البيت من عاداكا • فامنعهم أن يخربوا قراكا • فأطلقوا بجيشهم والخيل • وأقبلوا كقطع من ليل •
محموده من فوقه مذموم • بهيمة من سواده بهيم • يروم هدم البيت ذي الأركان • وقتل من فيه من السكان •
وليستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما • فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات جليلة ما غلب •
في ربقة حلقته الوثقى التي • ما خاب من أمسكها في أزمة • فأنجز الله له ما طلبه • وأنجح الرب العظيم مطلبه •
وفيلهم محمود ليل داجي • وكان يكنى بأبي الحجاج • وقال قوم بأبي العباس • وكان معروفا بعظم الباس •
أمسك بأذنه نفيل • قال له شاع هذا الفيل • ابرك ولا ترجع راشدا محمود • فإن هذا بلد محمود •
فأوجعوه بالحديد ضربا • للسير نحو البيت وهو يأبى • وإن يوجه لسواه يشتد • ثم عليه أحد لا يقتدر •
فأرسل الله على الذين جحد • طيرا أبابيل من جنس الحجر • ترميهم للقوم من سجيل • فهم كعصف حبها مأكول •

والملك المطاع عضوا اعضوا امرف ثم لم يولوا مرجوا وكان عام الفيل عام للولد لاحمد خير الورى محمد

فايدة اخرى اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب وافادني بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بالضماير وفي اليوم العاشر يجلس على ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك ما لكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلل في الوسيط بانه ذو ناب يكادح اي يغالب ويقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه واكره في العتبية سرج له اكثر من راكب النخل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالسقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر ورخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته

فايده في سنة تسعين وخمسماية سار بنارس اكبر ملوك الهند يقصد بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع ماية فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقين وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزاينه الف واربع ماية حمل من المال وعاد الى غزنة ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثني بذلك من راه وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومحمد بن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو

اسحق

اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصوت النادر يدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند

الامثال قالوا اكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل وذكر انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك الا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك لم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ونظير هذا ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ... انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من وسخ اذنه ينام سبعة ايام ومرارته يطلى به البرص فيبرا وثلاثة ايام بزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقطعا على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده تشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبتت ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير

الفينه طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قال ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيت فينه وانما نذكر هنا الطاير لان ذاك حين بحين الى اليمن وحين يذهب عنها سمي باسم الزمان

ابو فراس كنية الاسد فالفرس الاسد فريسته بعنقها فرسا اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر هذا حتى صير الكل قتل فرسا

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري

القارة الدبة

القارية كادية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويتشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم ... سبايا كم وابتم بالعناق

وا[ ]قه تم

بلغ مقابلة

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالغا ف
هنا الخيبة والجمع القواري يقول يعقوب والعامة تقول قاريه بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده
القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارير الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا لانسان
بخير او شر فقد وجب واحدهم قارية وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا
الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدي
بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها **القاق** طاير مائي
طويل العنق وحكمه الحل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو
ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمها** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذيب
العواء والمقانب الذياب الضارية **القاوند** طاير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام
وتخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويتوقعون طيب
الوقت وحلول اوان السفر ويقال ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير
وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا احال اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا
الطاير الذي منه شحم القاوند المعروف وهو ينفع المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن
القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجر كالجوز
وبطن من العامر ويستخرج ينفع من الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف واسكان البا
الموحدة والجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فتختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقول
حيقطان والبومة حتى تقول صدا او فياد والحبارى حتى خرب وكذلك النعامة حتى يقول ظليم والنحلة حتى تقول
يعسوب ومثله كثير وانما لم تدخل القبج في باب التصحيف لان القاف والجيم والكاف لا تجتمعان في كلام العرب
كجوالق وجلوق والقبج والكلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كا
سبة ثم وانا ته تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة
سفاده يفسد موضع البيض فيكره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا ارادت ان تبيض تهرب
وتختفي عنه في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها تغرد المقهور
يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف القبج يختبر اصواته بانواع شتى بعد حاجته الى ذلك ويعمر
عشر سنين ومن عجيب ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد
لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكور وهذا النوع يحب الغنا والاصوات
الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات

يتولد

الخواص

الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها ينفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج
ابرات من العشا بالليل ونفعها اذا سعط به ينفع السكتة واللقوة **القبر** بضم القاف وتشديد البا واحد
القنابر قاله الجوهري وفتحها في الشعر كما يقوله العامة ضرب من الطير يشبه الحمرة كنية الذكر منها ابو صابر
وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها في صباه بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري قد ذهب الصياد عنك فابشري لا بد من اخذك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له
فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى
القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية
وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوفاق القافية اولا لتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى
عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا
يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه
هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من
مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما
كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ
معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا فقال له المتلمس بالله ما رايت شيخا
احمق واضعف واقل عقلا منك قال وما انكرت علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبهت فكانما كنت
نايما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام اتقرا قال نعم ففككته فاقراته
فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفة وان معك مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك
ثم اتى طرفة الى الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى
حتفه بنفسه ويغرر بها وستاتي الاشارة الى هذه القصة في الكروان والقبر غير القبيط للنقار على
راسه قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب في طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي
بالحجر فيستخف بالرامي ويلطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا ومقتولا لان الرامي
يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يبيض ويكون على الجادة حيا لا ... روى الخطيب باسناده
عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي

من قدم ولا تغني من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني **وحكمها** حل الاكل لوجوب الجزا على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيب زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا اكرمت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها وجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسما قنبر بضم القاف وفتح البا جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وبضمهما ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثا قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان صاحبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبرا كان حاجب علي قال ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وقيل جلس ابو يوسف يعقوب ابن السكيت يوما مع المتوكل فجا ولداه المعتز والمويد فقال له المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ولديك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت ۞ فموصول بها فرج قريب

ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ۞ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف البا طوير ابقع مثل العصفور يكون عند حجر الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله **القبيط** كجير طاير **القتع** بفتح القاف والتا المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحد قتعه

ابو قـ

ابو قتيبة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو من الشبى بين وائم بقع وابو قتيبة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قال ابن سيده وقال غيره دويبة قرسة من البرغوث بعضهن قال الراجز يا ابتا ارقني القدان فالنوم لا تطعمه العينان **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم ومذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقها وقال مالك لا يقرده وقال ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابن زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش سبع مائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الهجهم به دعاهم الى هذا القول فيه **القرد** كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال ليعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فيعزر في الاصح ويحد في قول ويقتل في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال اما انه ليست است القرد حسنة ولكنه متقنه محكمة وجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد

العشر والانثى عشر والذكر غيور شديد على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالحيوان في غالب حالاته فانه يضحك
ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامله واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس
بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس لشيء
من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج
والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل اولادها
كما تحمل المراة ومن شره هذا الحيوان ان الطايفة اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا
سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا فعل صاح فنهض من كان يليه وفعل
كفعله حتى يكون هو اخر المالكة فيبيت الطرف ويصبح في اخرى ويقوم بتولي التادب والتعليم ما لا يخفى
ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها قرشا
من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتانٌ تعلق ابا قيس ان ادركتها فليس عليها ان هلكت ضمانُ
روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت قردا يصوغ فاذا اراد
ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفي ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسماعيل المرادي
عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا
اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال ذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة
قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا والفيء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه الى
الله باسيافنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معاوية الابواب
فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون ايمة من بعدي يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة
واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي
اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه
واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو
يعلى ورجاله ثقات وفي عجايب المخلوقات من تصبح بوجه قرد عشر ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع
رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به فايده روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه
فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل وجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه
البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا

كان

الانثى

بالمليح

178

كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهمه الله تعالى
القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء
فقال له ابو هريرة كيف بك اذا قيل لك يوم القيامة خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في
الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فايده اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاعمش عن الربيع عن الشافعي
عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره
وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هل تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال
المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدوها ولا يدركوها الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا
يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك
اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجدوا الجيران ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم
فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم
في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم
انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة
انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق
فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا
حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين
غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما
تنزو القردة قال فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر فايده اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل
يعقب او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر ابن العربي المالكي قال الجمهور لا يكون
ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام

قوم

انت فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها من الانس فيقول انت فلانة

فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل
لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الغنم شربته. خرجه مسلم عن أبي هريرة. وفي حديث الضب رواه مسلم عن
أبي سعيد وجابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بضب فأبى أن يأكله وقال لا أدري لعله من القرون التي
مسخت. قال أبو بكر العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون أنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها
ورجمتها معهم. ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها. والجواب عن ذلك أن الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال حكى أبو مسعود الدمشقي أن لعمرو بن ميمون الأودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال
رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم. كذا حكى أبو مسعود ولم يذكر في
أي موضع أخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب أيام
الجاهلية وليس في رواية الفربري أصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري
والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال أبو نعيم ابن حماد أخبرنا هشيم عن أبي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون
الأودي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فإن
صحت هذه الرواية فإنما أخرجها البخاري دليلا على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي
ظنه. وذكر أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال إنه معدود من التابعين الكوفيين
قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك لأن رواته مجهولون. وقد ذكر البخاري
عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الأودي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت
فرجموها يعني القردة. قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج
بهما. وهذا عند جماعة أهل العلم منكر إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا
من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما انتهى. وعمرو بن ميمون المذكور خرج له
أصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين إذا رؤوا ذكر الله. وأما
حديث الضب والفأر فكان ذلك قبل الوحي إليه أن الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما أوحي إليه زال عنه ذلك التخوف
وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ. فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير
هي مما مسخ فقال إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وأخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته
وعلى مائدته ولم ينكر فدل ذلك على صحة ما قلناه. وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني إسرائيل إنما
مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كأفهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين. الحكم أكل القرد
حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور أصحابه
ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لأنه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الأمتعة وقال ابن عبد البر لا

وقال ابن الجنيد

المالكي

لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لأنه لا منفعة فيه وما علمت أحدا رخص في أكله
والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما كان
القرد ومثله أن ينهى عنه لأنه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفور لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا
عن غيرهم أكله. وروي عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد. الأمثال منها قولهم
واسجد لقرد السوء في زمانه ودارِه ما دمت في سلطانه وقالوا أزنى من قرد وأحكى من قرد لأنه يحكي
الإنسان في أفعاله سوى النطق. قال أبو الطيب: يرومون شأوي في الكلام وإنما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد.
وقالوا أقبح من قرد وأولع من قرد لأنه إذا رأى الإنسان يولع بفعل شيء أحب فعل مثله. الخواص إذا علق
سنه على إنسان لم يغلبه النوم وكذا الفزع بالليل وأكل لحمه ينفع من الجذام جلده إذا علق على كرم دفع
عنه ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال إذا غربل به الزريعة وزرعت تسلم من آفات الجراد وإذا
سقي إنسان من دم قرد وهو حار خرس من ساعته وإذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح وإذا
جعل شعره تحت رأس نائم رأى في منامه أهوالا مفزعة. القرهوج الضخم من القردان. قال ابن سيده
القرش بكسر القاف وإسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها
وتضربها فتكسرها. قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش
فقال هو مدور الخلقة وعظمه كأنه من هنا إلى الكعبة ومن شأنه أن يعترض للسفن الكبار ولا يرده شيء
إلا أن يضربها بالنار فيمر على وجهه كالبرق الخاطف كل شيء عنده حلال إلا النار وبه سميت قريش. قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا. تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا.
هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا. ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا.
الخموش الخدوش والأكل الكميش أي سريعا. قال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها فجميع الدواب
تخافها ثم أنشد البيت الأول. وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وأشدها ولذلك قريش سادات
الناس. وحكى أبو الخطاب بن دحية في تسمية قريش قريشا من أول من تسمى به عشرين قولا. فائدة أجنبية قريش بن مخلد
ابن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب إليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت بلد
به بدرا. وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية
تفعله إذا مات الرجل خلف على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار. وقال الملك
قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الإسلام. وفائدة الاستثناء
أن لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه لم يكن في أجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح ألا ترى أنه لم يقل
في غير القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها إلا ما قد سلف إلا في هذه
الآية وفي الجمع بين الأختين فإن الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين الأختين

بلغ

مما احيل وليا فعوله الاما قد سلف النقات لي هذا المعنى فالة هذه النكتة من الامام ابي بكر العربي قال الحافظ
قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا افت متكرا مله للكوت ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة
فجا له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان نلقيت ابا عثمان عمرو
ابن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة
بنت اد بن طابخة ولم يولد لكنانة ولد ذكر ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة
ابن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما
وتقارب نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت
من امي وابي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهرنا من كل
وصم وطهرنا تطهيرا ولست وهذا ارجوا به الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما سطره في جميع كتبه
واشرت الى ذلك بقولي في اول كتاب السيرة المنظومة بقولي • محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق •
دعوة ابرهيم الخليل كذا بشارة المسيح في التنزيل • الطيب الاصول والفروع • الطاهر المحتد والينبوع •
اباؤه فطهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا • نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجباء الاعلام •
ومن ابا او شك في هذا كفر • ودينه مما جناه قد عفر • نقل ذا الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •
الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري
شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل بتحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي
نهاية ابن الاثير المصرح بحله لكن قال ابن عباس لا ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا
يستطيع احد منها ان ياكله القرش بكسر القاف من البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره
كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب والاسد والنمر والدب والنسر
والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلم والقرقس واشباهها القرسام والقرسوم والقراسيم القراد
الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبنطة واصله قرعل زيدت فيه ثلاث احرف لان الاسم لا يكون على
اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعة قال الجوهري القرعوس القراد الغليظ القرقف كهدهد طير صغار
القرقفنة بالنون المشددة كذا اضبط في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير
من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر على اهله السوء جا طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه
فيمكث هناك اربعين يوما فان تاب والا مسح بجناحيه على عينيه فصار بعد ذلك ديوثا فلو راى
الرجال مع اهله لم ير ذلك قبيحا وذلك القنذع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي في غريبه

الباب مدخل الشمس في القنذع الدليل الذي لا يغار انتهى وذكره الهروي بمعناه القرلى ملاعب ظله وسياتي في
باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ١٨١
لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحد عينيه الى قعر الماء ويرفع الاخرى الى
الهوى حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل حمله من السمك او غيره انقض عليه كانقضاض السهم المرسل فاخرجه من قعر
الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن امثالهم اتحلى بنت الحسن كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى
او شرا تعلى وقال حمزة من خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان
لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة ترك ذلك
الطريق ولم يخض فيه فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال
واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر • يا من جفاني ولا ذنب اهلا وسهلا •
وما تغيرت لما رايت ما لي قلا • اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى • الحكم يحل اكله لانه من طير الماء
الامثال • قالوا احذر واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى • القرمل ولد البختي والقرامل
الابل ذوات السنامين في الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره
فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة
لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل • يضرب لمن
استعان بضعيف لا ينصره الا ان القرملة شجرة على ساق لا تحمي ولا تظل • القرمد الاروية والقرمود
بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده • القرنبي مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء اعظم
منها بيسير وقال الميداني في اوهم الزرق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطعة
الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف جارية وبعلها •
الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا • ينام اذا بات على عكناتها ويلثم فاها السلامة او احلى •
يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا • وقال الجاحظ انها تقتات الروث
وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبي في عين امها حسنة وقالوا الزرق من قرنبي لانها تكل من
بات بالصحرا وقام للغائط يتبعه لانه نوع من الجعل قال الشاعر •
ولا الهرف الجارات بالليل تابعا قنوع القرنبي اخلفته مجاحره • القرهب كثعلب الثور المسن قاله
الجوهري وغيره • القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر •
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر • انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر •
لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر • امنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القرز •
اهلي فداوك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر • القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب

والعمل ويودع للغفلة والجمع قروم والقروم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل بذلك قال
الشاعر • الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم • عطف صفة على صفة كثير في احد
كقوله جا في الطريف والغائل وانت شديد تخصا روى مسلم من حديث ابن شهاب ابن عبد المطلب ابن
ربيعة ابن الحارث قال اجتمع ربيعة ابن الحرث والعباس ابن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين
عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا
ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا
له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فالقى علي رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله
لا ابرح مكاني حتى يرجع ابناكما فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا
لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء ونوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب قال فجاآه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل ابن الحارث انكح ربيعة ابنتك
فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى
علما قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان
عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول لهذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية يشكل على غيره وهو
يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة
وليس هنا كمن يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه القرة بالضم الضفدع
قال الجوهري القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد
صحيح عن ابن عباس انه قال القسورة الاسد وقال الراجز ○ مضمر تحذره الابطال •
كانه القسورة الرئبال روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد
قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح ابن حبيب باسير في تابوت حي في ضعة
بين بيتهم فقال كم تتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد
صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين انه روي عن ابي
بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد الليل خاصة لا اخره والمعنى قرب من ظلمة الليل ولا شيء
اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر القشعبان كالعقربان
والثعلبان الذكر قال الشاعر • تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعبان من النسور • اطلى الرجل
اي مالت عنقه للموت او لغيره القشبة القردة قال الجوهري وقال الاصمعي هو الصغير من اولادها الامثال
قالوا الكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة القصيرا معروف مصغر ضرب من الافاعي القط السنور

والانثى قطة والجمع قطاط وقططة وقال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى
الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط التي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله
كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية رضي الله عنه
ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع اليها ذات يوم وهي تنشد
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف • وللبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من نقر الدفوف • وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف •
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف • وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنوف •
فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في
ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده
بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له ثانيا وهو ياخذ
ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها
شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك
فقال الشيخ بن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق
فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على
الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعماية وباب شاذ كلمة عجمية يتضمن معناها
الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين وسياتي بعضه في باب الهاء القطا طاير معروف
واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال للقطا ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث قال الشاعر ○
وام ثلاث ان شببن عففنها وان متن كان الصبر منها على نصب • يقال ان شبت فراخها فارقتها
فلان ذلك العقوق لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا
والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة ○ •
سوى ما اصاب الذيب منه وسربة لطافية من امهات الجوازل ○ وقد تقدم قريب من هذا في باب
الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذا تصفها العرب بالصدق قال الشاعر ○
والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان • وقال الكميت في وصفها ○ •
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل • وانشد ابو عمر في التمهيد قال الشاعر للبرد
واظنه توبة بن الحمير ○ كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح •
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح • فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح •
ثم قال قوله عزها فقد تصحف بعضا الى غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها قالت العرب من عز بز

ومن غلب سلب في غلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم غلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين
المهملة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش
البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة
والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري يعدل جونية بكدريتين وانما سميت
الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا اسرابا فيه
عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل
شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود
الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله ٥ •
واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء تجمع ، ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال ابن عامر
وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء
فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران
واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ما هاهنا حتى قال وكنا نغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
ويوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل
والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت قبالة اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلد
علم ولا اشاده ولا يجوز فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا يطلب الماء من مسيرة
عشرين ليلة وفيما دون ذلك والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة ٥ •
وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم • وقال الشاعر في وصفها ٥ •
اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها • سكا محطومة في ريشها طرف سود قوادمها صهب خوافيها • معنى
وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل ٥
وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الصيمري • كم مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعواد
تتصاد القطا فتنجو سليما ويحل القضا بالصياد • فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب
خطاها وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايته في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في
غير رواية هشام ٥ • نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوانق ٥ • الى اخر الرجز كذا
رواه الزبير بن بكار وقال السهيلي يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية
قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون الساده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن
بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ اي نحن بنات فيحسن

١٨٧
كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن
بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري
قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر
الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النوانق الكثيرات
الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه
ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي في الاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجب على
المحرم اذا قتل الواحدة منه شاة وان كان لا يسمى حماما قال الشيخ محب الدين الطبري ولا اعدها من
الحمام للجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها
تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا وافصح من القطاة وقالوا لو
ترك القطا ليلا لنام تزعم العرب انه علي قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها امراة
طائرة فنبهت زوجها فقال انما هي القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من
غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا ليلا قالت ٥ •
الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما • فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع لما نام
بهم رجل فقال • اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام • فثار القوم والتجأوا الى واد
قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم
وقالوا قطا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر كالاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها
وعجن بزيت انفاق وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب ولحمها
عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها وبيض وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة
اخبرت بجميع ما في نفسها وبما تفعله في يومها فان خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا
شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ سمنهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا
يعلم احب الداهن حبا شديدا فائدة روى ابن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنا مسجدا ولو كمفحص قطاة بنا الله له بيتا في الجنة وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم
موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف ومفحص القطاة

بهذا الا انها لا تبيض في نجوة وكلها يا ابن جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير ولذلك شبه
به المسجد لانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رحمه الله خالص المعبود به الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وصفات
هذا الطائر. وقيل شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك
مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي
بما لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم عليها السرقة وكقوله اسمعوا
واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من
ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة
يعبر الناس وشحمها اذا طلي به البرص يزول القطامي الصغير فانه بفتح قطرب طائر يجول الليل
كله لا ينام قالوا احول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره
وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطرب
قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب
واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد
من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صارعه عن نفسه اذا كان شجاعا والا [illegible] حتى ينكحه فاذا
نكحه هلك وهم اذا رأوا من صرعه القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان كان
مروعا عالجوه قال وقد رأيت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الغاو والذئب الامعط والسفيه
ونوع من الكلاب تحولها وفي الحديث لا يكونن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود ورواه
عنه آدم ابن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان
القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام من احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة
جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك ٥
القشعبان كمهرجان دويبة كالخنفساء من العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل
الزاد والجمع اقعد وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر الى ان يثني ثم هو
جمل والقعود الفصيل القعيد ينبع الغاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي
ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح القعقع طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قال الجوهري
زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد القلو بالكسر الحمار الخفيف القلقاب طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره

القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم
قال الراجز متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما ونصب القلص كما نصب بالظن وهي
لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي
القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول اسلم
ابن دارة لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق
عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنى الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليساله نفرت به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل كذلك
ثلاث مرات ثم وقصته فقتلته فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعته فقال نعم وافواههم
ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهي من الحجبا في الحرف العاشر من افات اللسان وفي
سنن ابي داود عن اسحق عن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني
عن ثابت عن انس بن مالك ان ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين قلوصا
فلبسها ثم عثمان ثم قال اياك ان تختزع عنها روى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت كساها
خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في
طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد
الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في عيرها فلو جئتها وعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا
انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج معه غلامها
ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم
يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة
هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام
فالشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابن عبد البر ان نسطورا رآه وقد ظللته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر
الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات
والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل

العقول فوالله وكان مبيض اذا كانت الهاجرة وانشد الحريري ملكين بظلال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشمس وكان لما القي عليه الحجر من يبس وكان كانه عبد له فباعوا نجاحهم وربحوا ضعف ما
كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح ثم تقدم ميسرة
فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي
الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين
الذيب ولذلك القلوب كالخنوص **القمري** طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى
قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمري نسبة لجص
لبياضه والقمر بمصر الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات
في سنة ثمان وتسعين ومايه روى عنه حرملة المرادي قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره
صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طاير صغير والقمري من الحمام وجمعها قماري وقمراسي وكان عبد الله بن ابي
بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد ٥
اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق • اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم يطلق • لها خلق جزل وراي ومنصب • وخلق سوي في الحيوة ومصدق •
فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما
وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان
بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري ويذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري
روى ابو المظفر السمعاني عن والده قال انشدني سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ٥
ارى الفضل ما تاح التاخر اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم • كذا الدر الخفاش يحيه فيحه • ويكسر القمري حسن الترنم •
فايدة كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي
هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي عن الصياح فقال له مالك
طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ايما اكثر
صياح قمريك ام سكوته قال لا بل صياحه فقال كلا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا
فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول
الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن
عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على
المجاز والعرب تجعل الغالب للفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا الكثر من سكوته جعلته كصياحه

دايما تشعب مالك من احتجاجه وقال له انت تعلم ان لك ان تفتي فافتي في ذلك السن **غريبة** ذكر ابن
الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من
جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء و
تحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمايه
وذكر ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **القمعة** ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد الحر
يقال الحمار يقمع اي يحرك راسه **القمعوطة** والقعوط دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدة
قملة ويقال له ايضا قال ابن سيده والقلاح له ويقال راسه بالكسر قمل وكنية القملة ام عقبة وام
طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لانه
وقيل الرمع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق
والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا ويدل المكان قال الجاحظ وربما
كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا
في جهد من ذلك لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض
بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري او ليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال
وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاسود اسود وفي الشعر الاحمر احمر وفي الشعر
اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه
اكبر من ذكوره وقيل ان ذكورة الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك
من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال العلما
قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباء
يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام
وبعضه للعرق وما قمل النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل ويسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت قتلت
وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه **فايدة** اختلف العلما في القمل المرسل على بني
اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي
الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن
زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل
المعروف باسكان الميم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتثر كله قملا
في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم

الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي
نفسها في القدر وهي تغلي فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فجرى
ماؤهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل
سلط عليهم الرعاف **فائدة** اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع
الدلك بالظفر وانما خص النواة لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة
ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمة العمة لكم النخلة وقيل لان النوى
قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها بالفم **الحكم** يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا طرح على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته
فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل
واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس قال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس في الخلا قملة لا يقتلها بل
يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو في الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا
ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن
عوف والزبير ابن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والصحيح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره
الجويني وابن الصلاح يختص لان الروايه معينة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لانه ورد في الاحاد
عن لا نعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوي قاضي خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان
تقتلها واذا راي المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده
او امسكها حتى يفرغ فلا باس وان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها
بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى
القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي فالمرجح لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد
صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال
البيهقي انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى
ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة
قال ورويناعن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن
الحسن قال لا باس بقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد

واما القملة والبرغوث فقال الكثير من اصحابنا لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عليه من دم حيوان لا يعيش الا في الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان ابن سالم القاضي الكندي
من اهل افريقيه يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال
لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة
كالذباب سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قال القمل في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك
الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله
في عنق من يشاء لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي الغريبين اخر باب الغاء مع اللام ان عمر بن الخطاب قال
النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد
واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل اذا
حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا
يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى جهدا ويضرب لكل ما يلقى من شدة قال
وهو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر
الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد
قومي فساوم القوم به ثم اطلقوه واجعلوا يديه في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام
فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا انتصر من النساء يعرف فقد فدى نفسه ونلطمها
الخواص قال الجاحظ القمل يعتري بياب عير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام
بالمجذوم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة
حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم ابن عبد الله الايلي انه روي باسناد صحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الماء
الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وجعل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الحافظ
بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان
الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان واذا اردت ان تعلم
هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من
اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في
احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل **القمقام** صغار القردان

وضرب من العنب شديد السواد باصول الشعر الواحدة ثغامة وتسميه العامة طبوع وقد تقدم
الامثال قالت العرب ثغامة حكت بجنب البان لما البادر من الحبل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم
وهي اقواها تضرب للضعيف الذليل تحتك بالقوي العزيز قندر قال القزويني هو حيوان يكون
يجري في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين ياكل لحم السمك وخصيته يسمى
الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القندس قال ابن دحية انه كلب الماء وسربه
حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا بين يدي الساعة
قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار
الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يلبس عليها القندس
والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الجمل انتهى وسياتي
في باب الكاف حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع
عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره القنحاب كسنجاب العظيم
من الوعول السمين القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها الذي منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك
والانثى ام دلدل ويقال للقنفذ العاسر لكثرة تردده بالليل ويقال له انقد وهو صنفان قنفذ يكون
بارض مصر قدر الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها
ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له افراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب
به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته حية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في
فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة
ابن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت شهود العتمة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد
الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة
اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان
قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه
بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم
رقودا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار
ورجال احمد رجال الصحيح وفي اخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل

١٨٦

ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده
فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامرك عامر دارك يا ابا
دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير
اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق
علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي
هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري
وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه
الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في
هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة
ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصياحهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع
عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي
في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوائلي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي يحل اكل
القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود
وغيره ان ابن عمر سئل عنه فتلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر
ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال والجواب انه رواه مجهولون قال البيهقي
لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ
وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض للذبح وابداء شوكه عند
وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه
او لا قال الرافعي بعنا له كرش الشاة الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرى
فنعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمز في لفظ انقد

الخواص مرارة القنفذ البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت
بياض العين واذا خلطت بشي من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب
يسكن الما ولحمه المملح ينفع من دا الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف الفا تقد منضج
اصعد لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعي مرضه ثلاثة ايام برى واذا علق قلبه
على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه القنفذ البحري قال القزويني مقدمه يشبه مقدم
القنفذ البري وموخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ورئته لبن
يشبه الشعر القنفثة دويبة حكاه ابن سيده القهبي بالفتح اليعسوب القهيبة طاير يكون بتهامة
فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا القراق الضفادع القرلع بضم القاف الذكر
من الارانب القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب قالقابية قشر البيضة قال
الكميت لهن وللمشيب ومن علاها من الامثال قابية وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفه
اذا املقت بك مكان كذا تبرئت قابية من قوب اي انا بري من خفارتك قوبع بضم القاف وفتح البا
الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين القوثع بفتح الثا المثلثة الظليم
القوق بالضم طاير ما يطويل العنق من العباب قوقنس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه
انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى تتاجج النار من حكها
في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت
له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية
صنف من السمك عجيب جدا عليها رايسه شوكة قوية يضرب بها حكى اللاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت
نفسها الى شي من الحيوان ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه
وتتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الما ضربته بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة
بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منهم واللاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك
السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع
الوحش الفوات لسرعته قال امرؤ القيس وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة
واهل الشام يسمونه دبسي وهو الوف للناس وفيه قبول للتعليم وسهاد راك لما يعلم وقد تقدم
ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا
ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم
قيل اراد احدهن الدنيا وقال اخر تخرصنا للبدن والقيم لدى حيث القت رحلها ام قشعم
ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وعبد ام قيس بي بغرة مني اسرائيل وتقدمت في باب البا

باب الكاف الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
وعقاب كاسر قال النابغة كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر ويعدي فيقال كسر
جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلفة وسياتي الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اربع
والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر
ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر
كبشين اقرنين املحين موجوين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض الى قوله
وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في
سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل اصحاب الحديث
ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى
ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله
ذلك التمثال وفي رواية كان له عليه السلام ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه
وسلم فاصبح وقد اذهبه الله وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل
الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم قلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من
الصبر ابي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيران وروى البيهقي في الشعب
عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال
صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب
ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين
عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا
على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة
اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة
الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي
فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس وهو الكبش الذي قربه
هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة
بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر

معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى البيهقي في الشعب والمنثور من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابا به فقال ابرهيم
تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا
فاغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدار
قطني عن معاوية بن حديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت
الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك
والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد
ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص
عليه ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس انه سيل امراة نذرت
ان تطوف على اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة** روى البخاري والترمذي والنساي
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا
لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش
لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع ماية جناح وقال مقاتل
والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم
السلام يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل
وهذه هي الحكمة في هذا الذبح بكبش ليكون تحديا من الموت بشكل الموت ولما سرور وبه سرور اهل الجنة
بذبحهم منه ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه
جبريل **فايدة** اخرى قال ابن عباس وابن عمرو بن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير
يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة
والنار فكذلك انتم تفنون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السما السابعة
دارا يقال لها البيضا تجمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح تسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم **فايدة** اخرى قال البوني في اللمعة النورانية

من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا
سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ليس بها موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم
هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويكفله ثم حفر ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويضعه
ستين جزوا الجلد جزو والراس جزو والبطن جزو والباقي على الستين جزوا ولا ياكل منه ولا من شي
عليه نفقته يفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فدا له ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه وهو متفق
عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبده المنعم عليهم وان كان في امر دون ذلك فليطعم ستين
مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هؤلا
واسالك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق
عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم الكبش تقدم ومنها انه يحرم الناطحة بالكباش لما روى ابو
داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش
الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله
الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام
ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك
بيده ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم
وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور
يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما
عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في فتنة لبابلي
صنين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح فمن نجا براسه فقد ربح ه
الخواص خصية الكبش تسوى وتطعم من يبول في الفراش يبرا من ذلك روى احمد باسناد صحيح عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
تجزا ثلاثة اجزا فتذاب ويشرب كل يوم جزا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شفا عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق كل يوم جزو
قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس
الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان
التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة وقيل هو الجراد بعد الغوغا واولها
السروة ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان **الكتع** كصرد ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر**

بضم الكاف وسكون الدال طير في الماء كذا رواه ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة
الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وهي ناحية من أرض سليم على ثمانية برد من
المدينة وحمل لواءه علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فأخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم
غنائمهم وهم خمسمائة بعير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران
وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم
عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء وقال البكري هي بضم القاف وإسكان الراء
وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح. **الكركر** كجعفر طائر بحر الصين يطير كل طائر منها حرشه مولع
ذرقه فإن غدا أكثر من ذرقه حرشته وحرشته طائر أكبر من الحمام وحرسته لا يدرك إلا وهو طائر كذا ذكره
القزويني. **الكركدن** سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل
ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم
في أنفه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا
يقتل معه ناباه وإذا انشق قرنه طولا يخرج منه الصور تامة في سواده كالغزلان وأنواع الطير والشجر وصور
بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على قدر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها
ويقال إن الأنثى من هذا النوع تحمل كأنثى الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الأسنان والقرن
قوي الحافر وقيل إذا قاربت الأنثى أن تضع يخرج الولد رأسه منها يرعى أطراف الشجر ثم يرجع وذلك
الجاحظ هنا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والإبل ويأكل الحشيش
لكنه شديد الإنسان إذا شم رائحته أو سمع حسه طلبه فإذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيئا. **وأما**
حكمه فلم أر أحدا تعرض له مع السبع الشديد والسواد المديد والمطاعم لأكل الشجر ولكونه يجتر ولا
يمنع من ذلك لأنه يعادي الإنسان فالطبع يعاديه ويوكل فإن ثبت أنه متولد بين الفرس والفيل حرم
الخواص عظم رأس قرنه شعبة من أعلاه إلى أسفل القرن ولها خواص وعلامة صحتها أن يرى منها شكل فارس ولا يوجد
تلك الشعبة إلا عند ملوك الهند من خواتمهم حل كل عقد فلو احتضنها صاحب القولنج بينه شفي في الحال
والمرأة التي يعسر الطلق إذا أمسكتها بيدها ولدت في الحال وإن يتخذ منه نيس وسقي المصروع أفاق حالها
يأمن من العين السوء ولا يكتبوا به العزيمة إذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الإنسان
فتزول عنه الآلام كلها ولا تؤذيه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده الحاجف
فلا تعمل فيها السيوف قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الأمم أخبرني أهل الصين من قرن الكركدن نقوشا
متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق يبلغ قيمة المنطقة أربعة آلاف مثقال ذهبا
والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال وأهل الصين يضربون الصفر

فطس الأنوف يبيحون الزنا وله يتكون منها ويورثون الأنثى أكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول
الشمس الحمل يلهون فيه ويشربون سبعة أيام وإقليمهم واسع فيه ثلاث مائة مدينة وفيه عجائب
كثيرة قال والأصل في ذلك أن قوما من بني عامور بن يافث نزلوها وابتنى المدائن هو وأولاده وعملوا
فيها العجائب وكان ملك عامور ثلاث مائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاين مائتي سنة وبه سميت الصين
فجعل صنما من ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته ونقلوا الجميع ملوكهم كذلك
ثم علي بن الصابين قال ووراء الصين أمم عراة منهم أمة يخففون شعورهم وأمم لا شعور لهم وأمم حمر
الوجوه شقر الشعور وأمم إذا طلعت الشمس هربوا إلى المغارات يأوون إليها إلى أن تغرب الشمس وأكثرها
يأكلون نباتا يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعدها أولاد يأجوج ومأجوج قال وأجمعوا على أنهم من ولد
يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج بلغتهم دعوتك
قال جزتهم ليلة أسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا. **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته أبو
عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيثم وذهب بعض الناس إلى أنه الغرنوق وهو أغبر
طويل الساقين والأنثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يمشي إلا بريالان في طبعه الجور والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر
بأنه حارس فإذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس حتى تقضي كلها ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي
ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا نظير صف رتبل
صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى
يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه أن أبويه إذا كبرا عالهما ويمدح هذا الخلق أبو الفتح
كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده: اتخذ فيخلة في الكراكي أتخذ فيك خلة الوطواط ۝
أنا إن لم تبرني في غناي فبرتني يجوز الصراط. ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده ولا يتركه
بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي يفرخ في السماء
ولا يقع أفراخها وله في السنن الأربعة ثلاثة أحاديث وحسن له الترمذي حديثي عتق الشيعة قال القزويني
والكركي لا يمشي على الأرض إلا بإحدى رجليه ويعلق الأخرى وإن وضعها وضعا خفيفا مخافة أن يخسف
به الأرض وسيأتي في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك حرص على أن يصيدوا به ذلك لحمه وانفا
ما لا يستطاع حصره وعن ملك ذكر عليه ملكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله إلا هالك وفي
مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن أبي موسى أن عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له رأسان
قال ابن بطال وهذا إذا كان صحيحا فلا حجة فيه لأبي حنيفة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم
عن التصوير. **الحكم** يحل أكله بلا خلاف وما أوهم كلام العبادي من حرمته نخلة وفيه من طير الماء الأبيض

ثناء مردود وقال الاصمعي ما كان من الطيور المائية لا أكبر من الحمام كالبط والكركي اذا أكلها المحرم او
قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا منه ويشهد له قول عطاء في عظام
الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني ايجاب القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام [illegible]
المقرر ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه قيمته اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا احرس
من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا
فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت
الى منزلي وكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** مرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه ودهن زنبق وسعط
بها الذي ينسى ذكر ما نسيه **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في
بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الآخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك
وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما
نسران الى آخره وفي المستدرك فاقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن
ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى استيقنت قال وتم علي [illegible]
يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو
قال هو هو قال زنه برجل فوزنني به فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني
فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي
فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه
غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولّيا عني
فكأني اعاين الامر معاينة وفي الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته هذا [illegible]
على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام كأثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث
وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الحاء ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة
الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله خرج [illegible]
عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا

لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبي النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل
قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس
مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه
عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا
جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا
الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا بطريقك هذا قال افرأيتم امرا
اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله
ايكم وليه قال ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب
من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده
باجمعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا
معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر
حينئذ لم يبلغ عشر سنين ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم
النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا
او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع
منه يوسوس الشيطان لابن آدم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سأل ربه
سنة ان يريه موضع الشيطان منه فأري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة
ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد
خنس وتقدم هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طائر يشبه البطة لا ينام الليل
سمي بضده من الكرى والانثى كروانة والجمع كروان كروشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان
عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور بما اسداه اولا اولا * ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كأنهم الكروان عاين اجدلا
وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله * لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير *
فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور * واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير *
وكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله يقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لانه قرئت عليه الصحيفة وفي
ذلك شهير يعرف منه الاشارة اليها في المثل وقد ذكرت هذه الصحيفة في سنن ابي داود في آخر كتاب الزكاة
ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس لما جاءا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فامر لهما بما سألاه
فامر معاوية فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه

وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال إني أتيت بحاملة إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس
فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال
قدر ما يغديه أو يعشيه. **وحكمه** حل الأكل بالإجماع. **الأمثال** قالوا أجبن من كروان لأنه إذا قيل له أطرق
كرا إن النعام في القرى لصق بالأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد فهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر
أمن آل أبي موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا. وقالوا أشهدت بأن اللحم بالخبز طيب وأن الحبارى
خالة الكروان. ثم ذكر بعد التيمي ولا يبغض عليه. **الخواص** قال القزويني إن لحمه ومخه يحرك الباه تحريكا
عجيبا. **الكسعوم** كالحلقوم الحمار بلغة حمير والميم زائدة وكسع حي من حمير ومنه قولهم ندمت
ندامة الكسعي وهو رجل رامي نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فأصاب وظن أنه
أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال الشاعر
ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه. روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسر أبو عبيد وغيره بأن الكسعة الحمير
والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي إنما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل. **الكعيت**
البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان. روى الأزرقي في تاريخ مكة أن طائرا أصغر من الكعيت لونه لون
الحبرة برأسه حمرة وريشه سود دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير
البحر أقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس
إذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية أجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام فوقف من زمزم
مقابل الركن الأسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الأسود
وهو إلى الركن الأسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل خراسان
محرم فلبى وهو على منكبه الأيمن فطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون منه ينظرون إليه فلا ينفر منهم
ولا يطير قال فطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكبي
ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وكان قبل ذلك ثم طار هو من قبل نفسه
حتى وقع على عتبة المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبض إليه جناحيه والناس ينظرون إليه ثم أقبل
فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده أشد
صياح بصوت لا يشبه أصوات الطير ففزع منه فأرسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة
خارجا من الظلال في الأرض قريبا من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس في
ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة
ودار العجلة نحو قعيقعان وتقدم في باب الحاء في الحمام ما ذكره الأزرقي مما يشبهه. **الكركم** طائر صغير

طير ... حسن العينين حلو سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار
الطير في جميع السنة إلا في فصل الربيع فإذا صاح اجتمعت إليه العصافير وصغار الطيور وربما يكون في
الآجام والمياه وغيرها فتفرقه من أول النهار فإذا كان آخر النهار أخذ واحدا منها فأكله فذلك فعله في
كل يوم إلى أن ينقضي فصل الربيع فإذا انقضى انعكست عليه فلا يزال الجميع عليه وتطرده وتضربه وهو
يهرب منها ولا يسمع له صوت إلى فصل الربيع الآخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة
أن هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على الأرض بل يطأ على إحدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ
أن الكركم من عجائب الدنيا وأنه لا يطأ على الأرض بقدميه جميعا خشية أن تخسف من تحته كما تقدم في
الكركي ومثل هذا يأتي في النهام ومالك الحزين. **الكلب** معروف وربما وصف به فقيل امرأة كلبة والجمع
أكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والأكالب جمع أكلب قال ابن سيده وقد قالوا في
جمع كلاب كلابات قال الشاعر أحب كلب في كلابات الناس إلي نبحا كلب أم عباس والكلبة أنثى الكلاب وجمعها
كلبات ولا تكسر. الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب
لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث إطلاق
البهيمة عليه روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض اشتد عليها
العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب
مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك
وغفر لها قالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا قال نعم في كل كبد رطبة أجر وهو نوعان أهلي وسلوقي
نسبة إلى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب إليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي
طبعه الاحتلام وتحيض إناثه وتحمل الأنثى ستين يوما ومنها ما يحمل أقل من ذلك وتضع جراءها عميا فلا
تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الإناث وهي تسفد إذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل
ذلك وإذا سفدها كلاب مختلفة الألوان أدت إلى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة
ما ليس لغيره والجيفة أحب إليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة
شديدة وذلك أنه إذا كان في مكان مرتفع ووطئ الضبع ظله في القمر رمى بنفسه إليها مخذولا فتأكله وإذا
حمل الإنسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب وإن دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي
حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته إلى
النوم وإنما نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق وإذا
نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب خفته أن دماغه بارد بالنسبة إلى دماغ الإنسان
ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة من الناس أهل الوجاهة ولا ينبح أحدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الأسود

من النابت الدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والرضى والتودد والتألف بحيث اذا
دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلمه واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت
ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على
تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة وثب الى مأكوله ويعرض له امراض سوداوية وفي ذم من يخصوص في كتاب تفضيل الكلاب
على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال
صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب
امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشا يقول ٥

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون • فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون •

وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد
فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى
البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة ورجع فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت
تاكل الجيفة حتى شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر اليها حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام
ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور انه انشد
لنفسه • الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسة • ممن ينازع في الرياسة • قبل اوقات الرياسة •
ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه
وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا وما احسن قول الشافعي رضي الله عنه
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا • ان الكلاب لتهدى في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا
وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهرار
والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي
ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم
انا يا رسول الله فقال له ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم

الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكامل الحاكم وابن حبان
حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمران هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الخندق وان
الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم ساعة
بكلمات لو دعوت بهن ان السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام
وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه واذا راى انسانا
ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا
ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة
صور الكلاب الصغار وروى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين
ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما
يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى
بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب
الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز
المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد
ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين
وهذه البير يشرب منها اهل الضيعة وتقدم في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة
منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان
الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمها اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال
هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي
اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس ثم بعد هو السود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي
الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتؤذيه
وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطاق اليه فالفه وصار يحرسه
ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى
ذلك فكان ياتي في كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما
تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد

عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا أبا يحيى فقال هذا
خير من جليس السوء وفي مناقب الإمام أحمد أنه بلغه أن رجلا من وراء النهر عنده أحاديث ثلاثية
فرحل الإمام أحمد إليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد السلام ثم اشتغل الشيخ بإطعام الكلب فوجد الإمام
أحمد في نفسه إذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من إطعام الكلب التفت إلى الإمام وقال
له كأنك وجدت في نفسك إذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي قال نعم
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة
وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه فقال له الإمام أحمد هذا
الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر
خرج إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام أسود يعمل فيه إذ أتى الغلام بغدائه ثلاثة أقراص فرمى
بقرص إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك
كل يوم قال ما رأيت فقال فلم آثرت هذا الكلب قال إنها ما هي بأرض كلاب وإنه جاءني من مسافة بعيدة
جائعا فكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوي يومي هذا قال عبد الله بن جعفر ألام على
السخاء وهذا أسخى مني ثم إنه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهبه له وفي
المستدرك عن عائشة قالت قدمت امرأة من أهل دومة الجندل علي جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موته بيسير تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى إني لأرحمها من كثرة بكائها وهي تقول إني أخاف أن أكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت
كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت إليها فقالت إن فعلت ما آمرك فإنه يأتيك فلما كان الليل
جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فإذا أنا
برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما جاء بك قلت أتعلم السحر فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فأبيت
وقلت لا قالا فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت إليه ففزعت فلم أفعل فرجعت إليهما
فقالا أفعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم أر شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأبيت
فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت إليهما فقالا لي ما رأيت حتى م
الجان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني فذهب في السماء فأتيتهما
فأخبرتهما فقالا صدقت ذاك إيمانك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا وما قالا لي شيئا فقالا
بلى لن تريدي شيئا إلا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم احقلي فأحقلت قلت م
ثم قلت انطحني فانطحن ثم قلت اخبزي فانخبز فلما رأيت أني لا أريد شيئا إلا كان سقط في يدي وندمت
والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا

ما يسوءون لها وكلهم هابات بغيتها بلا علم إلا أنهم قالوا لها لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك
ثم قال الحديث صحيح فائدة أدبية دخل يوما أبو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب قال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة
ثم جرى ذكر المتنبي يوما بحضرة الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا ونبلا فغضب المرتضى وأمر بسحبه برجله وإخراجه من مجلسه
ثم قال لمن حضر مجلسه أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبي أجود منها لم يذكرها
وإنما أراد قوله فيها • وإذا أتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بأني كامل • وسبك شيخ الإسلام تقي
الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قيل فيه فائدة أخرى قال أبو نواس
أنت كلب في كرم • ولسعت تجد ونهم بعده • فكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده • يظل مولاه له كعبده •
يبيت أدنى صاحب من مهده • إذا عري جلله ببرده • ذا غرة محجل بزنده • تلذ منه العين حسن قده • يا حسن شدقيه وطول خده •
قيل دخل أبو بكر الخالدي على الخليفة فأنشده قصيدة امتدحه بها فأجازه وكان بين يديه صحن [illegible]
فلحظه أبو بكر فأعطاه إياه فخرج من عنده وهو مسرور ومر على أبي الفتح ابن خالويه فهناه بذلك
فلما أصبح جاء إلى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا
أمير المؤمنين وبت أنفقت في الصحن وأملأ كيسه فأصمته إلى سائر مولانا وذكر وكل خير عندنا
من عنده فتبسم أمير المؤمنين واستشاط وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب فأخبره
بما قال فقال له أبو الفتح أو قلتها قال نعم فقال لابن أنت أنجحل أمير المؤمنين كلبا ابن ذهب عقلك أما
سمعت قول أبي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي أن يموت غما ثم قال له
عرفني كيف الخلاص فقال لا تعاوده ثم أظهر أنك شغفت بما تأتي أمير المؤمنين فيسألك عن سبب حزنك
فقل له طالعت طردية أبي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه أمير المؤمنين فائدة أخرى أكثر أهل التفسير على
أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج أنه قال كان أسدا ويسمى الأسد كلبا
لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة ابن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه فأكله الأسد
وقال ابن عباس كان كلبا أغر واسمه قطمير وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبي كان خلنجي اللون وقيل
الهمام ما الذي للمعروفه وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان أحدهم وكان
قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا
لأنه منها كالكلب من الإنسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فإنه في العرف من صفة الكلب
وحكى أبو عمر المطرز في كتاب اليواقيت أنه قرئ وكالبهم فيحتمل أن يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في آخر حرف

اليتيمة السبع الكلام على قوله تعالى وسبعة وثامنهم كلبهم ونريد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية
حدثني ابي انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول من احب اهل الخير نال من بركتهم
كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله في القران وقال القرطبي في كتاب التذكرة في افضل الاذكار وبلغنا عن
من تقدم ان يقرأ من سورة الرحمن اية يقرأ بها على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله عز وجل وفي
تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلاثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات
الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلب جميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب بخلاف سبق وروى ابن عبد البر
في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه
او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة لا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه
وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر
المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي
والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري
وعروة ابن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر
رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من
ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في
اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما
حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى وكان
حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان يجعلها حتى مكانه لم يتيقنه لزمه غسله واختلفوا في
موضع عضه من الصيد والاصح لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني
يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا
نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار وقال تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوط
في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب
الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور
بصور الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود

١٩٤

اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت لذلك وكذلك تأول
الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها
بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع فيشوش الفكر فلما كانت هذه
الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض
لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال
الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ
في اناء او غيره لوجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها
كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع
فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائه
من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في
مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب
والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من
اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوعين من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض
او لمعنى فيها ويكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول
من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم ابن مسلمة عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال
اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اياما فيجيئون
بالليل فيفسدون ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا
يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب
فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون فالتأم له ما اراد قال ابن الصلاح

في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الحافظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فخرجت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا تخرج هؤلاء بين اجرنا لان شيا كلب كلب من هؤلاء ينقص من اجره قيراطا فدل على هذا ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كالولوغ الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا لو تعدد القيراط في صلاة الجنازة وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول تجوز اجارته

وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذا لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما وان من سرق قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب حرز القلادة واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالامتنان وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين واهل الخمس لم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر فيه اعتبار من يرى لها قيمة ولتعتبر منافعها كما في الوصية

تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان العالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها فقيل ما هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها المجح بالجيم المكسورة قبل الحاء الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له

الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني اسرائيل لكنه كان مع الجبارين فقصدهم موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه ببلعام حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعى موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه

منها خرجت من صدره حمامة بيضا وقيل لما سالوه ان يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا
على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وقالت فرقة الاية نزلت في رجل كان
قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة ان ترجع امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها
كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها فدعا لها ان يردها الله الى صفتها الاولى فذهبت
الدعوات الثلاث قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في
الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه
اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بسرعة
وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الاية
من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة
والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي
يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيه فياكله وقال عمر
حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد
في قيه وقالت العرب الفتن كالقابعة والخل والطوع والخنزير الكلب وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه
وان يراد به كثرة الجري فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن
مروان لما راى انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم
من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام
ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك
يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر ترفعها وتنصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد
اودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرص صح
فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وتنبسك عن فعلك الاخطار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار
لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب في انا وكلب رابض
بالفنا يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني
اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي فقال ابن حرب فتمنيت والله ان
اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه. الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا
ارضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وابنا نزار قال السهيلي
في الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سميت ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه
الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي اخوه مضر الحمرا ولهذا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة
اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقها القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي
ابي العباس طالبا للمناظرة فنقلت عليه امور منكرة من الاستهزا بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل
ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وحولته عن
القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب
في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود وادخله انسان في يوم لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن
كلب ومسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه
على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها
واذا علقت على من به اليرقان الطاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره
اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحادة
نفعها باذن الله تعالى. كلب الما تقدم في القاف انه القندر وقال في عجائب المخلوقات انه حيوان مشهور
يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها
ثم يخرق بطنه ويخرج وكذلك من كان معه شحم كلب الما يامن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان الجندبادستر
خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك. الحكم سيل الليث بن سعد عن اكل لحم الكلب الما فقال
لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر
لا يوكل. الخواص كلب الما خلط بالكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره
ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منه سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه. الكلثوم الفيل قاله ابن سيده

الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر ذنبه اذا سحق وذيف بالخل وطلي به مواضع النمش الطاهر نفع نفعا بينا وفي كتاب مفردات الطب ان الكلكسة سمك من بها. الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى تكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان. الكنارة سمكة لها سنام. الكنعبة الناقة العظيمة. الكنعد ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير ● كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ● ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا. الكندش العقعق قال ابو الطفيل الحنفي يصف امراة ● بليت بزنديه كالقطا الصوافي حين من كندش ● ولفظه زردمه فارسي معرب اي امراة ازجل. الكهف الجاموس المسن. الكودن البرذون الهجين وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد قال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف. الكوسج سمك في البحر له خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقم ابن ادم وقسمه نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا اصيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان اصيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شرير الاسد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اذنان يكثر ببحر دجلة ببحر البصرة. وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انثى ومقتضى مذهبنا انه حلال وقد الحقه بالقرش اجري عليه حكمه الذي تقدم. الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية ابنك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا.

باب اللام

اللاي وهو على وزن اللعي وهو الثور الوحشي والجمع الاي على القاعد مثل جبل واجبال والانثى لاه وقال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة من ياء من اللاي في رتبة الحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللاولات الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشي به دبا الرياد كانه فتى فارسي في سراويل رامح. وقد تقدم في باب الباء في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في الروض وبالام اسم عبري النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصحيفه اللاي وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعنا اعرابيا يقول بكم لاك هذه. اللبد اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وقد تقدم في باب النون. الاثال قالوا اهرم من لبد. اللبوة بضم الباء وبعدها همزة واللباءة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة فيه حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف

لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فلما دخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه وساله عن شرائع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك بين يديه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقيناه وصحبناه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير

فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن كسير قال بل أبي كان أعلم باسمي
منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت
أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو أم في
النار قال لو دخلتهما وعرفت أهلهما عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال
فأيهم أعجب إليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال فما لك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو واللبن
القلوب قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد إن كنت جمعت
هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير
في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد
الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار فقال له الحجاج اختر أي قتلة تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة قال أفتريد أن أعفو عنك قال إن كان العفو فمن الله
وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال له ما
أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك قال فأمر بالنطع وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فأينما
تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا
تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكانت رأسه تقول بعد قطعها لا إله إلا الله
وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة رضي الله
عنه **اللجا** نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر صرح بعدم جواز أكلها البغوي واللجاة البحرية لها لسان
في صدرها من أصابته به من الحيوان قتله ولها حيل عجيبة وتوصل في صيدها ما يصيد من طائر وغيره
لأنها تتمرغ في التراب ثم تغوص في الماء ثم تأتي موضعا يشرب منه الطير فتختبئ عليه لونها فتمسكه وتغطسه
حتى يموت وقيل إنها تحضن بيضها بالنظر إليه وقد تقدم ذكرها في باب السين **اللحكا** بضم اللام وفتح الحاء
المهملة والكاف واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كأنها سمكة تكون في
الرمل فإذا أحست بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال الأزهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام
وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهري اللحكة أظنها مقلوبة
من الحلكة وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة
وقال الصيدلاني والروياني إنها دويبة مثل الإصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري

أنها مقلوبة من الحلكة لأنه فسرها بمعناها والعرب تسميها بنات النقا لأنها تسكن نقيات الرمل **الحكم**
كالحيل الحلكاء لأنها من أنواع الوزغ **اللخم** بضم اللام وإسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج
وهو القرش كما تقدم وأنشد ابن سيده لبعض الأدباء. لصيد اللخم في اللجج. وصيد الأسد في البر.
وقضم الملح في القر. ونقل الصخر في الحر. وإقدام على الموت. وتحويل إلى القبر. لأشهى من مطال الحر في من عانية الفقر
وحكمه حل الأكل لما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير في كتاب نهاية غريب الحديث
ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال هو ضرب من سمك البحر يقال له اسمه القرش أيضا وقد تقدم الكلام
على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة أكله **اللقوة** بفتح اللام العقاب قالت العرب
أجوع من لقوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف
كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح إذا كانت غزيرة
اللبن روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل
الإناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما
يصدر حتى تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى أن
اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي
الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة من الأقارب وهي دون البطن والبطن دون
القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا بإسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي هو العضو فإنه تكسر وتسكن وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح إليه كل
ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان أبو ذر فيها وكان يوزعها على نسائه وهي التي أغار عليها العرنيون وقتلوا
راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم عن أبي هريرة أن رجلا أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة
فأثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان أهدى إلي لقحة
فأثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ثم قال
صحيح الإسناد وروى هو وأحمد والبيهقي عن ضرار بن الأزور قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فأمرني
أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن روى البزار عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بحلب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اقعد فقام آخر فقال له ما اسمك قال جمرة قال احلب وروى
مالك عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب

قال للرجل ما اسمك قال لحق قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال ابن مسكنك قال بحرة النار
قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب وفي السيرة انه صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسميهما فقيل احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما
وليس هذا من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب
عليه السلام الى امرايه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار وغيره
زياده رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي
والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله
يذهبه بالتوكل قال الخطابي ما منا الا من تعتريه الطيرة ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف
اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من
قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال
ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب
واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى
عنه مسلم وابو داود وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب
وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثنيناه قال الشيخ في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما
قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى
الغراب الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر
عنه الجوهري باللقلاق وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات
وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما
وبه قال الشيخ ابو محمد حل كالكركي ورجحه الرافعي والثاني تحريم ورجحه البغوي وجزم به العبادي والجرجاني
بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير
في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى
الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام وهو من طير الما وقد تقدم استثناؤه
الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق
بانفحة الارنب واديف بما الباذروج لطعم منه باسم احدهم وحانه الحبه في قلبه وقال هرمس
حمل عظم اللقلق معه زاد حبه وان كان عاشقا سلي عن حب عشيقه ودخل المكان لم يعرف وان الحسن السبحة
اللهق الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب** والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم

النون

النون جماعة النحل ومنه حديث دينار بن مسعود قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي
السوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني خلايا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجا رجل
فضرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني نارا لم نزل تحته يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى
مشوار في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرق قوم
فاضربهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من
هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتشخب
جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب ابني الخيم البيرو ارابها هاهنا الخلية والطرم
العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف
اللوشب كالكوكب الذيب **الليا** سمك في البحر يتخذ من جلدها الترسة ولا تحيك فيها شي وفي الحديث ان ولانا
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لبا مقلي وفي مسند حديث معاوية انه دخل عليه وهو ياكل اللبا مقشا
الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العنكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث
الشجاع وبنو الليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل
يقال ان فرخ الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحبارى ◉

باب الميم

مارية بتشديد اليا القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم
خذه ولو كان قرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشي
الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد
النبي صلى الله عليه وسلم وربما ما بود **المازور** طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يسكن عند
البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطاير اذا كانت السفن في مكان مخوف او ذايه
حضر ياتي فيطير امام المركب يصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والله اعلم
ذكره في كتاب تحفة الغرايب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي
قال **الشاعر** وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون • روى مسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا وفي سنن ابي
داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها
صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه
احد فليستاذنه فان لم يجبه فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه
عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين

عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته
فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعماتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغيرها ليلا ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان
كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبرا بن عازب دخلت
حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى
اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم وما يتعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري
انه من طير الما وقال ابن بريه هو اسم انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ
من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع منبعها من الانهار وغيرها
فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى
على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دوده بيضا
بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر املسا غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا
ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه
التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان
لمالك كما يقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين ينتشل الحيات
من الما فيأكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطي
النهر في بعض محض حاتة فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اتبع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج
الى زاوج ولا استفاد **وحكمه** حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد مولد ادمانه الهم البواسير وقد تقدم في
خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه
المنا الفراش **المرج** طاير من طير الما فتح الهيئة قاله ابن سيده **المرء** الرجل تقول هذا امرؤ صالح
ومررت بمرء صالح ورايت امرأ صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذيب
مرأ وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطي فيها تارة وتصيب يعني
به الذيب **المرزم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد
كثير الاكل للسمك وهو حلال الاكل **المرعه** بضم الميم وفتح الرا والعين المهملة كالمرة طاير حسن اللون
طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع قال الثعلب بن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل
الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شوي جوفها ووضع على الشوكة النصل الذي في اللحم الغايص
اخرجه **مسهر** قال الهرمسي انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل
صوت حسن يكرره ويرجعه وتلتذ كل من سمعه ولا يسمي سامعه من سماعه النوم **ومن** خواصه

انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا
ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من راه الا سابر حمره ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه
عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما خرجه الى حد الرعانة **المطيه** الناقة التي يركب
مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى
واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو الحسن المطيه تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل
الجوهري رحمة الله مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد ٥ رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الاوهام
فاذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام قربننا من خير من وطي الثرا فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس
قال وقد سبقه الشماخ حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي عرابه فاشرقي بدم الوتين وعرابه هذا
رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول
اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر والله ربي ذو الجلال اكبر
وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل في جرير قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
واحكم بيت قالته العرب قول طرفه ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود
واحمق بيت قالته العرب قول القايل اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ٥ وفي حديث معاوية انه قال لابي
محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا ما مت فادفني الى اصل كرمة البيتين قال ابي الذي يقول ٥
وقد اجود وما لي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق **تتمه** قال شيخ الاسلام النووي روينا باسناد
الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط
المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن
سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى كلامه والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوايل
المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه انتهى وكذا لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع
من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد
عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابي الزبير عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري العابد
الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة

توفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بخمس سنين وقال عمر بن شبة ثنا ابو يحيى الزهري قال كتب
عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته منعه ذلك احدث لون الدنيا اصبحت قد لا يمنعني من اخذها
الان ان بلي قد نحي عنها ثم انه لما كتب الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما بكتاب اغلظ لهم فيه فجاوبه
مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد
والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب
رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له
في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه
من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا
ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي
كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن
انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست
مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك
بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام الله عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصح
المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فاما ما ذكرت لي اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر
الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم
ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فاما لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي
قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان قايلا يقول الليلة مات
الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس قال عبد الرحمن بن مهدي قال الشافعي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي
الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **تتمة اخرى** روى الطبراني
في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن
عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون
وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية
ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها وصرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء

في ذي

في ذو البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي نحو ذلك وهو حسن وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه
ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة
وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا
سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شي
كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد
به قايله او تبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجي
فيما انفرد الخليل به **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع
الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب
القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون
منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى
خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع
ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومما نقص من الية المعز يزيد في شحمه
ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا عوض صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا
قلل شعره **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه
ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيله ويجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الما واذا اكتحل
بمرارة التيس بحديد نبت شعر الجفن ومنع من تساقطه وتمنع ايضا من الغشاوة ومن العشا ويقلع اللحمة
الزايدة التي يقال لها النوبة وينفع طلا من الورم الذي يقال له دا الفيل ويخضب ويحرك الهم والسباد
وتحرك السودا قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفه منع سيلان
الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات
قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في
حل الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح ما اقتضاه كلام الرافعي الحل وقد تقدمت
المسلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام
في الدلق مستوفى **المقوقس** طاير يطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان
من قبل هرقل وبقا لسان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر
في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان يزعم مارية القبطية يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال علي يا رسول الله افعل ام ارى رايي فيه فقال بل
ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال له صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وروى في اواخر ابواب التوبة من صحيح مسلم
ان ذلك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب
فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له
ذكر فكف عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به
فوجد عندها نسيبا لها وكان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من
ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما على ام ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شي كما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية
فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك
عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه
الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت
بابي ابرهيم كما جاني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته
وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب
فيه وثيابا من قباطي مصر وانا من طعم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس
في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب
ابن ابي بلتعة الذي شهد له بالايمان فقال حاطب فاقمت ليالي حاضرا ما يخرج باعض اصحابه يبعثه كان يخبرني
لغيبة حاطب فقال صحفهم احضرها حاطب فضرب ذلك منادينه وكل صحيفة نحو با بعها قال حاطب لما بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث
الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال قلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك
اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قال قلت هو قال بال حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه

من بلده

من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذلك قال فما له حيث اخذه قومه
وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند
حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طاير ودونه فعال للخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف
العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي
والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا
قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشا والجرات قال ابن عطيه والذي
مر لي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على
جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما
اربعة اميال انتهى وكان لذلك مخرمة بن نوفل ابن عبد المطلب ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من
حرا وكان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل قال القزويني المكا من طير البادية يتخذ الخوصه
عشا وسببه بين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت
بيض مكا فجعل المكا يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق
الحية فماتت **المكلفة** قال الجاحظ لما كان العقاب سي الخلق يبيض ثلاث بيضات فيخرج واحدا يلقي واحد
منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فيقال له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه **الملكة** قال
حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت في الارض احرقت كل شي مرت
عليه واذا طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت منساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن ادركته
الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها** العجيبة ان من قتلها فقد جاسته
السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج في البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة
وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكة عظيمة في
البحر قال ابو حامد الاندلسي **المنار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار
من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع
تضرب بالعظمين ما البحر يمينا وشمالا فتسمع له صوت هايل ويخرج الما من فيها وانفها فيصعد نحو
السما ثم يعود الى المراكب ورشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك
ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة
الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من البقر لان
طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا
وبها يضرب المثل في حسن المراة قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ما له اتانا بلا وعد فقولا لها لها

سهى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السهى سها •
بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بهاءها •
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كأن اباها الظبي او امها مها •
دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها •

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس اهل الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وبه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينا عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول • عدت لهذي جملا ذلولا • موطأ اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نائلا جزيلا • فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها حمقى مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي ما قالا فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم • عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري • واردت انا قول ابي العلاء المعري • فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال • المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي •

ومجنبات ما يذقن عذوقا • يقذفن بالمهرات والامهار •

وما احسن قول عباد في وصف المهرة •

قال لي الخل اتسلوا قلت مه • ان اسبابي هواها محكمه •
مهرة يسمح في المرح لها • كنت من يعلوا عليها حمحمه •

قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اواخر الباب الاول وهذا عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني فائدة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر قائما فلما رجع الى بسر اخذ عنه السرج فسقط ميتا وكان لما كان في رمضان دخل بيتا يقول لامرأته طيني علي الباب والقي علي

العلامه

كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق وفي السراط والصراط قال ابن الاثير هذا خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه فيما دل مع حروف معلومة وقد ذكر الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد من الحروف متأخر الموق بالضم عن لم اجده المول العنكبوت الواحدة موله وانشدوا • حاملة دلوك لا محمولة • ملأى من الماء كعين الموله • ملاعب ظله الطائر المتقدم في باب القاف قيل الخاطف ظله قال الكميت • وريبة فيها يخاطف ظله • جعلت لمنها حياة ممدودا • كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه يخطفه ابو مزينة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكر القزويني ابنة المطر قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا نضب الماء عنها ماتت ابو المليح الصفرد تقدم ايضا ابن ماء قال في المرصع انه نوع من طير الماء والجمع على بنات ماء واذا عرفته قلت ابن الماء وبنات الماء قال عمرو بن اوي انه يقع على انواع من طير الماء من اجناس الطير وكلها تدل على كل واحد منها على جنس مخصوص

باب النون

الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكونون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اكبر من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم احدا كما لو قال لا اكل الخبز حنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كما صرح به الشيخان وقاله ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لا كلمن ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع في الاثبات وباقل العدد في النفي وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس

جماعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول
الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك
فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر ويجي الاخر
بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا
في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق
غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل
فقال يا رسول الله كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا
نقدر ان يدنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح قال امرهما
عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة عظيمة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس
الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني
وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى
عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا
فجاه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة
العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية
انه جا وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما
يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال لعلي بطريق مكة وفي رواية انه قال
لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد تجمع
في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين
ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو
صارت يا لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد القلاخ بن حزن • ابعدكن الله من نياق • ان لم تنجين من الوثاق
وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل وام حوار وام السقب وام مسعود
ويقال لها بنت الفحل وبنت العلاة وبنت النجايب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله

عليه

يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم
وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار
على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله
قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعا من لاعن فتا
امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد البتة وقيل
انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد
النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقا
التي في لونها بياض الى سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدردا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شهدا ولا شفعا يوم القيامة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم
تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كانت اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي
شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها
واما قوله ناقة الله تعالى فهو اضافة مخلوق الى الخالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من
قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله
فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا مثلها فعقرها قدار بن سالف وهو
اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة
ثم الف ثم را هكذا ذكره اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف
وهو وهم بلا خلاف روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا
نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد
من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام او قيل ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال ابو ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس

الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن
القتل وقاتل علي بن أبي طالب. روى مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال
هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة. وفي كامل ابن عدي
وشعب الإيمان عن أنس بن مالك أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل
أم أعقلها وأتوكل فقال بل اعقلها وتوكل. وروى البيهقي عن ابن عمر أن رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله
عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا إله إلا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بالله الذي لا إله إلا هو فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم خذها فأدها إليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله غفر لك
كذبك بتصديقك بلا إله إلا الله. وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرأ يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من
نوق الجنة لم ينظر الخلائق إلى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى
يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الإسناد. وروى أيضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ دخل أعرابي جهوري بدوي على ناقة حمراء فأناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله إن الناقة التي تحت الأعرابي سرقة قال أثم
بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الأعرابي إن قامت
عليه البينة وإن لم تقم فرده إلي قال فأطرق الأعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا أعرابي
لأمر الله وإلا فأدل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما
سرقني ولا ملكني أحد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي بالذي أنطقها بعذرك ما الذي قلت
قال قلت اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك أنت
ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلي على محمد وأن تبرئني ببراءتي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالتك
فأكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لسنا نعرفه
بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك أيضا في
ترجمة صهيب عن كعب الأحبار عن صهيب بن سنان قال النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إنك لست
بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد
فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الأحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ به ثم قال صحيح
الإسناد وفي المستدرك أيضا من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي

فأكرمه فقال يا أعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها وأعنز يحلبها أهلي فقال صلى الله
عليه وسلم أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل قال إن
بني إسرائيل حين خرجوا من مصر ضلوا الطريق وأظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم إن يوسف لما حضره
الوفاة أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا
عجوز لبني إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف قالت لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك قال ما
سؤالك قالت أكون معك في الجنة فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ففعل رواه الطبراني
وأبو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك أنها كانت مقعدة عمياء وأنها قالت لموسى لا أخبرك عن
موضع قبره حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي وأكون معك في الجنة فأوحى الله
إليه أن أعطها ما سألت فإنما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم إلى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل
في صندوق من مرمر فلما نقلوا تابوته طلع القمر وأضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم إلى
الشام ودفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند آبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة. وفي المستدرك وغيره عن معاذ أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من
الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث أيضا عيادة المريض قدر فواق الناقة. وفي أخبار معن بن زائدة
الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت أن الله سبحانه
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل
ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناك إياه. **الأمثال**
قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي وأصل المثل للحارث بن عباد وقيل أول من قاله الصدوف بنت حليس العذرية
وخبرها مشهور في الأمثال قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة ۝ لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وقال الطغرائي في لاميته: فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ۝ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ۝ يضرب عند التبري
من الظلم والإساءة وأطال فيه أصحاب الأمثال. فقالوا استنوق الجمل أي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث
أو صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل إليه قال الجوهري وأصله أن طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب
ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله إلى ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل. **الناموس** البعوض
وقد تقدم وقال أبو حاتم الناموس دويبة تلسع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي
يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره وأهل الكتاب يسمون جبريل الناموس وفي الحديث أن ورقة بن
نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا إنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي
موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب القاف في القاموس وتقدم أيضا الكلام على لفظ الناموس ما جاء

على وزن فاعول وكلام الفعل منه سين الناهض فرخ العقاب التناج كرمان الهدهد الكثير الفرقرة
النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير يورم مدبها وجمع نبار وانبار
قال الراجز شيب ابن البرصاء كانها من بدن وابقار دبت عليها ذربات الانبار والانبار ايضا
ضرب من السباع قاله ابن سيده النجيب من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب ونجايب
جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري
في تاريخه وانجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنجب المختار من كل شي روى الحاكم عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله
ابن عمير قال المعدح للحسن حسنا وعتر بن حجية ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه وفي الحلية سيل محمد بن
علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث
يوم القيامة امة وحده روى احمد والبزار والطبراني وغيرهم وابن عدي باسناد عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة
عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان
وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النوى وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيه
رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة
الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره النحام طاير على خلقة الاوز وواحدته نحامة
يكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع زوجا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتحفظها
مبادرة اذا نفرت من واحد ذهبت الى الحرز ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد
فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يدرق عليه بمقوم الذرق مقام الحضن فاذا امتدت
خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناخرها حتى تجري الريح فيها وحاضن يتعاون الذكر
والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها
وتذهب الام معها فلا تعود الذكر الى وقت السفاد الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي
صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني
الاصبهاني انه حدث عن اسماعيل ابن هارون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك
وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة
فرفع في صدره ودخل فقال لو شئت ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي

الطير المشوي كان حلالا وبنو في ترجمة حفص ابن ميمون انه كان حبازي وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي
صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه
اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة
وخرجه ابن عمر ابن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل
في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي قال جئت فردني
انس ثم جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال اهدت امراة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى رسولك
ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس عن جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية
عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه
لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب
رايت الهول من الموضوعات التي فيه النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل والواحدة نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل
بفتح الحاء قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اي اعطاهم العطية
وكفى بها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط
الانوا من وراء البيدا فيقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا
وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل
صنعة العسل فتبين سبحانه وتعالى في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في
العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقايده وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال
وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشحها الزهور والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل
وتجمع مع ذلك رطوبات تتخذ منها بيوت العسل وهذه الرطوبات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه
ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل
في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة وقوله تعالى من كل الثمرات المراد
بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرست

نحله الوقط حتى شتبه برائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه
في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنا فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي
فيه الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخليه
واذا طارت ثم فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه بمنزلة
العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض
الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا
وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج
الخليه والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب
في اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمه يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل
تجمع وتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الما وبعضها يبني البيوت
وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي
ثم هو من دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة
وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينها فروج
الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير قياس ولا الة ولا بركار
وذلك من صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي انتهى
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها تعالى
كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون
العروش ولا يرى للنحل بيت في غير هذه الثلاثة البته وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المقدم
في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرشون الناس هي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن
الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها خرجت منه ورعت
واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك
وقال بعض الاعجاب انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها العسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار الشمع
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو
اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما
وقع منها على نجاسة لتعجبت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها

من جميع الاشكال واحواها المستدير وما تقرب منه الشكل المسدس فان بني منها مستديرا اولا او مربعا
ولا محيطا بالمستديرات لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من
المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدسة وهذه
خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه انه
يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا احوجه الاحتياج الى خارج ومن طبعه النظافه
فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع
اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من
العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا انفده
افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال الحكيم اليوناني لتلامذته كونوا
كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية
لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات
اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواوه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن
باخثاء البقر ومن طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود تعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل
مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب
الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير
عنه روى احمد والحاكم والترمذي والنساي من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل علينا
القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر ضنا
وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن من عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول
فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال
لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن
موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش
لهن دوي كدوي النحل تذكر لصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به رواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي في حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول
وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو خذ مني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته
وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل القطعة الذهب
الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني
باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من
الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد بن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن
كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت
عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن
كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة
كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب
غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار
وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء
السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في
الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجد محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا
ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله على
كل سراء وضراء يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم
دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن
ابن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل
الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار
فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم وكان بالقرب

٢١٨

منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من
ولده ما اشتهر من ملكه المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال محقرا
الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم
كذا نقله ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما ويستوي فيه
البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال
واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان
العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطا ليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله
الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن
فياتي النحل فتشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس
ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته لطيفه جمع الله في النحلة
السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك فعل المومن ممزوج
بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المتعبد
والسابق وامرها الله تعالى بالحلال حتى صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا النحل وعدو الاطبا
من دون الله حلو وهو العسل وهي تاكل من الشجر ولا يخرج منها الا حلوا ولا تغيرها احالة في ماكلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه
نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن
ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدملة والقرحة ويقرا الاية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل وروى
ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر
لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم
وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى قال وانزلنا من السما ما مباركا ثم
قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع وشربه فشفي

الغزنوي

علاج

الكتبة

وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته فلم
يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم
يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله العظيم وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ وذهبت طايفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان
الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما
يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل **فايده** للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسنور
وسنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ
ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا والحي ثلاثة اشهر روى اصحاب السنن عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل
بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد ويقصر جواز اكل لذيذ
الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا كان حصل اتفاقا وفي
تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي كان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك كان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال
كفى الله امة محمد شره ولاه علي مصر بعد قيس ابن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب
شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه
ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل
ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى
له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار
من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم**
كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح
بعض السلف اكلها كالجرادة والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة
يذكا بالجبر قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها
وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسألة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن

الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين ما في الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد
بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على
حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع
النحلة كالزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة
بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان كان لابد للاشتيار
في الشتاء وبعد الخروج يكون المبقي اكثر فان اغني عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد
قيل يشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا الخل من نحلة من النحول وهو
الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا لهم كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في احلاء
القول وقبح الفعل **الخواص** كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدته ما لم يتغير واذا خلط
العسل الذي لم يصبه النار ما ولا دخان بشي من المسك والكحل به ينفع من نزول الماء في العين
والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن
خاصة الشمع ان من استصحبه او دنه الغم ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحا والصاد
المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص ونحايص **النسر** طاير وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد
وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال لها ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه
وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن ابن علي رضي الله
عنهما وفي هذا مناسبة لما اختص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر ⊙
ولا ابي الطير المربه في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم ◦ والنسر سيد الطير روى الغافقي في
كتاب فضايل الزهاد ونجات الابرار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد
ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية
القران وسيد القران سورة البقرة روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي
تمت: يلفي البر بتمامه ان شا الله تعالى وفي شعب البيهقي عن ابن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول
حق الشكران لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة فهو
يضحك وقال ان سبعا ذبابا وبن الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان
بختنصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو

في ذلك بعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله وقال لكل الباطل
الا اله السما وقيل انه مات مسلما قال الحدث اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان
يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبه والنسور ومنسر واليربدي
مخلب واعماله المغار حداد المخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وقد زعم قوم ان الانثى من
هذا الصنف يبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العاليه الضاحيه للشمس فيقوم
حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربع ماية فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهايه لكنه
اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو
شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه
طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف
على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق
الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنه و
لبد ياتي في الدستان ومن عجيب امره انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هنالك حجرا كهيئة
الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر يتحرك كصوت الجرس فاجعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا
بعينه قاله العز وبتحقيق العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه الحكم يحرم اكله لاستخباثه
واكل الجيف وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حورا عينا مرضيه
اشفار عينها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا
اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بعرات سمر من اظب
عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ
الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش مايتين سنة هكذا حتى هلك منها سته وسمي السابع لبدا
فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا
في اشعارها كثيرا قال النابغة الذبياني: اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا · اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان
وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة فدخنتها بشي من ريشه اسرعت الولادة النسناس
بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة

الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحده
وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي
كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل كانه شق انسان يقفز على رجل
واحده قفزا شديدا ويعدوا عدوا منكرا ويوجد في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة
عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان
في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه
فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الميم من الامثال
قالوا ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن
ويقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر الهند
والعرب يصطادونهم ويكلمونهم وهم يتكلمون بالعربيه ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون
الاشعار وفي تاريخ ابن عساكر ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويهربون
من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا: فررت من خوف الشراة شدا · اذ لم اجد من الفرار بدا
قد كنت في الزمان جلدا · فها انا اليوم ضعيف جدا · روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي
المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم
وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل
خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا
من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز
الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن
عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال ذهب الناس وبقي النسناس وانا من غمسوا في ماء الناس
قال الكرجي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يحكي قول عايشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم
لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس في اناس يعدهم من عديد
نا نافتشوا فليسوا بناس كلما جيت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السوال بياس وبكوا لي حتى تمنيت اني منهم
قد افلت راسا براس الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه
على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي يسميه

العاشرة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء وجوه الله واما الحيوان البحري منه بوجه آدمي واحجان
احدهما احل كعنبر من السمك واحاده الروبان وغيره والثاني يحرم لما تقدم ٥ النسنوس طائر بادوب
الجناله هامه كبيرة الضو بالكسر المعبر للنزول والثانيه نضوه والجمع فيهما انضا وقد انضته الاسفار
فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي
صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله تعالى ٥
يفعلن انضا جب لا حراك به ويتحون كرام الخيل والابل ٥ واحسن الشارح لكلام الشيخ صلاح
الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه
اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربع والثمانون
عدد ناقص اجزاؤه واقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين
اجزاؤه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه وهو الستة فان اجزاءها
البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما
اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة
والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على
الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمس وخمسون وخمس وهو اربع واربعون
وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احدى عشر وجزء من احد عشر وهو اثنان وجزء من
اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربعة واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة
وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك اربعة وسبعون
والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة اثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون
وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين
واربعة وثمانين وهو واحد فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك
خاصة عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واكل الجزء الاكثر
واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين لذلك قد ذكر قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة
ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت ابانتها فيه النغاب في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق وحكم بتحريم الاكل
على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا
صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم
قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن
فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا فيدخل في اجوافها

يكون كذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها
ولذا الذي ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر
الحادي الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة بقوله • يا رازق النعاب في عشه •
وجابر العظم الكسير المهيض • اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض ٥
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث صحيح حسن وروينا في حلية الاولياء
عن الفضيل ابن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى
اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الذي رواه الترمذي
عن داود روي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة
فصلى صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم اقبل
الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت
ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك رب فقال فيم يختصم الملا الاعلى قلت يا رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات
وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في
المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام
والصلوة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب
عمل يقرب الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح النعام معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة
ويجمع النعامة على نعامات ويقال للنعام ام البيض وام ثلاثين وجاءتها بنات الهيق والظليم ذكرها
وهي عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون
الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وقد زعم
بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن عجائبها انها تضع بيضها طولا

بيت لو يقعد عليها لم تحضنها حتى تجيء الاخرى ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كانت
كل بيضة لا يشتمل عليها بدنها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى
بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليها ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين * وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض اخرى جناحا

وتقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صعاده غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في
الهواء حتى يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط
الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم
فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة
النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في
زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويتعاقب الذكر والانثى في الحضن
وكل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة
فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها
وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص
من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام
ولا مخ له ومتى نتفت رجل واحدة لم تنتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها
اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها استخفت منه وهي قوية الصبر على
ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او حلقة
خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك
اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل
يبيض ويفرخ في النار كما تقدم الحكم يحل اكلها بالاجماع لانها من الطيبات وقد قضت الصحابة فيها اذا قتلها
المحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي
ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة
بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن
عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة
وابو موسى الاشعري تجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن بدنة كما في جنين
الحرة غرة عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كما لو

المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة لو اعطوه فلسا لحدثهم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم
في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض
النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل في
المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل اكله
بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى
ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان
لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان
يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال الشافعي رضي الله عنه عن نعامة
ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست امرك بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها
واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال قالوا اشرد من
النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء
فاذا راته شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يقال لمن جد في امره اهتماما واما غير ذلك فقد
تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة رضي
الله عنها لما كانت اخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا يقول على راحلته
دفع عتيبة وقال عليك سلام الله من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق * فمن يسع او
يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق * قضيت امورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق * فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك
الحجة فطعن فمات وقالوا انهم فلان يجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين بان الاروى
تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك
انها اذا خافت شيئا لم ترجع اليه بعد ذلك الخواص مرارته سم ساعة النعثل الذكر من
الضباع وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر
من كان ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي * تخذته من نعجات ست * سود نعاج من نعاج الدشت
والنسب الصحرا وكنيتها ام الصوف وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشي روى احمد
ابن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة

فقالت هذه التي بورك فيها وفي نحو فيها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سئل
المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال
نحن نقول للرجل نفعل مثل هذا فنقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف
الحكم فيه وقول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه النجوم ايها الملك قال لا قال ما تقول قال تقول
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ٥ ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال ٥
وقول الآخر ٥ شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى ٥ قال الزمخشري فان قلت ما
وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال نعجة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة
في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول
والمكسال وقوله عشي وبذا تكاد تعسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي
رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله
اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما يعلم الله
فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان فقلت هذا والله الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا
متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك
نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض احمق من نعجة
على حوض لانها اذا رأت الماء انكبت عليه تشرب لا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد النغبول بضم
النون طائر قال ابن دريد وغيره النعرة مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه تلسع
بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ٥
ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله ٥ وربما دخلت في اذن الحمار فركب
راسه ولا يرده شيء يقال منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر الحكم تحريم الاكل الامثال قالوا فلان
في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث
قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء
النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم
وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وهم لها مالكون ضابطون مطيقون قال الشاعر
اصبحت لا املك السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ٥ اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون

ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام
لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم
وشرف منزلة اهله حيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها
واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس وفي النعم كثير من الفوائد منها الانعام
ليس لها شراسة الدواب ولا نفور السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع
والعطش فخلقت ذلولا كما قال الله سبحانه وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون تقاد بالايدي وجعل
الله قرنها سلاحا تأمن به من الاعداء ولما ان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها
واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا
بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها
ويبطلون المصلحة التي للعباد فيها فقال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ
جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لانه سبحانه خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول
الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وبحر شق
كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة
الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي
يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو
كافر هو اول من غير دين اسماعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب والوصيلة من الغنم كانوا اذا
ولدت ثلاثة بطون او خمسة فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كانت عناقا استحيوها فان
كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق وصلت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب عشر
سنين وقيل اذا ولد من ولده قالوا حمى ظهره فيسيبونه لا يركب ولا يمنع من شيء هذه كلها من افعال الجاهلية
التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير
والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمر عمن اوعبه السلاح كانما تحمله باكارع النغران
ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا
قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم وقال النووي في الحديث فوائد

كنيتهم منها جواز تكنية من لم يولد له ولد وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بالكنى اولادكم لا
يسبق اليها الالقاب السوء وفيه جواز المزاح بما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام
الحسن بلا تكلفه وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل
والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل بعض
المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول
انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء
صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة
فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير
الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله
يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع
ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه يجي العصافير يوم
القيمة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا
والجواب ان هذا يمنعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال لان كان هاهنا المونة
جاز بل في الحديث دليل على جواز تقصيص اللعب للصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس
احمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال وفيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة تحزن لعلها وتضج
فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك بلا اسناد فقال لقوله صلى الله عليه
وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير النغض بكسر النون
وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزاء قال
الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا. النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم
فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض
يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث
في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ثم يبعث الله ياجوج
وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى قتلى وقيل الواحد فريس
من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر في الكف عن
عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما
في اليمين هذه الى الجنة ولما في الاخرى هذه الى النار ثم هذا موقوف وروى بعضه باسط الحي عن ابن عباس ان اخذ الميثاق

على بني ادم كان بارض عرفات. النغار العصفور سمي بذلك لنفوره. النغاز بالزاي طاير من صغار العصافير
كانه مشتق من النغز وهو الوثب. النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك
انها اذا فارقت الماء ماتت. النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد
قال الجوهري ان نقادا التي يك جلس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة
نقدة قالوا في المثل اذل من النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد وقال الكذاب
الحرمازي فقيم يا شر تميم محتدا لو كنتم شا لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم قندا او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم قردا. النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل
بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب
الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في
الفرس. النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها لنظايرها ضرب من
السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا
يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر
ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو وحطان وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي قالوا
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا. يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد وفي مزاج
النمر مزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات
صادقة ووثبات شديدة وهو عدو الحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه
فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فبرا من مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمر يضع
ولدها الا مطوقا حية وهي تعيش وتنهش الحاية ولا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية
من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر وفي طبعه عداوة الاسد و
بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل الى
شيا ولا ياكل من صيد غيره ويترفع بنفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي اسرع الى
هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب
اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا

محمد عبد الله بن يحيى ابن عروة وهو متروك وقد تقدم في الفهد الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه
سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد
نمر **قال** ابن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله الاستعمال الممتنع
استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله استعمالا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها
وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولا يطهر الا
غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث
اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث وما في معناها
والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل
هذا المضطرب فهو ضالته ومسروحته لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اشمروا وائتزروا البسوا جلد النمر
يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها
الخواص اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر
وتمنع نزول الما مجربا وتجعل في الجراحات العتيقة تنظفها وتبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم
لا يضره سم الحيات والافاعي وخصيته تطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة
وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده صيره مهابا عند الناس
النمس دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قال الجوهري وقال الكرم
هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال
المفضل ابن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتنفش وتتطوى
للثعبان تصير كالقد فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن
عرس **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي كما سبق وقال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال
المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تذهب بياض البيض وبضد
في العين فيلطف الحرارة ويقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون ودبره فيه طلسم لامراة ويبخر به
وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة ۝ **النمل** معروف الواحد
نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل
نمل اي نمام وما احسن قول الاول ۝ اقنع بما تلقى بلا بلغة ۝ فليس ينسى ربنا النملة ۝
ان اقبل الدهر فقم قائما ۝ وان تولى مدبرا نم له ۝ وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام
مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط
منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل

فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين لياتون اليه ويقال
انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل
ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف
منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال
ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق في الفار
عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب
التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابي الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن
اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها
وقد قال ابو العتاهيه في ذلك ۝ واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه ۝
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها
جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك
خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز
للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد
انه كان يفت لهن الخبز في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكلنه وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه
مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما
يحمله على حمله الحرص والشره وقد يجمع هذا سنين لو عاش وله لا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايب اتخاذه القرية
تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتا وفيه ما
يسمى الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه
يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي
ح هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج
من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه لكونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي
هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل القرية بمعاصيهم وفيهم الطايع
فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها
وعندها قرية للنمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق
مسكنهن فاراه الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه

على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى
هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك
ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار
فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة
دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص
تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك
ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البرئ والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالة ربه في عذاب اهل
قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك
انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق
الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل
النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة
والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قال الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل
الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع
اذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة
بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب
فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال ان الكليم الله تعالى
موسى كان يمر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وروى الحكيم في نوادر
عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك لما لا
اعلم تقولها ثلاثا وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما
عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم
قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في
البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث
الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى

ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنا فهو قابله ولو كان يهدي للجليل بقدره لقصر عنه البحر يبا جله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يليق به كله
فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في معنى لطيف
ما لي اري منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجايه زمرا فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانه ان يتبع الشعراء
فاين قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بعسقلان الشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى
قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي
وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول
العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه
الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان
كانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت ذلك فقال من
قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى قال وقد رايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها
لئلا ترى النعم فتقع في كفران الله تعالى وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظور وروي
ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان
يفتتنوا بما يروا من جمالك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت
بعشرة انواع من البديع في قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم
حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فايدة اخرى روى ابو داود
والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب
التي كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة يقال العروس تحتفل
وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل فاراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال
تانيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز الكلام لقوله المعجوز لا تدخل الجنة عجوز
ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة
كل يوم عند طلوع الشمس اقسطري وابهري نفث بوه بنوه بر بطش رنيقت اشفاها الجرب
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه

طيب يمسح به عليها روى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوائمها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وأطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم
وسقيتم بغيركم الحكم يحل أكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ أبو نعيم في الطب النبوي
عن صالح بن حوات بن جبير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل ما حملت
النملة بفيها وقوائمها ويحرم أكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع
عن أبي الحسن العبادي أنه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لأنه يعالج به السكر وبنصيبين لأنه يعالج به العقارب
الطيارة وعسكر مكرم بليدة من كور الأهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة
الجرارة قال الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا
أبو عبد الله الكواز حدثني حبيبة مولاة الأحنف أنها رأت الأحنف بن قيس رحمه الله وقد رآها
تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني أحرج عليكن
إلا خرجتن من داري فإني أكره أن تقتلن في داري قالت فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم
واحدة قال عبد الله بن أحمد رأيت أبي فعل ذلك خرج على النمل وأكبر علمي أنه جلس على كرسي كان يجلس
عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم أرهن بعد ذلك الأمثال
قالوا أما عسى أن يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا أحرص من نملة وأروى من نملة لأنها
تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا أضعف وأكثر من النمل وأقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك
جعل الله قوتك قوت النملة فأنكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو أكبر منه إلا النملة وقد أهلك الله
بالنمل أمة من الأمم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم أنه قال لقد رأيت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم الخواص بيض النمل
وهي بالطلا المثالة كما تقدم إذا أخذ وسحق وطلي به موضع منع إنبات الشعر فيه وإذا نثر البيض بين
قوم تفرقوا أشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم لا يملك أسفله بل يجلب الحبق وإن سدت قرية النمل بالحناء
البقم لم يفتحها ويهرب من مكانه والكبريت إذا دق في قريتها هلكت وإن علقت خرقة امرأة حائض
حول شجر لم يقربه النمل النهار ولد الحبارى قالت العرب أجبن من نهار النهس والنهاس طائر يشبه الصرد
إلا أنه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده
النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لأنه ينهس اللحم وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني أن زيد بن ثابت رأى

شرحبيل وقد صاد نهسا بالأسواق فأخذه من يده وأرسله والأسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وإنما أرسله لأن صيد المدينة حرام كمكة
الحكم قال الشافعي النهس حرام كالسباع التي تنهش اللحم النهام بضم النون طائر قاله السهيلي في إسلام عمر
وقال الجوهري إنه ضرب من الطير النهسر كجعفر الذئب وقيل ولد الأرنب وقيل الضبع النهشل
الذئب والصقر أيضا النواح طائر كالقمري وحاله كحال الدباسي إلا أنه أحر منه مزاجا وأدمث ويكون للأطيار
الدمثة ملكا وهو يميل إلى التصويت لأنه أشجاها صوتا وألذها وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب
لغناء نفسه النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال أبو عبيدة سميت نوبا
لأنها تضرب إلى السواد وقال أبو عبيد سميت به لأنها ترعى ثم تنوب إلى موضعها قال أبو ذؤيب
إذا لسعته لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل أي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى
الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين
لا يرجون لقاءنا الآية أي لا يخافون وقال ابن عطية والذي يظهر لي أن الرجاء في الآية وفي البيت على
بابه لأن خوف لقاء الله مقترن أبدا برجائه فإذا نفي الرجاء عن أحد فإنما أخبر عنه بأنه مكذب بالبعث لنفي
الخوف والرجاء النورس طير الماء الأبيض وهو زمج الماء وقد تقدم في الزاي النوص بفتح النون الحمار الوحشي
النون الحوت وجمعه نينان وأنوان كما قالوا حوت وأحوات تقدم في باب الباء في لفظ بالام ما رواه
مسلم والنسائي عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل الجنة فقال زيادة
كبد الحوت وكان علي بن أبي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم
عن ابن عباس قال أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما أكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم
بما هو كائن إلى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السماوات ثم خلق
النون فبسطت الأرض عليه والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال
فإن الجبال لتفخر على الأرض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على أدناكم ثم تلا هذه الآية إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال إن الله وملائكته وأهل
سماواته وأرضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت
قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب
الأرض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وما من غريم يلوي غريمه وهو قادر إلا كتب الله عليه
في كل يوم إثما وروى أبو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى إلى غريمه
بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى
الدينوري في المجالسة في أول الجزء السادس عن الأوزاعي أنه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان

فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت
بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال كان رجل
وقد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من يراني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال بينا انا
اسير على شط البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره
فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه
واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برئت وقعت
في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا وذو النون يونس ابن متى صلى الله عليه وسلم
لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص الجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها
مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فان ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل ظلمة
حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة
ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الدجلة ونقل
احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث
الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه
السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلفظه وصار كانه فرخ فقال
رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل
وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك
وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه
ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي
يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة
عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم
روي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي
الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من
خلقه شي فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من

اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب وماء ورقه
اذا طبخ رش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شي
لمن يسلخ جلده كيونس وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل
عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى
الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا
فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح ۞

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام ۞ فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام ۞

وقول الاخر ۞ معيث ايوب والكافي لذي النون ۞ ينيلني فرجا بالكاف والنون ۞

وقول الاخر ۞ ربما عالج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين ۞ طاوعتهم عين وعين وعين
وعصتهم نون ونون ونون ۞ قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني
به جويد وعيد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن
غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى
نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا تلتئم واحدة منها مع الاخرى
تتمة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج
قال ثنا هشيم عن علي ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية
يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق
على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يركضوا في رحم وعن
قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك
ولا بعده فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ها هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس
وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا
بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها
واكرم الاماء على الله مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم
فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسماعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما
القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان
لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا
بعده فالمكان الذي في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليهم الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد

انفلق

علمت ان معاويه لم يكن له بهذا علم وما اجاب هذا الا رجل من بيت النبوة ٥

باب الهاء الهالع النعام السريع والانثى هالعه الهامه بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة ٥

قد اعرف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم ٥ روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس الثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامه فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد ٥ فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام ٥ وقيل انهم كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه الصدا وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باعجب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها ورع في تنادي فاصحاب اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كثيرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب ما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قالت في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا

تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابرهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الحبارى في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية في كتاب الله تعالى اية من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى الغار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى بنفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال ان هذه الغيران يكون فيها الهوام الموذيه فاحببت ان كان فيها شي ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه بردعين فرقة وحشى به الحجر بقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده **الهجاة** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والحروف الهاجه **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس تمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة ابن حضير قال لحا [illegible]

الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره قال الاعلم ومن الاوهام ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتاب معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات ينتفع بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين لم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنهما عن ترك الشعر فقال ما كنت اقول الشعر بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال ما بال العلاوة فوق الفودين فقال لبيد الآن اموت وتصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا • وقيل قال ٥

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد • **الامثال** قالوا اسعد من هجرس واغلم وانزى **الهجرع** الطويل الاهوج الحفيف قاله ابن سيده **الهجين** في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهدهاد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب

تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله لم تغيبه بما يحمله حاله ليعتني ابا حبسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويشمسه وقيل ان يطليه بالقطران ويشمسه وقيل ان يلقيه للنمل فتاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل ٥

• جاءت سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها •
• وانشدت بلسان الحال قائلة • ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته • لكان يهدى لك الدنيا وما فيها •

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد ٥

اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما يأتي به محتوم اسباب القدر •
غطا عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر •
قال ابن الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك ابن محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا
فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث
من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله. **الحكم** الاصح تحريم اكله
لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح وبيات اللدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن
الشافعي وجوب الفدية فيه وعنه لا يفدى الا المأكول. **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب
لمن يرى بالادنى وقالوا ابصر من هدهد لانه يعلم من رؤيته الماء تحت الارض. **الخواص** اذا بخر البيت
بريشه من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه
اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج
ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقرب به شيء يؤذيه وان
علق هدهد مذبوح بجملته في بيت ابن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان
بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به مفقود عن البائه او مسحور ابرأه. **الهدي** ما يهدى للحرم من النعم
والهدي ايضا مثله وقرئ بلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحد هدية وهدية وكان
الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ولحم مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان
ابن الحكم سبعين والناس سبع مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب ابن
ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة
شاه فقال الكل لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين
عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو
حنيفة لا يستحب التقليد الا في الابل والبقر. **الهديل** ذكر الحمام قال جران العود ٥ •
كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مترف • والهديل صوت الحمام يقال هدل
القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة
الا وتبكي عليه الى يوم القيامة وقال نصيب • فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع •
الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من
الصحابه سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر
رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر

والفيل لا يقوى على الهرميس. **الهر** والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي
الكلام على الفارة ان الهر خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له ايسرك ان يشرب معك
الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس
قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني
الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرأيت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك قلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج
الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية
ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة
وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال
عبد الرزاق في صورة هر قال عبد الرزاق فشد علي ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته
ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب
لي ملكا الاية فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في الاستيعاب عن حكيم سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد
لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده
والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور وعن عائشة فاستحقت العذاب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وقال النووي هذا الاحتمال
وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا
عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة
عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة
المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة اما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وتقدم في القرد انكار عائشة على ابي هريرة
رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم
بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك
فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك
بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات

التي كنت اعتمد عليها حين ظننت انك لا تعفو عني فقال كل هذا لم اغفر لك به فقلت الهي فبماذا قال
اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار
حذرا من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد
فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
انه روى عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي اليها
الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله
باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة
في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم ترسل فالى اي دار
دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس لذلك فجعلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي
فبطل قضاؤه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله لانه حيوان
طاهر وقد روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان
كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر
المزني عن ابن القاص قال لا يجوز وهذا باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال
ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو
هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن
بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور
فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهرة واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد
فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب
ابي العباس ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم
الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما
المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح
مسلم باسناد صحيح كما بيناه في باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تقدم

تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها
الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات
الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي
انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المسند للدارقطني وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع
الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فهل على صاحبها
ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل الهرة ينبغي ان تربط ويكف
شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ
الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا
والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية
جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية
بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد
ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم تتحقق منهم جناية واما قتلها في غير
حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمن وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان على
قاتلها ويلحق بالفواسق الخمس وسورها طاهر لطهارة عينها فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه
الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهرها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث
عكسه وغير الماء من المايعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا به انها تاكل اولادها من
شدة الحب لها قال الشاعر ۞ اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها ۞ وقالوا فلان لا يعرف هرا من
بر قال ابن سيدة معناه الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره **الخواص** تقدمت
في باب السين **تتمة** قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر الحسن ابن علي العلاف البغدادي
المقرئ الاديب قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهرة عن ابن
الحسن ابن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن
الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات
مشتملة على حكم فاولها ۞

يا هر فارقتنا ولم تعد ۞ وكنت عندي بمنزلة الولد ۞
فكيف ننفك عن هواك وقد ۞ كنت لنا عدة من العدد ۞
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ۞ بالغيب من حية ومن جرذ ۞
وتخرج الفار من مكامنها ۞ ما بين مفتوحها الى السدد ۞
يلقاك في البيت منهم مدد ۞ وانت تلقاهم بلا مدد ۞

لا عدد منك كان منقلبا • منهم ولا أحد من العدد • لا ترهب الصيف عند هاجرة • ولا تهاب الشتاء في الجمد •
وكان يجري ولا سداد لهم • أمرك في بيتنا على سدد • حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا • ولم تكن للأذى بمعتقد •
وحمت حول الردى بظلمهم • ومن يحم حول حوضه يرد • وكان قلبي عليك مرتعدا • وكنت تنساب غير مرتعد •
تدخل برج الحمام متئدا • وتبلع الفرخ غير متئد • وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلع اللحم بلع مزدرد •
أطعمك الغي لحمها فرأى • قتلك أربابها من الرشد • حتى إذا داوموك واجتهدوا • وساعد النصر كيد مجتهد •
كادوك دهرا فما وقعت وكم • أفلت من كيدهم ولم تكد • فحين أخفرت وانهمكت وكاشفت • وأسرفت غير مقتصد •
صادوك غيظا عليك وانتقموا • منك وزادوا ومن يصد يصد • ثم شفوا بالحديد أنفسهم • منك ولم يرعووا على أحد •
فلم تزل للحمام مرتصدا • حتى سقيت الحمام بالرصد • لم يرحموا صوتك الضعيف كما • لم ترث منها لصوتها الغرد •
أذاقك الموت ربهن كما • أذقت أفراخه يدا بيد • كأن حبلا حوى بجودته • جيدك للخنق كان من مسد •
كأن عيني تراك مضطربا • فيه وفي فيك رغوة الزبد • وقد طلبت الخلاص منه فلم • تقدر على حيلة ولم تجد •
فما سمعنا بمثل موتك إذ • مت ولا مثل عيشك النكد • جدت بالنفس والبخيل بها • أنت ومن لم يجد بها يجد •
عشت حريصا يقوده طمع • ومت ذا قاتل بلا قود • يا من لذيذ الفراخ أوقعه • ويحك هلا قنعت بالغدد •
ألم تخف وثبة الزمان كما • وثبت في البرج وثبة الأسد • عاقبة الظلم لا تنام وإن • تأخرت مدة من المدد •
أردت أن تأكل الفراخ ولا • يأكلك الدهر أكل مضطهد • هذا بعيد من القياس وما • أعزه في الدنو والبعد •
لا بارك الله في الطعام إذا • كان هلاك النفوس في المعد • كم دخلت لقمة حشا شره • فأخرجت روحه من الجسد •
ما كان أغناك عن تسورك البرج • ولو كان جنة الخلد • قد كنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن الصمد •
تأكل من فأر بيتنا رغدا • وأين بالشاكرين للرغد • وكنت بددت شملها زمنا • فاجتمعوا بعد ذلك البدد •
فلم يبقوا لنا على سبد • في جوف أبياتنا ولا لبد • وفرغوا قعرها وما تركوا • ما علقته يد على وتد •
وفتتوا الخبز في السلال فكم • تفتت للعيال من كبد • ومزقوا من ثيابنا جددا • فكلنا في المصائب الجدد •

وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة وكان مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية وهو الذي قتل بأبوصير من أعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد بلغه أن خادما له نم عليه فأمر به فقطعت رأسه وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام قطعت رأس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت تلك الهرة فاختطفته وأكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد يسر الله عقوة لكم • وأهلك الفاجر الجبار إذ ظلما • فلاك مقوله هر يجرره • وكان يقتل من ذي الظلم منتقما • مصراع

الهربصانة بالكسر دويبة السرفة وقد تقدم هرثمة من أسماء الأسد حكاه ابن سيده الهرهير نوع من السمك قال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ قال وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه وقال الجاحظ إنه مشترك بين الحية والسمك الهزروف والهزراف الظليم الهزار

بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر • الصعو يرتع في الرياض وإنما • حبس الهزار لأنه يتكلم •

الهزبر بكسر الهاء الأسد كما حكاه الجوهري وقال غيره إنه حيوان على شكل السنور الوحشي إلا أن لونه يخالف لونه وهو من دواب الاسباب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم أرفع منه درجة وأذكى قريحة وأشهر فضلا تغمدهم الله تعالى برحمته الهزعة القلة فيما مكتوب على عرش بلقيس ○

ستأتي سنون هي المعضلات • يراع من الهزعة الأجدل • وفيها يهين الصغير الكبير • وذو الحلم يسكت للأجهل •

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في الحاء الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام فالهاء اسم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الأوزاعي وكان يسكن بيت هقل غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام أوثق منه وكان أعلم الناس بمجالس الأوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري الهقلس كعملس الذئب قال الكميت • ويسمع أصوات الفراعل حوله • يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا •

يعني حول الملا الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير وأعينها استعوا امن اسمها يوكدونه فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتد واتد ويوم أيوم وجاهل جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقى إنما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل ابن زياد يا كميل القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الرعاع الذين تهافت في النار بجهله واحدتهم همجة والرعاع الخفيف الطائش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظبي خاصة الهمل بالتحريك الإبل بلا راع مثل النفش إلا أن النفش لا يكون إلا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال إبل همل وهامل وهمال وهوامل وتركتها هملا أي سدى إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما أحسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله •

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل • قد رشحوك لأمر لو فطنت له • فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل •

أشار به إلى قوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى أي مهملا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره الهملع الذئب قال الشاعر • والشاة لا تمشي مع الهملع • أي لا تستوي مع الذئب والنبي موتها المال وديابة يقال مشي الرجل وأمشى إذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وأفاد

بعد بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر العنال الكلبي • يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنبر من زنديها واري • وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه وصف للاتان ام الهنبر وقال الاحوص الهنبر **الهودع** بفتح الها والدال المهملة النعامة **الهوده** بضم الها وسكون الواو وبعدها دال معجمة ضرب من القطا وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذه بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحباه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاه جبريل فاخبره انه قد مات على دينه **الهوز** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب ومن قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات مطلقا والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قال في كتابه المحكم **الهيجمانة** الذرة **الهيطل** الثعلب **العيهر** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهينق** بكسر الها وسكون اليا قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل وقال اخر وهو يشم كاشمام الهيق **الهيكل** بفتح الها الفرس الطويل الضخم **ابو هارون** طير في حنجرته اصوات عجيبة تفوق النوايح ويزرق ويوقف كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يرا العاشق فلا يستطيع المروبل يقعد ويبكي على صوته البكي

٥ باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم • فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم ٥

وكذلك

وكذلك لا خير ولا شر على احد بدايم • لا يمنعك من بغا الخير تعقاد التمايم • محط ذلك في السطور الاوليات القدايم • **الواقي** الصرد وكذلك الحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي • وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم • ولكنه يمضي على ذلك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم • يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الما ينطق بهذه الحروف وفي حلقه انقلاف في طير الما الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل **فايدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال سعد ابن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني الله على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل وبر وضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعيت على فلان اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذا الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بوبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها تفدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات **الوج** كوج الطاير القطا

لعدم

بن

بفتح الباء

هو مقابلة

والنعام **الوحر** بفتح الحاء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها
وزغة شبيهة بسام ابرص يلصق بالارض او ضرب بالعظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سممته وهي على
شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب
وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بفرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة
لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المؤمنات ووحر الصدر غشه
ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كالتصاق الوحرة
بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان
جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم
شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور
وحشي وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه
مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فنزل منها رحمة بين جميع الخلائق
فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيامة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله سبحانه وتعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان
لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت
مذموم وقال الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش
كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم
عاشوراء لم ياكله **تتمة** حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر
عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام
الصنعاني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس فاذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد
الجليل ابو الحسن ابن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى
القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا

عز وجل

لايلاف قريش فانه امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم الصحابي وهم
فلا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله
الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين هكذا افادنا هذه
الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور
نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة** اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني فيما حفظت
من دعاء الذي ام امنة وقراته في صحيفة سنة ست وخمسين وستمائة اللهم بتلالؤ نور بهاء حجب عرشك
من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان
تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل
هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب
من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي
فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك معروفة
قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعاء الذي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني
اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله
من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني
واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض
حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الودع**
واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه في البرنات وله بريق ولون حسن ويصلب صلابة
الحجر يثقب ويتخذ منه القلائد يتحلاها النساء والصبيان وفي دالها الفتح والسكون قال الشاعر
ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع
واسمها مستودعة ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع واذا قلت الودع بالتسكين
فهو من باب ما يسمى بالمصدر **الورد** ولد الفهد **والورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك
قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث
الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسين بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد
فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المعدم وقيل طاير متولد بين الفاختة والحمامة
وبعضهم يسميه الورداشين ومنه قول ابن عنين يا علماء العرب اني احجية للفريض كشف خبر وفي عن اسم

تتمة

حسبنا الله ونعم الوكيل

طير النصف طوق والنصف حرف وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو
اسود تهامي الا انه ابحّ صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحاريات وصوته بين
اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص
وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا
عليه السلام بنقصان الماء لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهو كلام العالم
مجازا قال الشاعر • له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب • حكى القشيري في رسالته في باب
كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد
على كفي قال فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات تتمه كان عثمان بن سعيد
ابو سعيد المصري المقري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت
بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه
ويقول استاذي نافع سماني به فغلب علي ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر
لاقرأ على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية
قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال له هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا
ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال لي في وقت
فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت
ها انا ذا رحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فملأ صوتي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة
فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا
اقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأت ثم قام اخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت حتى لم يبق
احد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين اية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش
بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة الامثال قالوا ابطأ من الورشان باكل التمر المثان بالامانة
ولا يأكل الرطب المثان وهو نوع من التمر والمثان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا
لهم رطبا لهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فجعل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا
والمراد شيئا اخر الخواص دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحللها مع المجمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا
وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه وازيد العشق الورقا الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد
في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة
قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم

هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها
ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد
ابن قارب ومن هذا الباب حديث سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها زرقاء
امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما
حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا
فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش
فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة
منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو
خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وقال في الحلية روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة
في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم ⊙
رب ورقاء هتوف في الضحى • ذات شجو صدحت في فنن • ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني • ولقد تشكو فما افهمها • ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني • قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد
ولم يحصل لهم هذا التواجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه الرئيس ابو عبد
الله بن الحسين ابن سينا النفس حيث قال • هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع • وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع • واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • من ميم مركزها بذات الاجرع • علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع • حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع • وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع
فلاي شيء اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع • ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح الاربع • فكانه برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع
توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال
وورلان والانثى ورلة قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب
سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض
والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون وليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه
وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا

لنفسه ولا يحفر جحراً بل يخرج الضب من جحره صاغراً ويستولي عليه وان كان اقوى براثن واكبر منه
لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها
وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب
والجاحظ يقول انه الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان
كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فايده** قال اهل اللغة لا يلتقي
الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل
وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل
من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاه رجل من
غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شي فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل
يشبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها كقوله تعالى يسلونك ماذا احل
لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه
يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي انما يرجع الى
سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو الذين ياكلون ما دب ودرج مع
اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويحتمل ان يعتبر في اطيب الحيات انه يحرم وهذا
الظاهر من كلام الائمة **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من لمظ الورل وهو الاكل بطرف
اللسان وكذلك باكل الورل وقالوا اشرد واضل من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة
جذب السوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره ويبل بعض الالف والمشرطات **الوزغه** بالتحريك معروفة وهي سام ابرص جنس فسام
ابرص كبارة واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغات
وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم وكذلك رواه احمد في مسنده
وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة
ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى
فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو

ضعيف وفي حديث عايشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه
عن عايشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات
عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ
ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عايشة انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم
في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة
ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال
لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا
مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا
المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذووا مكر وخديعة يعطون
في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي يقتلن في
الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن معظم الحشرات ونحوها بزيادة
الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله
في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع
المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين
اوحى الله اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فيكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره قال النووي رحمه الله انما كثر ثواب قتلها في اول ضربة
ان اعتنى برقبته واشار لذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان
المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج
الى كثرة مونة في الضرب حيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المائة
الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل في قوله صلى الله

عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال
وعلى هذين المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر الاصحاب الثقات ان الوزغ اصم والسبب
في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك ومن خبره انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه
الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء
اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السام ما يتعلق باحكامه وخواصه وقد احسن في وصف الوزغة
وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في الصفات البحرية
ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان ينعم دار سكناه
دار سكنتها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها • الخير عنها نازح متباعد • والشر دان من جميع جهاتها •
من بعض ما فيها البعوض عدمته • كم اعدم الاجفان طيب سباتها • ويبيت يسعدها براغيث متى • غنت لها رقصت على نغماتها •
رقص بتخبيط ولكن قافه • قد قدمت فيه على اخواتها • وبها ذباب كالضباب يسد عين • الشمس ما طربي سوى غناتها •
اين الصوارم والقنا من فتكها • فينا وابن الاسد من وثباتها • وبها من الخطاف ما هو معجز • ابصارنا عن حصر كيفياتها •
تعشي العيون نهارها ويجي • ويصم سمع الخلق من اصواتها • وبها خفافيش تطير نهارها • مع ليلها ليست على عاداتها •
شبهتها بقنافذ مطبوخة • نزع الطهاة بنضجها شوكاتها • فاقت على سمر القنا في لونها • وتمامها وسنانها وصفاتها •
وبها من الجرذان ما قد قصرت • عنه العتاق الجرد في حملاتها • فترى ابا غزوان منهن هاربا • وابا الحصين يروغ عن طرقاتها •
وبها خنافس كالطنافس افرشت • في ارضها وعلت على حيطانها • لو شم اهل الحرب منتن فسوها • اردى الكماة الصيد عن صهواتها •
وبنات وردان واشكال لها • مما يفوت العين كثر عداتها • متزاحم متراكم متجاذب • متراكب في الارض مثل نباتها •
وبها قراد لا اندمال لجرحه • لا يفعل المشراط مثل اذاتها • ابدا تمص دماءنا فكانها • حجامة لبدت على كاساتها •
وبها من النمل السليماني ما • قد فاق ذر الشمس عن ذراتها • لا يدخلون مساكنا بل يحطمون • جلودنا فالعفو من سطواتها •
ما راعني شيء سوى وزغاتها • فنعوذ بالرحمن من نزغاتها • سجعت على اوكارها فظننتها • ورق الحمام سجعن في شجراتها •
وبها زنابير تظن عقاربا • لا برء للمسموم من لدغاتها • وبها عقارب كالاقارب رتعا • فينا حمانا الله لدغ حماتها •
فكانما حيطانها كغرابل • الطلع او سهن من طاقاتها • كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة • ولا حياة لمن راى حياتها •
السم في نفثاتها والمكر في • قلباتها والموت في لفتاتها • منسوجة بالعنكبوت سماؤها • والارض قد نسجت بنسج افاتها •
فلقد ابيت في الشتا سماؤها • والصيف لا ينفك من صعقاتها • فضجيجها كالرعد في جنباتها • وترابها كالرمل في خباتها •
والبوم عاكفة على ابراجها • والآل يلمع في ثرى عرصاتها • والنار حر من تلهب حرها • وجهنم تعزى الى لفحاتها •
قد دمنت من قبل ان يبلى بها • آدم اشتاحوا في عرفاتها • شاهدت مكتوبا على ابوابها • ورايت مسطورا على عتباتها •
لا تقربوا منها ولا تلقوا • بايديكم الى هلكاتها • ابدا يقول الداخلون ببابها • يا رب نج الناس من آفاتها •
قالوا اذا ندب الغراب منازلا • تتفرق السكان من ساحاتها • وبدارنا الف غراب ناعق • كذب الرواه فاين صدق رواتها •

228

صبرا لعل الله يعقب راحة • للنفس اذ غلبت على شهواتها • دار تبيت الجن تحرس نفسها • فيها وتندب باختلاف لغاتها •
كم بت فيها مفردا والعين تشوق • للصباح تسح من عبراتها • واقول يا رب السماوات العلى • يا رازق الوحش في فلواتها •
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي • اخراي هب لي الخلد في جناتها • واجمع بمن اهواه شملي عاجلا • يا جامع الارواح بعد شتاتها •

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة الصعوة وقد تقدمت وقيل طائر اصغر من العصفور وفي الحديث
ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله
تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع
وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل وانه لذلك جوزي
بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل
اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء روى ابن عساكر في تاريخه بسنده
الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم
سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه
الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم
ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم وكم عاش
ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى
والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى
الى ابن آدم والسادس نملة سليمان والسابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت موسى امه
قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم ستين
ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان
طائرا باذن الله عز وجل **الوع** والوعوع ابن آوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو
التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسماعيل
ابن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق
فرفع راسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني
ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال • كل عيش وان تطاول دهرا • آيل امره الى ان يزولا ••
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا • ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال
لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا
لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان
جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ۞ ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان
لما احتضر كان في قصر يشرف على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال
اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين
فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت
يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت اخت امية انها
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام
يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته
في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو قايم وانشدت له شعره الذي اوله ۞ ۵ ۞
باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها ۞ وهي ثلاثة عشر بيتا منها قوله
ما رغبة النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها ۞ يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها ۞
من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها ۞ وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما ۞
واي عبد لك لا الما ۞ ثم قال كل حي الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك
كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبع الوعل انه
ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع
في مرج انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم تجد
الانثى ان ترع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا جاذبه الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب
الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى
على ظهره ثم زج نفسه فيتحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويرعات
به للموشتيما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بينها
ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني باسناد
صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى
يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما
الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه
في الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا
جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما
اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون كم بعد ما بين السماء
والارض قلنا لا قال اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى

عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية ٢٢٩
اوعال ما بين اظلافهم وركبهم كما بين سما الى سما ثم على ظهورهم العرش من اسفله الى اعلاه
مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب وقد اخرجه الحافظ ايضا في كتاب الجهاد له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك
ابن حرب وفيه ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن
موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة
انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي سنن ابي داود من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل
اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل
وانشد واقول الاعشى ۵ كناطح صخرة يوما ليوهنها فما ضرها واوهى قرنه الوعل ۞
وخواصه تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه يجدد للمراة بها نزيف الدم تحتمل به في صوفة
ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل تخلط الجميع ويسقي منه وزن
مثقال لمن به حصاة في مثانته **الوقواق** كفطماط طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق
المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى قاليه الافاعي وهي دويبة تتولد في
الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب
واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا ووصفها بعض الشعرا فقال ۞
بنات وردان جنس ليس يبعثه طوق تعنى في وصفي وتشبيهي ۞ كمثل انصاف بسر احمر نكت من بعد تشقيقه افاعه فيه ۞
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها ولكنها اذا وقعت في الماء
الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب
هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان
والدود والسرطان والرخمة والبغاثة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه
الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت
بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي في
الساقين ۵ **باب الياء** **ياجوج** وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ
بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل
من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم

ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من الترك وقال كعب احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا
من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ياجوج امة لها اربع ماية امير وكذلك ماجوج لا يموت حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم احلهم
كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير
الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس قال علي رضي الله عنه صنف منهم في
طول شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم
الحر والبرد واذان عظام احداها وبر يشتون فيها والاخرى جلد يصيفون فيه يحفرون السد الذي
بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبون فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله
فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم
ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسيل شيخ الاسلام النووي رحمه
الله هل ياجوج وماجوج من ولد حوا وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا
وادم عليهم السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم
يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من
الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل
بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسايي من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع ماية وتسعة
وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا
ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من
حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه
الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار
بذلك الى ان الذين فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان
شا الله تعالى فاذا قالوا خرجوا روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد

مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم عليه فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو فقال نعم فقال اجلس حدثنا
قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري
وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي
رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا
السد قال فيسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة
واذا انه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صفه لي فقلت له كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل
قد راى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدق **الباموم** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال
او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين
ينزاحوا له نسبه لحوال بقر الوحش ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء طرب
به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على الخلاص
فيصيح فالناس اذا سمعوا صوته صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم **ومن خواص** جلده
انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **البوبو** طاير كنيته ابو رباح وهو الجلم وهو من
جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع البابي وكذا جا في الشعر
قال ابو نواس حفظ المهيمن بوبوي ورعاه ما في البابي بوبو سواه كذا انشد
به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب البوبو وهو من ايمة
البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره روى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود
سنة خمسين ومايتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا نبا غريب الاصل
لم يحفظ منه الا خمسة اليويو والجوجو وهو صدر السفينة والطاير والبوبو وهو الاصل يقال
فلان بوبو الكرم اي اصله فالدودو لبله حمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قرى
بهن في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمزاوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما
تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل
البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاب بما الشهدانج ويسعط بها من به الصداع
ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى **البجور** وله الجباري **البجور** دابة وحشية نافرة لها قرنان
طويلان كانهما منشارين ينشر بهما الشجر اذا عطش ورد الفرات كدا الشجر ملتفة فينشرها
بهما وقيل انه الياموم نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صما منه لا جوف فيها ولونه

الي الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان الخواص
دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان فايده
في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق
فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صاحبه لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي
اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فاسال
عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي
قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والحّ بالادمي ما دواوه فقال يوخذ له وتر
من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السداب البري
فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده
قال فلما دخلت المدينة اتيت الي ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته
باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك
رجال ونسا يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك
اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن
السداب البري فلما فعلت ذلك صاح وقال انما علمتك علي نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا
من ساعته وشفي الله تلك المراة ولم يعاودها بعد شيطان اليحموم طاير حسن اللون يشبه
لون الحبر الموشاة وهو كبير يحمل من ارض الحجاز انه من نوع اليعاقيب والحجل وحكمه حل
الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو
المراد بقوله تعالي وظل من يحموم اليراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار
بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طاير قال ابو عبيد اليراع البعوض بين البعوض والذباب
يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه ايضا النعامه الامثال قالوا احف من يراعه ويجوز ان يراد
به التي تطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع فيهما اليربوع ويسمي الضرب ذ والزمح كما تقدم
في اخر الزاي حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرد يرفعه صعدا في طرفه شبه
النوارة لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة
اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا هو الحيوان يسكن بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض
يحفره في مهب الرياح ويسمي النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدي الكوي نافق
اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهره تراب وباطنه حفر

وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طباعه انه يطا في الارض اللينة حتي لا يعرف
اثر وطيه كما تفعل الارنب وهو جبان ويبعر وله كرش واسنان في الفك الاعلا والاسفل وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من شنها في مكان مشرف او علي صخرة ينظر
الي الطريق من كل ناحية فان راي ما يخاف عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعنه انصرفن الي
جحرتها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه من الهم ويموت
ويخرج وما اليا والواو في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في الرا لكنه قد يخفي علي بعض الناس
فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه ولحمه قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور
وقال ابو حنيفه لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا فيه ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا
اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا
كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي
يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلا علي الشعر الذي ينبت في الجفن بعد
ان ينتف يذهب باذن الله تعالي اليرقا دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال الزرع ميرق
قاله ابن سيده اليسف الذباب اليعر بفتح اليا والعين الجدي يشد زبية الاسد وعند ماوي الذيب
ويعطي باسه فاذا سمع الضبع صوته جا فيطلبه فيقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر
ايضا دابة تكون بخراسان تسمن علي الكلا وقيل هي بالغين المعجمه قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره
حمزه وغيره اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشيه ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبي قاله
بشر بن حازم وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عباده انه خرج
علي حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها
في عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قاله الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب
اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفه
للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس علي
وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر
اودي الشباب حميدا ذو التعاجيب اودي وذلك شاو غير مطلوب
ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يطلبه ركض اليعاقيب ووصفها ابو علي بن رشيق بابيات
ما اعرت في زيها الا يعاقيب الحجل جانك مسبلة الرايب بالحلي وبالحلل
سود العيون كانها باتت بنبر تكتحل وكانها قد وكلت بالموت والصوت الزجل وكانما بانت ابوها
كتايب تغل من يستخل لصيدها فانا امرء لا استحل اليعمله الناقة النجيبه المطبوعة علي العمل

واليعلات

وَالجمع يعلات وَمنه قول عبدالله بن رواحه بن زيد بن ارقم ۝

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ۝ وقيل بل قال ذلك في غزوه موته لزيد

بن حارثه **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامه وقال الكسائي هي التي

تالف البيوت وَاليمامه اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه ايام وَفي المثل

ابصر من زرقا اليمامه قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز

وَكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وَهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب

وَهي التي ذكرها النابغه في قوله ۝ واحكم كحكم فتاة القوم اذ نظرت الي حمام شراع وارد الثمد

وتقدم في حرف الحا **وحكمه** حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال** قالوا الناس يمامه يعني

ارفق بهم وَلا تنفرهم **اليهودي** حوت في البحر تقدم في باب السين **اليوصي** بفتح اليا والواو

والصاد المشدده طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو اللحم **وحكمه**

الحرمه كما تقدم في باب الحا **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراده له اربعه

اجنحه لا ينقض له جناحا ابدا ولا يري ابدا يمشي انما يري ابدا على راس عود او طايرا وقال

الجوهري اطول من الجراده ولا يضم جناحه اذا وقع سبهت به الخيل المصمره قال بشر

ابو صبيه شعث يطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ۝ ثم قالوا اليا فيهن زايده ليس

في الكلام فعلول غير صعفوق وَفي حديث مصعب لولا الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا

قال ابن الاثير المراد هاهنا فراشه مخضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده

ولو قيل انه النحله لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وَسلم واخر للزبير وقيل انه احد

الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه وَاليعسوب ضرب من الحجلان حكاه

الدمياطي في داب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا تنهض وَلا تروح وَلا اياب وَلا

عمل الا بامره فهي موتمره باموره سامعه له مطيعه وَله عليها تكليف امر ونهي وهي منقاده

لامره متبعه لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتي انها اذا اوت الي بيوتها وقف على باب

البيت فلا يدع واحده تزاحم اخري وَلا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحده بعد واحده

بغير تزاحم وَلا تصادم وَلا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهي بعسكره الي معبر ضيق لا يجوز الا

واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت وَلا يتاسران على جمع واحد

بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وَقطعوه واتفقوا على الامير الواحد

من غير معاداه منهم وَلا اذي من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحده روي ابن السني في

عمل اليوم وَالليله عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

احدكم

احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها

فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها

لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راي

عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش قال جدعت انفي

وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول ۝ انا ابن عتاب وسيفي ولولي

والموت دون الجمل المجلل ۝ وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامه

فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان من احتملها طاير في وقعه الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا

عليها ودفنوها وقال ابن قتيبه حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامه وقال ابو

موسي وغيره القاها بالمدينه وقال الشيخ في شرح المهذب القاها بمكه وَفي صحيح مسلم

من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر

له وَتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما على

باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وَكنت كالجبل لا تحركه العواصف

وَلا تزيله القواصف مثل علي باليعسوب في سبقه الي الاسلام عنه لان اليعسوب يتقدم

النحل اذا طارت فتتبعه وَالعواصف الريح المهلكه في البر والقواصف المهلكه في البحر

وقال تعالى وَلسليمان الريح عاصفه وقال تعالي فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما

كفرتم وَفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المومنين والمال يعسوب

الكفار وَفي روايه يعسوب الظلمه وفي روايه يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ

الكفار والظلمه والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي امير النحل هذا

ما انتهي اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفا وختم علك النحل الذي استخرج الله من لعابه

العسل والشمع وَجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابدي على الوحش الذي منه الشجاعه

تقتفي وَحسبنا الله تعالي وكفي وصلى الله على محمد واله النبي المصطفي ۝ قال مولفه

فقير رحمه ربه وَكان الفراغ من مسودته في شهر رجب سنه ثلاث وَسبعين وَسبعمايه جعل الله تعالى

ذلك خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه وَحسبنا الله ونعم الوكيل وَصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى اله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من هذه النسخه المباركه في شهر شعبان سنه خمس وثمانمايه قال

ذلك وكتبه محمد بن موسي الدميري وفاه الله شر نفسه وَجعل يومه خيرا من امسه انتهي كلام المولف

رحمه الله تم الكتاب بحمد الله وعونه وَحسن توفيقه ومنه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتب من النسخه المباركه بيد البايس الفقير الي الله الراجي عفو الله حضر جمع جلال الداري ولله ينسخ

منها رجب الفرد سنه ... وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ابدا ۝